

دار الكتاب العربي  
تقديم لك

# المفاهيم في الميزان

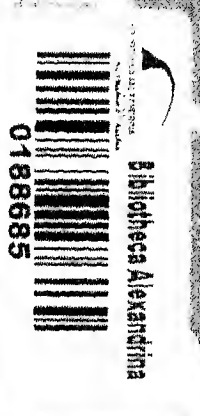


جميعه وحققه

شيخ الطريقة العزمية

السيد الشريف العزمي

الحامي بالنقض





دار الكتاب العربي  
تقدم لك

# المفاهيم في الميزان

جمعه وحققه  
شيخ الطريقة العزمية  
السيد الشريف بن أبي العزيم  
الحامي بالنقض



جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة والاقتباس  
والتصوير محفوظة لدار الكتاب الصوفي

الطبعة الأولى :

٢٦ رمضان ١٤١٢ هـ

٢٩ مارس ١٩٩٢ م

رقم الإيداع

٩٢ / ١٠٠٦٤

I.S.B.N

977-5273-05-6

# الإهداء

إلى من يسعى جاهداً في جمع الكلمة وتوحيد الصف ، والإصلاح بين الأطراف المتنازعة

إلى من يتسامح كثيراً مع من يخالف رأيه .. ومد يده إلى كثير من أعدائه في سبيل التضامن الإسلامي .

إلى من لا يقبل أن يظهر في الميدان من يهدم هذا البناء من أساسه ، ويعطل هذه الجهود ، ويعكر صفو الكأس بل يعمل على تصفيته وتحليلته بإزالة الفوارق العنصرية ، وإذابة الحواجز القومية والقبلية ، والتعصبات المذهبية .

إلى من يعرف أن بلاد الحرمين أمانة في عنقه .

إلى من لا يرضيه أن يقال على من يتمسح بالكعبة أنه مبتدع ، وأن من يُقبل مقام إبراهيم أنه مشرك ، وأن من يمس شباك النبي ﷺ أو يشد الرحال لزيارته ﷺ أنه ضال ، وأن من يتوسل إلى الله بالنبي ﷺ أو الولي أن يقال له كافر .

إلى من يضرب بالحديد على من يصنف الناس على قواميس الضلال ومعاجم الكفر ويوزع المسلمين على طبقات جهنم وتبقى الجنة له وحده وكأن هذه المسائل لا حكم فيها إلا له .

إلى خادِم الحرمين الشريفين أهدي كتاب « مفاهيم في الميزان » .

## فَاتِحَةُ الْكِتَابِ

الحمد لله ذى الجود والنعم ، ذى الفضل والكرم ، خالق اللوح والقلم ، بارئ الذر والنسم ، ذى البأس والنقم ، كاشف الضر والألم ، عالم السر والهمم ، رب البيت والحرم ، خالق الأشياء من العدم . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله جمال العيون الناضرة ، وضياء القلوب الباصرة ، وسرور العقول الفاكرة .

وعلى آله الأئمة القادة والدعاة السادة والنجوم الزاهرة والأعلام الباهرة . أهل الذكر الذين أمرت بمسئلتهم ، وذوى القربى الذين أمرت بمودتهم وفرضت حقهم . وعلى صحابته الذين أمروا بطاعتك ونهوا عن معصيتك ، ودلوا عبادك على وحدانيتك .

وبعد ظهرت عدة كتب لسماحة الدكتور السيد محمد علوى المالكى أستاذ علم التفسير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سابقا أحدها تحت عنوان « الذخائر المحمدية » والثانى « حول الاحتفال بالمولد النبوى » والثالث « مفاهيم يجب أن تصحح » وقد نفذت طبعات هذه الكتب وغيرها فور صدورهما لأن مؤلفات سماحة الدكتور المالكى الكثيرة تسير مع الشمس وتشع بأنوار الشريعة والحقيقة وأدب الطريقة .

وفى مضممار النزال الدائر بين الحق والباطل ظهر كتاب بعنوان « حوار مع المالكى فى رد منكراته وضلالاته » تأليف عبد الله بن سليمان بن منيع قاضى محكمة التميز بمكة المكرمة ، منطلقا من مركز القوة الذى يمثله الا وهو الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الوهاى - فى الرياض. لا من الدليل والحجة والبرهان .

وقد استند ابن منيع فى حوارهِ على ما كتبه الشيخ أبو بكر جابر الجزائري فى كتابه « الانصاف فيما قيل فى المولد من الغلو والأجحاف » وأبو بكر الجزائري فى كتبه يلحس قصاص الوهابية طالبا الثراء المأمول من شيوخ البترول .

كما أصدر ثالث الأثافي الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري في كتابه الأخير « الرد القوي على الرفاعي وابن علوي وبيان أخطائهم في المولد النبوي » . لا نجد فيه شيئا قدمه سوى أنه حمل بوقا جديدا من أبواق الوهابية التي لا تبحث عن أدب حوار الرجال بل تبحث ملأ جيوبها بالدولار والريال .

والحوار علم له أصوله وآدابه ، ومنهج له أسسه وأسلوبه سلاحه سعة الاطلاع ، ووافر المعرفة وفيض من صبر وأناة . والمحاور له أخلاقيات وخصائصه فإن توفر للمحاور هذه الأخلاقيات والخصائص كانت المحاور هادفة رائدة ، لحمتها العلم ، وسداها الخلق ، وغايتها الحق ، وهدفها الصواب . وهذا وحده ، هو الكفيل بتجلية الحق ، وجلو الحقيقة ، وكسر الباطل بدامغ الحجج وساطع البراهين .

أما أن يقصد المحاور الغلبة والظفر ، كأنه في ميدان معركة وحومة وغى ، أو حلبة مصارعة دون أن يهدف إلى إحقاق الحق ، أو إزهاق باطل ، وغايته الكسب بأي أسلوب ، وعن أى طريق فإن هذا يخرج المحاور عن استقامته ، ويحرف المحاور عن أصولها ، ويمسخها من آدابها ، ويقلبها إلى مشاجرة ، ومشاترة ، تسيل منها قيح الشتائم ، وتقذف بحمم السباب . ولقد جاء كتاب ابن منيع حملة شعواء على علم من أعلام الأمة الاسلامية هو سماحة الدكتور السيد محمد علوي المالكي الذي شهد الأئمة الأعلام من أهل السنة والجماعة في مختلف أقطار العالم الإسلامي بأن سماحته من الراسخين في العلم والمتحققين بهدى السلف الصالح ، فجاء كتاب ابن منيع حملة ظالمة مظلمة متجنية تصوب لسماحته سهام الرمي بالكفر والشرك والبدعة . فقد ادعى ابن منيع لنفسه فيه ولمن على شاكلته حق إصدار الحكم بإسم الإسلام على علم من أعلام الإسلام بما يندى له جبين المسلمين جميعا . وظن ابن منيع أن افتراءه وتجنیه على سماحة الدكتور المالكي سيمر دون حساب من المولى سبحانه وتعالى ، ومن أنصار الحق من عباده الذين قلدهم المولى أمانة العلم وجعلهم موازين عدل يحققون الحق ويبتطلون الباطل . فجاءت أصوات أهل الحق صاعدة بأمر ربها بإنصاف سماحة الدكتور المالكي وتبيان عقيدته الحق وآرائه النيرة وتفنيد شبهات ابن منيع

وإزهاق أباطيله بأقلام صفوة من علماء الإسلام في الأزهر الشريف وغيره من  
الجامع العلمية المتخصصة لتكون براهين صدق وشواهد حق حتى لا تغيب  
الحقيقة عن جماهير أمة الإسلام الذين آثروا حب الله ورسوله على كل شيء  
فآثرهم الله على كل شيء وجعلهم من أهل ولايته وأذن بالحرب من آذاهم  
ونذكر من أصوات أهل الحق على سبيل المثال لا الحصر فضيلة المرحوم الشيخ  
حسنين مخلوق مفتى الديار المصرية سابقا والرحوم الدكتور الحسيني هاشم  
وكيل الجامع الأزهر والمحدث السيد عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري شيخ  
علماء المغرب والسيد يوسف هاشم الرفاعي وزير الدولة الكويتي سابقا ..  
وغيرهم من السادة العلماء .

ولقد رأيت أن أجمع هذه الكلمات التي كتبها أهل السنة والجماعة دفاعا عن  
السيد المالكي ضد ابن منيع . وإصدارها في كتاب سميت « المفاهيم في الميزان »  
هادفا من هذا إلى وحدة الصف الإسلامي الذي مزقته العصبة المذهبية التي  
أشاعت الفتنة وأوجدت العداوة ودعت إلى التكفير .

والكتاب بين يدي القارى لا أريد أن أقدم له ، ولا أن أقدمه لأنه بأقلام  
إسلامية ناضجة عميق بحثها ، واترك للقارى أن يستجلي ما حفل به هذا  
الكتاب من روعة وبهاء .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

شيخ الطريقة العزمية  
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم  
الحامى بالنقض

دار الكتاب الصوفي  
في يوم الاثنين  
٢٦ رمضان ١٤١٢ هـ  
٢٩ مارس ١٩٩٢ م



عُلَمَاءُ مِصْرَ



## كلمة المرحوم الشيخ حسين محمد مخلوف

### مفتى الديار المصرية السابق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد ... فقد اشتمل هذا الكتاب العظيم للعلامة المحقق الجليل فضيلة الأستاذ السيد محمد علوى المالكى ، على مباحث هامة مفيدة وموضوعات جلية عديدة ، تنفع المسلمين فى هذه الأزمان ، التى يحتاجون فيها إلى الوقوف على المعلومات الهامة والأحكام العامة لخدمة الإسلام ، وتحقيق العقائد الدينية ، والدعوة إلى الأخذ بما جاد به الرسول ﷺ على الأمة الإسلامية من الخير الجزيل والفوائد العظيمة النادرة ، والنصح لأمة الإسلام فى هذه الأزمان بالموعظة الحسنة ، والتى يُحَارَب فيها الإسلام من كثير من الأعداء ، ويحرصون فيه على تأييد المبادئ الضالة والدعايات الكاذبة ضد الإسلام وأهله ، تحقيقاً لأغراضهم ضد الإسلام وأهله ، وسعيّاً لتأييد أعدائه ، والله تعالى متم نوره على عباده المسلمين بما وفق له هذا العالم الجليل لتأييد ونشر دعوته وتحقيق مسائله ، والإرشاد إلى ما دعا إليه من العلم الجزيل والفوائد الثمينة ، والموضوعات الهامة التى تحقق الهداية والدراية والدعوة الصالحة حسماً للنزاع والمكابرة ، والخلاف والمدابرة .

وقد ظهر من مباحث هذا الكتاب أنه حجة وبرهان ، وقول صادق وبيان ، فيه للمسلمين عزة وكرامة ، وتحقيق واف وأمانة ، وأن نشره فى هذا الزمان مما يعتز به الإسلام ، ويقضى به على مكائد الأعداء اللئام .

وقد أفاض المؤلف - حفظه الله - فى البيان الواضح حيث تحدث بعلم غزير

(١) سورة آل عمران آية ٣١ .

وتحقيق واضح عن مسائل هامة في معرفة المفاهيم الصحيحة السليمة ، والدود  
عن كل مفهوم سقيم ، ولصد الأعداء الكائدين ، ولإقامة الحق المبين في بلاد  
الإسلام والمسلمين .

ذلك أن من مباحث هذا الكتاب ودعوته الحق ، وأسلوبه الرصين ما يأتي :  
التحذير من المجازفة بتكفير المسلمين : ونقل فيه انعقاد الإجماع على منع  
تكفير أحد من أهل القبلة .

التفرقة بين مقام الخالق والمخلوق : وهو الحد الفاصل بين الكفر والإسلام .  
المجاز العقلي : وضرورة ملاحظته في مقياس الكفر والإيمان ، والتعظيم بين  
العبادة والأدب .

الواسطة بين الخالق والمخلوق : وبين فيها الواسطة الشرعية .  
البدعة وتقسيم العلماء لها : بين فيه لأصحاب الأفهام السقيمة والصدور  
الضيقة من حاربوا كل جديد وتنكروا لكل مخترع مفيد ، بين لهم المفهوم  
الصحيح للبدعة وتقسيم العلماء لها .

الأشاعرة : بين فيه مذهبهم وذكر بعض من ينتسب إليهم ، لكي يتورع كل  
من ينسب إليهم سهام الضلال والمروق من الدين .

حقيقة التوسل : وبين فيه التوسل المتفق عليه وحديث توسل آدم بالنبي ،  
ونقل كلاما نفيسا ورأيا لطيفا للشيخ ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ، ونقل  
كلاما جيدا عن الشوكاني في جواز التوسل بالنبي ﷺ ، وفي نهاية البحث ذكر  
أشهر من يقول بالتوسل من كبار الأئمة وحفاظ السنة .

الشفاعة : حقيقتها وطلب الصحابة من النبي الشفاعة وتفسير ابن تيمية  
لآيات الشفاعة .

مفهوم الاستعانة : والتوجه بالطلب للنبي وبعض الدعاوى الباطلة التي تثار  
حول هذا الموضوع في الباب الثاني من الكتاب ، فذكر فيه مباحث قيمة عن  
الخصائص النبوية وحقيقة النبوة والبشرية ، ومفهوم الحياة البرزخية .

وفى بحث مستفيض تحدث المؤلف عن التبرك ، ومفهومه الذى يخطئ كثير من الناس فى فهم حقيقته .

وشرع فى الباب الثالث من الكتاب فذكر فيه مباحث مختلفة يتعطش إليها الباحث ، فمن بينها مشروعية الزيارة النبوية وما يتعلق بها .

والمفهوم الصحيح لحديث « لا تشد الرحال ... » وكلام أئمة السلف فى مشروعية زيارة سيدنا رسول الله ﷺ .

وذكر فى هذا الباب بعض المباحث اللطيفة عن الآثار النبوية والاعتناء بها واعتناء القرآن بآثار الأنبياء السابقين ، ومحافظة الصحابة على بعض الآثار النبوية ، ومفهوم الاجتماع والمولد النبوى .

وذكر قصة عتق ثوية وتوجيه العلماء لها .

هذا عرض إجمالى لما تضمنه الكتاب والذى يعتبر مؤلفه أحد علماء الحرمين الشريفين ؛ من تضلع من بحر الخوض الإلهى والسنة النبوية ، صاحب المجالس العلمية والدروس النبوية ، والتى كان يحضرها الجم الغفير من المستفيدين .

صاحب المساهمات العلمية والندوات الفقهية التى كان يشارك بها فى رابطة العالم الإسلامى ، وفى حفلات مسابقة تحفيظ القرآن الكريم ومؤتمرات السنة النبوية .

صاحب التأليف الكثيرة والتى بلغت نيفا وثلاثين مؤلفا ، منها ما هو فى القرآن وعلومه ، وفى الحديث وفنونه ، والسيرة النبوية ، والنصائح الدينية ، والدعوة الإصلاحية .

وكل ذلك يدعونا إلى تقدير هذا الكتاب ودعوة المسلمين إلى مطالعته والقيام بدعوته ، وحث العالم الإسلامى إلى وجوب دراسته ، وتعليم أولادهم بما فيه من الحق الصريح والقول الصحيح ، والدفاع عن حرمت الإسلام ، وبيان ما اجتريحه الأعداء من الضلالات والأكاذيب والدعوات الباطلة ، والله تعالى يؤيد عباده الصالحين بتأييد دينه القويم أتم تأييد ، وفى الختام نسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين جميعا لمطالعة هذا الكتاب وتأييد دعوته .

ونسأل الله تعالى لمؤلفه المثوبة والسلامة من المكائد ، وتحقيقاً لما دل عليه القرآن من نصر دعاة الحق والدين ، وخذلان دعاة الباطل أعداء الدين ، والله الموفق والهادي إلى الحق المبين .  
تحريراً في آخر جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ هـ .

حسنين محمد مخلوف  
مفتى الديار المصرية السابق  
عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف  
عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي  
الحائز على جائزة الملك فيصل العلمية  
لخدمة الدعوة الإسلامية

## كلمة فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار وكيل الأزهر السابق ورئيس جامعة الأزهر سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .  
وبعد : فإن حياة العالم الجليل السيد محمد علوى المالكى المكى الحسنى كحياة الشجرة الطيبة التى نمت فى أرض طيبة ، وترعرعت فى بيئة صالحة وتهيأت لها العناية والرعاية ، حتى انبسطت ظلها وأينعت ثمارها ، وفاض على الناس خيرها وبرها .

ولا غرو ولا عجب فلقد كان والده الجليل السيد علوى المالكى - طيب الله ثراه وأكرم مثواه - من العلماء الأعلام الذين وهبوا أنفسهم للعلم فعاشوا فى محرابه سَدَنَة راهبين ، وكراماً كاتبين ، وعلماء عاملين ، وكان بيته فى مكة المكرمة وإلى جوار الكعبة المشرفة هو الندى الحافل الذى يضم الصفوة المختارة من علماء المسلمين ، يستمعون إلى آى الذكر الكريم وإلى السنة النبوية الشريفة ويتدارسونهما فى وعى عميق ، وتمحيص وتدقيق . ثم تنتهى جلساتهم بالاستماع إلى المدائح النبوية من شعر العارف بالله صاحب الدار حيث يلقيها فضيلته بلسان عربى وقلب تقى وإيمان نقى ، فليس بغريب إذاً أن يكون الشيخ الجليل والابن الصالح السيد محمد علوى المالكى صورة صادقة لوالده الجليل ، وأن يسير فى حياته على نهج أبيه علماً وأدباً ودينياً ( ومن يشابهه أبه فما ظلم ) .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن إنما هو كتاب واحد من بين عشرات الكتب الدينية والعلمية التى أخرجها السيد محمد ، وكلها والحمد لله مليعة بالعلم النافع والرأى السليم والفكر الناضج ، وقد نفع الله بها الملايين من المسلمين ، وذلك فضل الله والله ذو الفضل العظيم .

أما هذا الكتاب الذى سماه مؤلفه الفاضل ( مفاهيم يجب أن تصحح ) فهو بحق بيان واضح لبعض المفاهيم التى آمن بها بعض الناس وظنوا أن إنكارها باطل من القول وزور .

وكان من حق العلم على المؤلف الفاضل أن يصحح تلك المفاهيم الخاطئة ، وأن يدلى فيها بكلمة الحق خالصة لوجه الله وحده ، وهو بهذا العمل الشجاع يتعرض لوخز الإبر ، ويمشى على الشوك ، ولكن من أجل الوصول إلى أنبل الغايات وخير القربات ، فجزاه الله عن العلم والدين خير الجزاء .  
هذا ، ومن الله العون وبه التوفيق .

١. د/ محمد الطيب النجار

وكيل الأزهر الأسبق ورئيس جامعة الأزهر  
سابقاً وعضو مجمع البحوث الإسلامية بمصر  
وعضو مجمع اللغة العربية بمصر وعضو المجالس  
القومية المتخصصة وعضو لجنة جائزة الملك فيصل العالمية



كلمة المرحوم فضيلة الدكتور الحسينى هاشم  
وكيل الأزهر الشريف وأمين عام مجمع البحوث الإسلامية سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد  
المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد : فأقدم للعالم الإسلامى كتاب ( مفاهيم يجب أن تصحح ) لمؤلفه  
فضيلة الأستاذ الكبير والداعية الإسلامى المحب لله تعالى ولرسوله ﷺ السيد  
محمد علوى المالكى المكى الحسنى ، خادم العلم وأهله بالحرمين الشريفين .  
وفضيلة الأستاذ محمد علوى المالكى سليل بيت النبوة ، شرفه الله وشرف  
بيته بالانتساب إلى رسول الله ﷺ .

وقد اتسم بيت المالكى بالعلم والهداية ، وكل من له صلة بالحرمين الشريفين  
المباركين يعرف أصالة بيت المالكى فى الهداية والإرشاد والدعوة إلى الله تبارك  
وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، وربط الدارسين فى حلقاتهم بأهم وسائل  
التربية وأنجحها بحب الله تبارك وتعالى وحب رسوله ﷺ ، وما قامت دولة  
الدعوة الإسلامية ونجحت هذا النجاح الباهر إلا بالحب الذى غرسه رسول الله  
ﷺ فى قلوب المهاجرين والأنصار .

حب لله ورسوله وحب للمسلمين يتمثل فى المؤاخاة بين الأوس والخزرج  
وبين المهاجرين والأنصار .

امتن الله بمنهج الحب على المسلمين ، وبين لهم بأنه نعمة من عند الله تعالى  
فقال تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم  
فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ (١) الآية .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

وأشاد بمنهج الحب فقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (١) الآية .

وبيت المالكي اتخذ هذا المنهج الإسلامي وركّز عليه ، فقد رأيت والد السيد محمد علوى فى دروسه بالمسجد الحرام يدرّس التفسير والحديث والفقه ، ويربط كل ذلك بحب الله ورسوله .

وسار على منهجه نجله السيد محمد يدرس التفسير والحديث واللغة ويربط ذلك بحب الله ورسوله .

من أجل ذلك التفت القلوب حول بيت المالكي ، وتوافد عليه طلاب العلم من أرجاء العالم الإسلامي ليتعلموا العلم والعمل وحب الله ورسوله . ووضع الله القبول لهذا البيت المبارك .

وإن القارئ لهذا الكتاب الذى نقدمه يجد فيه المنهج العلمى الذى يدل على الأصالة فى الدراسة العلمية والتحقيق الجيد .

كما يدل على الدعوة الصادقة إلى حب الله وحب رسوله ﷺ ؛ فالكتاب يتعرض لعدة قضايا هامة مجملة فيما يلى :

الباب الأول : مباحث فى العقيدة وفيها بيان فساد مقاييس التكفير والتضليل اليوم .

الباب الثانى : وفيه مباحث نبوية منها الخصائص النبوية وحقيقة النبوة والبشرية ، ومفهوم التبرك بالنبي وآثاره .

الباب الثالث : مباحث مختلفة عن الحياة البرزخية ، ومشروعية الزيارة النبوية وما يتعلق بها .

وإن هذا الكتاب يوفر على المسلمين الخلافات التى تمزق وحدتهم ، وذلك ببيان المنهج السليم والقول الحق ، حتى يجتمع المسلمون على الخير والحق .

---

(١) سورة آل عمران آية ٣١ .

وفي الختام نسأل الله العليّ القدير أن ينفع المسلمين بهذا الكتاب القيم ، وأن يكتب الخير والفلاح لمؤلفه ولكل قارئ له .  
والله ولي التوفيق .

الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم  
وكيل الأزهر الشريف  
والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية  
في ١٤٠٥ / ٦ / ٣ هـ

## الانتصار

لمسالك الصوفية الأخيار والرد على صاحب الحوار

كلمة الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدي

عميد كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه والتابعين .  
وبعد :

فقد اجتبى الحق تعالى صفوة من عباده لمحبه أغدق عليهم من فيض عطائه  
ونعمائه وعقد لهم في الذكر الحكيم لواء ولايته ، فقال عز من قائل : ﴿ أَلَا إِنَّ  
أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) .

وهؤلاء هم السابقون المقربون ، الذين اصطفاهم لنفسه ، وأتحفهم بقربه ،  
ورفع عن قلوبهم حجب البعد وريون الضلال ، فهداهم به إليه ، ودلهم به  
عليه ، وضمن بمعرفة أقدارهم عنده على الأغيار ، الذين سقيت نفوسهم من وابل  
الإكدار ، فلم يعرف إلا من سبقت له الرحمة والعناية فارتفع له ستر الضنانة  
ليبصر النور المستور ، وقد عرفنا النبي ﷺ بهؤلاء الضنائن - إجمالاً - في قوله  
صلوات الله وسلامه عليه : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضُنَائِنَ مِنْ خَلْقِهِ ، يَغْذُوهُمْ فِي  
رَحْمَتِهِ ، يَحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ ، وَيَمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ ، وَإِذَا تَوَفَّاهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ أَوْلَتْكَ الَّذِينَ

---

(١) سورة يونس آية ٦٢ - ٦٤ .

تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية» (١) .

وقد منح الحق تعالى أوليائه من العلم اللدنى الذى اختصهم به على نحو ما نطق به الكتاب العزيز فى حق سيدنا الخضر عليه السلام إذ قال تعالى : ﴿وعلمناه من لدنا علماً﴾ (٢) ماجعل أهل الغرة من المحجوبين الراسخين فى قيود التقليد والتعصب المذهبى ينكرونه بجهالة عمياء وضلالة حمقاء ، فيرمون أهله - الذين هم أهل النور - بالضلال ، وهم فى غيهم يعمهون ، وقد صدق فيهم قول مولانا البوصيرى عليه رضوان الله تعالى :

كم تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم ولو كان هؤلاء المحجوبون على شئ من الهدى لعرفوا من نصوص الكتاب والسنة أن ثمة علوما وهبية فوق العلوم الكسبية ، وقد خص بها سيدنا رسول الله ﷺ الخواص من أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وأمرهم بكتمتها لأنها - وإن كانت حقا فى ذاتها - لا تتسع لها كل المدارك على تفاوتها ، فكانت قصرا على من أهله العناية لحمل أنوارها دون من سواه .

وقد نطق سيدنا أبو هريرة رضى الله تعالى عنه بهذه الخصوصية وهذا الاستثناء وبمبرر الكتان ، فيما رواه عنه الامام البخارى رضى الله عنه بسنده إليه حيث قال : « حفظتُ عن رسول الله ﷺ وعاءين ، فأما أحدهما فبثته ، وأما الآخر فلو بثته : قطع هذا البلعوم » (٣) .

ولأن هذا الحديث الشريف يمثل ركيزة عند السادة الصوفية يبنى عليها تحقيق علومهم الذوقية ؛ فقد نقل شيخ الإسلام العيني فى شرحه على صحيح البخارى عن أساطين التصوف ما يوضح مدلوله ، ثم ارتضى ما نقله لضوابطه الشرعية ، فيقول الإمام العيني فى شرح الحديث : وقالت المتصوفة : المراد

---

(١) أخرجه الطبرانى وأبو نعيم عن الإمام ابن عمر رضى الله عنهما « انظر الفتح الكبير للإمام البهنا ٤٠٨/١ - ٤٠٩ ط الحلبى وفيض القدير للحافظ المناوى ٤٩٥/٢ ط / التجارية .

(٢) سورة الكهف آية ٦٥ .

(٣) انظر صحيح البخارى : كتاب العلم ٢٤/١ ط حجازى .

الأول: (١) علم الأحكام والأخلاق ، وبالثاني : علم الأسرار المصون عن الأغيار ، المختص بالعلماء بالله من أهل العرفان !! .

وقال آخرون منهم : العلم المكنون والسر المصون علمنا ، وهو نتيجة الخدمة ، وثمره الحكمة لا يظفر بها إلا الغواصون في بحار المجاهدات ، ولا يسعد بها إلا المصطفون بأنوار المجاهدات والمشاهدات ، إذ هي : أسرار متمكنة في القلوب لا تظهر إلا بالرياضة ، وأنوار لامعة في الغيوب لا تنكشف إلا للأنفس المرتاضة ، قلت : (٢) نعم ما قال ، لكن بشرط أن لا تدفعه القواعد الإسلامية ولا تنفيه القوانين الإيمانية ، إذ : ما بعد الحق إلا الضلال (٣) .

وهذا هو الحق الذى ندع له ، أن نأخذ كلام السادة العارفين بالله تعالى بالقبول والتصديق ، شريطة عدم مدافعة القواعد الإسلامية والقوانين الإيمانية له . ونعنى بالقواعد الإسلامية والقوانين الإيمانية : تلك التى تعارف عليها جمهور علماء الأمة من علماء أصول الدين وأصول الفقه والمفسرين والمحدثين ، والتى هى مستقاة من هدى سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين ، وليس ما ارتضته فرقة مذهبية بعينها قد قصرت مفاهيم الإسلام على آرائها واتجاهاتها صحيحة كانت أم فاسدة ، وتعصبت لفهمها واجتهادها فطرح آراء أئمة المذاهب الكبرى وراء ظهرها ، وادعت التحرر من التقليد بينما هى تجبر الأمة على تقليد معتقداتها وترمى مخالفها بالكفر تارة ، وبالابتداع والضلال تارة أخرى ، نابذة لأدلة خصومها مهما كانت قوتها وصحتها . فمثل هذه الفرقة لا يصلح معتقدها مقياسا للتخطئة أو التصويب ، لأن الهوى والتعصب والجموح الفكرى من مضادات النصفة وإحقاق الحق وإبطال الباطل .

أطرح هذه المقدمة بين يدي تعليقى على كتاب « حوار مع المالكي » من تأليف عبد الله بن سليمان بن منيع أحد قضاة محكمة التمييز بمكة المكرمة وعضو هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية .

(١) يعنى : أول الوعاءين اللذين حفظهما سيدنا أبو هريرة عن سيدنا رسول الله ﷺ .

(٢) هذا القول يمثل رأى شيخ الإسلام العيني فى علوم الحقائق الخاصة بالصوفية رضى الله عنهم .

(٣) انظر عمدة القارى شرح صحيح البخارى للإمام بدر الدين العيني ١٥٣/٢ ط الحلبي .

والكتاب - كما اطلعت عليه - يعد هجوما وحشيا غوغائيا على عالم جليل شريف النسب هو الداعية المحمدى العارف بالله تعالى الشيخ محمد علوى المالكي ، الذى تخرج من الأزهر الشريف وحصل منه على شهادة العالمية « الدكتوراة » وانتشر علمه وفضله فى العديد من أقطار العالم الإسلامى ، وقدم للمكتبة الإسلامية رصيذا ذاخرا من فتح الله عليه زاده الله فتحا وتوفيقا . وأنا لم أشرف حتى كتابة هذه السطور بلقائه ، وليس ثمة ما يحملنى على ما أكتب إلا إحقاق الحق بمقتضى الأمانة التى قلدها الله تعالى لأهل العلم أن يبينوه للناس ولا يكتُموه ، وبمقتضى قول سيدنا رسول الله ﷺ : « انصر أخاك ظالما أو مظلوما » (١) .

وكتاب « حوار مع المالكي » لا يمثل رأى عالم ولا فكر عصامى ، وإنما هو اتجاه طائفة ، وفكر مذهب ، حادا عن الصواب ، وركبا متن الغلو والتعصب وشطط الهوى الجامح . وقد صيغت مادة الكتاب من قتام البغض للمتفانين فى محبة سيدنا رسول الله ﷺ ، ومن ظلام الجهل بحقائق العقيدة الإسلامية كما نطق بها كتاب الله تعالى وسنة رسوله الخاتم سيدنا محمد ﷺ .

وحيث كانت المحاورة مفتقدة للطابع العلمى النزيه وللأهلية للنظر العميق فى الأدلة بروح التجرد والنصفة ومراقبة الله تعالى فيما يجرى به القلم ، فإن ما فى كتاب « حوار مع المالكي » لا يعد نقدا علميا على الإطلاق ، إنما هو تفرغ لشحنة من التعصب المذهبى والتطرف العقدى والتلبس بالإبليسى والحسد البغيض لمن آتاه الله علما نورانيا ، وحبا اصطفايا ، جعلوا القلوب النقية والأرواح المحبة لله ولرسوله ﷺ مرتبطة به ، ومحبة له فى الله تعالى على غير أرحام فى النسب ولا أموال تتعاطى ، بل هو تراحم المؤمنين الصالحاء ، وتآخى الصادقين الأتقياء .

ولقد عجبت أن رأيت منذ السطور الأولى للحوار مع الشيخ المالكي أحكام التكفير والتشريك والتبديع تطلق جزافا ، ويقذف بها الرجل المؤمن لشدة محبته

---

(١) حرجه الإمام البهاى عن الإمام أحمد والخارى والترمذى عن أس ( أنظر : الفتح الكبير فى صم الزيادة إلى الجامع الصغير ٢٨٠/١ - ٢٨١ ) ط الحلوى .

لسيدنا رسول الله ﷺ ، وعجبت من هذا التعاون على الإثم والعدوان بين المؤلف ومن أشربوا مشربه ، واعتنقوا مذهبه ، فطاب لهم تظاهروهم وتمالؤهم على إخراج الشيخ المالكي من ربة الإسلام بحجة أنه ينشر الشكرات والضلالات والمنكرات في كتبه ، وقد خص ابن منيع بالذكر منها : كتاب : « الذخائر المحمدية » ورسالة : « حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف » ، إذ يقول في مقدمة كتابه الذي أسماه « حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته » :

« لقد تابعت سموم هذا الضال المضل على العقيدة السلفية بما ينشره من مؤلفات أطمها وأغمها وأكثرها بلاء ومقتا وفحشا : كتابه « الذخائر المحمدية » وآخرها فيما علمنا ، ونرجو أن يكون آخرها في مجال الدعوة إلى البدع والضلالات رسالته البتراء المسماة « حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف » وهي رسالة تشتمل على الكثير من المغالطات والتلبيسات ، والتشبيه على العقول ، يتضح ذلك من مناقشتها والرد عليها »<sup>(١)</sup> .

ثم أتبع ذلك بإبراز دافع تصنيفه للحوار والذي يتضح منه جليا أنه ألفه بإيعاز موعز وتحريض محرض ، فاستجاب ابن منيع لذلك متعاوناً ومتظاهراً على إخراج الشيخ المؤمن التقى من الإسلام كلية والعياذ بالله تعالى ، فيقول ابن منيع :

« لقد كنت في شهرى جمادى وشهر رجب من عام ١٤٠٢ هـ في إجازة ، وفي إحدى زياراتي لسماحة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله : ناولني هذه الرسالة<sup>(٢)</sup> وطلب مني أثناء تمتعي بالإجازة أن أرد عليها بعد أن أبدى استياءه واستنكاره وغضبه وتمعره من هذا الرجل ، ومكابرتة ، وسوء معتقده ، وخروجه عن ربة الإسلام بما ينشره من شكريات وضلالات ومنكرات ، يتضح ذلك عنه بما قاله عن رسول الله ﷺ من علمه الروح ، والغيب ، والخمس التي اختص الله بعلمها ، وأنه يقطع أرض الجنة ، وأن آدم وبنه خلقوا لأجله ، إلى غير ذلك مما لا نعلم صدور مثله من أقطاب التصوف ودعاة الضلال ، فاستجبت لسماحته ، وانعقد مني العزم على الرد على هذه الرسالة

---

(١) انظر : حوار مع المالكي ص : ٨ .

(٢) يعنى بها رساله « حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف » .



البترء وبيان ماهى عليه من تهافت وتناقض وتلبيس وتزييف وشنشة نعرفها من  
أحزمها» (١) .

ثم عرج ابن منيع على كتاب « الذخائر المحمدية » للشيخ المالكي منندا به  
وزاعما تضمنه للشرك والابتداع ، وأتبعه بإثبات نص قرار هيئة كبار العلماء  
بإدانة الشيخ بناء على حيثيات مذهبية كان مجلس هيئة العلماء فيها هو الخصم  
والحكم ، فلم يستمع إلى حجة الشيخ العلوى المالكي ولم يطالبه بأدلته التى  
تستند إليها آراؤه ، ولم يتعرف وجهات نظر الشيخ فيما ذهب إليه ، ولكن أخذ  
عليه جملة من المآخذ التى يمكن الرد عليها وإثبات تأييد الأئمة من السلف  
والخلف لما قال به الشيخ المالكي ، كإثبات حياة النبي ﷺ فى قبره الشريف ،  
وأولية خلقه ﷺ ، وجواز الاستشفاع به صلوات الله وسلامه عليه ونحو  
ذلك . وكلها قضايا لم ينفرد فيها الشيخ المالكي برأيه ، بل كان يمثل اتجاهها علميا  
له رصيده الزاخر من الأدلة النقلية والعقلية ، ولكن من يقرأ ؟ ومن يسمع ؟  
ومن يدرى ؟ .

ثم إن صاحب الحوار قد استهل نقده بعد ذلك للشيخ المالكي بتمهيد  
وتأصيل تناول فيها نقد رسالة الشيخ العلوى « حول الاحتفال بالمولد النبوى  
الشريف » فكان أول مأخذ على الرسالة منطويا على جهل الناقد بحقيقة ما  
ينقده ، حيث إنه وصف الرسالة بأنها بترء ، لأن الشيخ قد بدأها بقوله :  
« كثر الكلام عن حكم الاحتفال بالمولد النبوى » وقال المحاور : « فلم يستعن  
بالله فى كتابتها ولم يحمده تعالى فيها ولم يصل على رسوله محمد ﷺ فى مقدمتها .  
كما ينبغى ذلك فى مستهل المؤلفات العلمية الصادرة من أهل العلم ذوى الصلاح  
والتقى وصدق الاقتداء » (٢) وأخذ ابن منيع يطنطن بوصف الرسالة بالبترء  
والقطع والجزم وبتنزيه صيغة البركة والاستعانة عن أن تكون فاتحة لرسالة تنادى  
— على حد قوله — بالبدعة .

وقد عجبت بادىء ذى بدء عند مطالعة هذا الكلام ، كيف يفوت الشيخ

---

(١) أنظر : حوار المالكي ص : ٨ .

(٢) نفس المصدر ص : ٢٤ .

المالكي - وهو العالم التقى والداعية المحمدى - : أن يفتح مصنفا له بدون البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ ؟؟ كيف ؟ وكنت أشعر في داخلي وأنا أردد هذا التساؤل أن في الأمر لبسا دون شك ، ولأن القصد هو تحرى وجه الحقيقة دون هوى أو تحامل ، فقد ساق الله تعالى إلى من يحمل لى طائفة من مصنفات الشيخ المالكي ومن بينها كتاب حقه وعلق عليه للشيخ الإمام الملا على القارىء وعنوانه « المورد الروى فى المولد النبوى » وفى الصفحة التاسعة من الكتاب وقع بصرى على نص الرسالة التى نشرت للشيخ المالكي بعنوان « حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف » وبين يدي هذا النص ترجمة للشيخ ملا على القارىء مسبقة بتقديم يتضمن البسملة والحمدلة والصلاة على خير الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، فوقع فى ذهني على الفور أن الرسالة التى نشرت للشيخ المالكي قد اجتزئت من تقديم الإمام القارىء دون إثبات التقديم المشتمل على البسملة والتحميد والصلوات والتسليمات على خير البرية صلوات الله وسلامه عليه ، وهو الأمر الذى افتقده صاحب الحوار وأخذ يطنطن ويندد بالشيخ المالكي ويلقب رسالته بالبراء ، فهو نوع من تصيد الأخطاء والتربص لها لحاجة فى نفس يعقوب ، ولكن الحقيقة دائما تعلق على الأوهام ! ثم أخذ ابن منيع فى محاوره الشيخ العلوى فى قضية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وكأن هذا الاحتفال من السبع الكبائر !! وكأن المحتفل بمولده ليس هو النعمة العظمى والرحمة المهداة التى أخرجنا الله تعالى بها من الظلمات إلى النور ، فتستحق تقديم الشكر لله والتعبد له فى ليلة تشريف العالم بقدومه ﷺ .

ومن العجيب أن صاحب الحوار قد نعى فى أول كلامه على الشيخ المالكي أنه شغل وقته ووقت المسلمين بهذه القضية عن قضايا الساعة ومشكلات العصر كالربا وخلافه . ونحن بدورنا نسائل المحاور : ما دامت هذه القضية وأمثالها ليست من قضايا الساعة ولا من مشكلات العصر فلم تقيمون الدنيا وتقعّدونها بسببها وتضيعون مستقبل الإسلام وحاضره بالتطاحن فى المسائل الفرعية وتشبّبون منها أوار التكفير والتبديع ؟ ولماذا يثير احتفال المسلمين بمولد نبيهم

ﷺ كل هذه الضجة فيكم بينما كل أم الأرض تحتفل بعظمتها وتحتفى بذكراهم في مواقيت محددة إحياء للمثل العليا وتخليدا لأعجابههم ، مع أن عظماء البشرية قاطبة لا يدانون حضرة نبينا الأعظم ﷺ ولم يقدموا لها عشر معشار ما قدمه المصطفى الأعظم ﷺ للإنسانية وللوجود كله من رحمة ونور وهداية !! وليس بهذا القياس وحده نستدل لمشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، فقد قدم الشيخ المالكي - أثابه الله تعالى - العديد من الأدلة النقلية والعقلية في رسالته الغراء - لا البتراء - ومن قبله قدم أجلاء علماء الأمة - كالحفاظ الشيباني والملا القاري وغيرهما - أوضح الدلائل لمشروعية هذا الاحتفال ، ولكن القاضي ابن منيع ومن لف لفه لا يعترفون بأى سند أو دليل يخالف مذهبهم أيا كانت قوته ومحجته ، ومن ثم يكون الجدل في الحق بعدما تبين !! . فوجدنا صاحب الحوار يعترض على قول الشيخ المالكي بإباحة الاحتفال بالمولد ، مطالباً له بالدليل على الإباحة فضلاً عن أن الشيخ ومن يوافقه يرون عملهم في الاحتفال عبادة ، والعبادات مبنية على التوقيف إذ لا عبادة بلا شرع .

يطالب القاضي ابن منيع بدليل الإباحة فضلاً عن دليل الاستحباب أو الوجوب اللذين هما مقتضى المشروعية !! ويتغاضى القاضي عما قدمه الشيخ في رسالته من الأدلة الثابتة وأولها ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن عروة أنه قال : « وثوية مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي ﷺ ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر خيبة ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم ألق بعدكم خيراً غير أنى سقيت في هذه بعثتني ثوية » (١) .

وقد نقل كل من الحافظ ابن حجر والإمام العيني - عند شرح هذا الحديث في شرحه على البخاري - عن الإمام السهيلي أن العباس رضى الله عنه قال : لما مات أبو لهب رأيته في منامى بعد حول في شر حال فقال :

ما لقيت بعدكم راحة ، إلا أن العذاب يخفف عني كل يوم اثنين - قال -

(١) انظر صحيح البخاري : كتاب الكاح ١٦٢/٣ ط حجارى .

وذلك : « أن النبي ﷺ ولد يوم الاثنين ، وكانت ثوية بشرت أبا لهب بمولده ، فأعتقها »<sup>(١)</sup> دليل ساطع كالشمس لا يسع أى منصف جحدّه ، لأنه نص في انتفاع من لم يؤمن به ﷺ بالفرح بمولده ﷺ فكيف بالمؤمن الموحد ؟ .

ولكن القاضى ابن منيع يمارى فيما رواه البخارى ، ويرى أولا : أن السرور والفرح بذكر الرسول ﷺ يجب ألا يختص بليلة حولية من كل سنة بل يجب أن يكون في كل حال وزمان ومكان .. سبحانه الله .. أو ليس لليلة التى اختصها الله بجعلها ميقاتا لتشريف العالم بولادته ﷺ خصوصية تستأهل مزيدا من الفرح والسرور ؟ ولماذا - إذاً - أقر النبي ﷺ اليهود على تخصيص يوم عاشوراء بالصوم شكرا على نعمة نجاتهم مع نبيهم موسى على نبينا وعليه السلام ؟ والدليل في صحيح البخارى أيضا مروي عن الإمام ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال : قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله بنى إسرائيل من عدوهم فصامه موسى ، قال : فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه<sup>(٢)</sup> لماذا إذن لم يبطل النبي ﷺ تخصيص يوم عاشوراء بالصوم والعبادة والشكر ؟ وهل يوم ميلاد النبي ﷺ أقل شأنًا - وحاشاه - من يوم نجاته بنى إسرائيل مع نبيهم ؟ وهل اليهود كانوا أبر بنبيهم وصالحى أمتهم من أمة الإسلام ؟ أفيقوا يا قوم من غفلتكم وافهموا الإسلام من نصوصه كما يحب الله ويرضى .

وهل هناك أصرح في الإيدان بمشروعية تخصيص يوم مولده ﷺ بالعبادة والاحتفاء مما رواه الإمام مسلم عن أبى قتادة الأنصارى رضى الله عنه « أن النبي ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال : ذاك يوم ولدت فيه ، ويوم بعثت أو أنزل عليّ فيه »<sup>(٣)</sup> ؟ ومع ذلك يجادل القاضى ويلف ويدور ثم يجد نفسه أمام

(١) انظر : فتح البارى لابن حجر ١١٨/٩ ط البهية وعمدة القارى للعيني ٢٨٥/١٦ ط الحلبي .

(٢) انظر : صحيح البخارى : كتاب الصوم ٢٣٧/١ ط حجازى .

(٣) انظر صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي في كتاب الصيام الحديث رقم ١٩٧ ( ٨١٩/١ ) .

شعاع الدليل الساطع ملزما بالتسليم فيقول : « .... ومع ذلك : فلو اقتصر المالكي وأتباعه على صيام يوم الاثنين من كل أسبوع ابتهاجا بمولد رسول الله ﷺ وتأسيا برسول الله ﷺ لوجد منا له تأييدا وإنكارا على من ينكر عليه ذلك ، أما أن يجعل من الحبة قبة ومن السنة بدعة ويحتج على الابتداع والإحداث في الدين بما لا يصلح له دليلا فهذا ما لا يصلح له ولا يستقيم » (١) .

أية حبة وأية قبة وأية بدعة أيها القاضي ؟ أليس من ضيق الأفق أن تؤيد طاعة وتنكر على أخرى بلا مسوغ شرعى أو عقلى ؟ ما الفرق بين عبادة الصيام وبين قراءة القرآن الكريم وبين الذكر المشروع وبين إطعام الطعام ولقاء الإخوان ؟ أو ليست كلها طاعات يشكر بها المنعم على إسداء رحمة العالمين ؟ .

وعندما يقرر الشيخ المالكي - في الدليل الخامس من رسالته الغراء - أن الاحتفال بالمولد لم يكن في عهده ﷺ فهو بدعة ولكنها حسنة ، لاندراجها تحت الأدلة الشرعية والقواعد الكلية ، فهي بدعة باعتبار هيئتها الاجتماعية لا باعتبار أفرادها لوجود أفرادها في العهد النبوى .. » (٢) .

يتصيد المحاور تعبير الشيخ المالكي بالبدعة ويجردها من قيد التحسين ثم يسجلها اعترافا على الشيخ ثم يطرح تساؤلا غريبا لو أنه عاد إلى نفسه فيه لوجد أنه قد حاج نفسه ، إذ يحتج على إقامة الاحتفال بالمولد الشريف بأنه لم يكن على عهده ﷺ - متجاهلا ما سبق من أدلة لذلك - ثم يقول : فهل يستطيع المالكي أن يقول إن القرامطة ، والفاطميين والرافضة والصوفية ، وغيرهم من أهل البدع والمحدثات ومن هم سلف المالكي وقدوته ، هل يستطيع أن يقول بأنهم أعظم من أصحاب رسول الله ﷺ (٣) محبة ونصحا وفرحا واستبشارا

(١) انظر الحوار ص : ٤٨

(٢) أنظر حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف للشيخ محمد بن علوى المالكي ص ٩ وتأمل هذا النص تجد أن الحكم على الاحتفال بالمولد بكونه بدعة حسنة ليس باعتبار جوهر هذا الاحتفال - لوقوعه في عهده ﷺ كما استدل عليه من الصحيحين - وإنما هو باعتبار هيئته المستحدثة من الاجتماع على ذكر وتذكر سيرته العطرة ﷺ وإطعام الطعام ومدحه ﷺ بنعوته الحسنة وشماله الغراء مما يدخل حبه ﷺ في القلوب ، فأنعم بها من بدع حسنة .

(٣) أثبتنا هنا الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ حيث لم يشتها صاحب الحوار :

وسرورا وتعلقا برسول الله ﷺ ؟ أم هل يستطيع المالكي أن يقول : إن القرامطة والفاطميين والرافضة والصوفية وغيرهم من أسلافهم أعلم من أصحاب رسول الله ﷺ بحق رسول الله « (١) .

ونقول للقاضي : كلا ، لم يزعم الشيخ المالكي ولا السادة الصوفية أن أحدا ممن أتى بعد الصحابة رضوان الله عليهم يدانهم في حب سيدنا رسول الله ﷺ أو في معرفة حقه صلوات الله وسلامه عليه ، ولهذا أيها القاضي نحتفل بمولده ﷺ لبعده الفارق بين ما عليه المسلمون اليوم وبين ما كان عليه الصدر الأول حيث كان الإيمان راسخا في القلوب وذكر النبي ﷺ يتخلل مسلك الروح فيهم فقد كان كل نفس من أنفاس الصحابة رضوان الله عليهم يتضوع فيه شذا الحب المحمدي الذي لا يعرفه إلا أهله (٢) ، فلما انقضت القرون الثلاثة الأولى وأخذ حب الدنيا مكانه في القلوب حتى شغل الناس عن ربهم ونبهم ﷺ لدى أكثر الناس : حرص الصفوة الذين حبا الله تعالى بهم كل عصر ورثة محمدين على أن يجددوا الذكرى عند ميقات مولد الحبيب المصطفى ﷺ ويحيوها بالعبادة والذكر والإنفاق في سبيل الله تعالى ، ولا تقل أيها المعترض إن ثمة منكرات تقع في الموالد تمنع من إباحة الاحتفال ، فنحن لا نقر إلا ما أقره الشرع ، وما هنالك من سلبيات ينكرها الشرع ذاته - لا من حكم الهوى والضلال المذهبي فإنكرارنا لها مؤكد ، وننبه دائما بتحريمه . ومن عجب أنكم تغفلون عن الفسق البواح والخروج على الشرع في عامة طوائف المجتمع الإسلامي ولا يشغل أذهانكم ويثير حميتكم إلا ما تترصدونه لأحباب النبي ﷺ وآل بيته من

(١) انظر : حوار مع المالكي ص ٥٧ .

(٢) صرح بنحو هذا الاعتبار في مشروعية الاحتفال العلامة عين القضاة الحيدر أبادي في كتابه القيم « نهاية الإرشاد في احتفال الميلاد » إذ قال في ص ٢٣ « فلما كان الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم منغمسين في غاية محبته ﷺ وكأل تعشقه وكانوا بالصحة النبوية الأصلية حالبين لفيوض وبركات لا تمثل عشر عشرها فيوض ألوف المحافل المذكورة وبركانها ، وبالجملة : كانوا مستغنين بالصحة النبوية الأصلية عن الصحة النبوية البيانية الحاصلة بالمخلف المذكور ، وكان الاحتفال الكذائي أمرا مخفيا في الدلائل الشرعية غير ظاهر بدون الاستخراج : لم تكن لهم ضرورة داعية إلى ذلك الاحتفال أصلا فلم يتوجهوا إلى استخراجه منها ، فلذا لم يحتفلوا بالمولد احتفالا كذاثيا » أ هـ .

سادات الصوفية وأتباعهم مما تنكرونه وتشهرون به ، وهذا لا يخرج عن كونه إما ملصقا بهم دخيلا عليهم وهم منه براء ، وإما منكرا في مذهبكم أنتم لا في حكم الشرع ذاته كالذكر الجهرى والتشفع والتوسل ونحو ذلك .

ومن ثم فالخلاف مذهبي أيها القاضى ، ودعوى أن الموالد بدعة محرمة باعتبار أنها لم تكن في صدر الإسلام دعوى مرفوضة ، لأننا قد بينا أن للاحتفال بمولده ﷺ أصلا شرعيا يتمثل في تحرى صومه ﷺ يوم الاثنين لكونه ﷺ ولد فيه ، والذي استجد بعد القرون الثلاثة الأولى إنما هو الهيئة المستحدثة لا أصل الاحتفال الذى هو سنة مستحبة لفعله له ﷺ .

ولكن الإصرار على الخطأ جعل القاضى المحاور يناور ويداور ويتجاهل الحقائق ويقف موقف التحدى للمحتفلين بمولد البشير النذير ﷺ فيقول : « هل يستطيع المالكى وأحزابه وأعوانه وشيوخه وأئمتهم أن يأتوا لنا بقول أو فعل أو استحسان للموالد والاحتفال بها من السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابع التابعين وصلحاء الأمة من فقائها ومحدثيها وزهادها وعبادها ، لاشك أنهم سيعجزون عن أن يأتوا بما تحديناهم أن يأتوا به » (١) .

سبحان الله !! أقرآن مذهبكم أيها القاضى حتى تتحدى به وتعجز ؟ وأنى لك بدعوى أن أحدا من صلحاء الأمة وفقهائها ومحدثيها وزهادها وعبادها لم يقل باستحسان الاحتفال بمولده ﷺ ؟ أجهل هو أم تجاهل ؟ .

ألم يسمع القاضى عن أئمة من الحفاظ والمحدثين والفقهاء وأساطين علماء الأمة اتفقوا على استحسان الموالد كالإمام أبى شامة شيخ الإمام النووى والحافظ ابن حجر والحافظ السخاوى والحافظ السيوطى والحافظ المناوى والإمام الدرديرى وشيخ الإسلام الباجورى والحافظ الكتانى والعلامة ابن عابدين وغيرهم (٢) أم أن هؤلاء الأئمة ليسوا فى نظر القاضى ابن منيع ممن يحتج لهم وقد

---

(١) انظر : حوار مع المالكى : ص ٩١ .

(٢) انظر سعادة الدارين فى الرد على الفرقتين للعلامة السمودى ٧٧/٢ وميض الوهاب فى بيان أهل الحق ومن ضل عن الصواب للعلامة التتيج عد ربه س سليمان القليوبى ١١٨/٥ .

ملأوا الدنيا علما ونورا وهداية وسارت مؤلفاتهم في الشرق والغرب مسرى  
النور في الظلم ؟ .

لقد سئل الإمام أبو زرعة بن الحافظ العراقي عن فعل المولد أمستحب أم  
مكروه ؟ وهل ورد فيه شيء أو فعله من يقتدى به ؟ فقال رضى الله عنه :  
« إطعام الطعام مستحب في كل وقت ، فكيف إذا انضم لذلك السرور بظهور  
نور النبوة في هذا الشهر الشريف ؟ ولا نعلم ذلك<sup>(١)</sup> عن السلف ، ولا يلزم من  
كونه بدعة كونه مكروها ، فكم من بدعة مستحبة بل واجبة<sup>(٢)</sup> .

كما قرر الأئمة : أبو شامة والسيوطي والسخاوي وابن حجر وغيرهم من  
الأساطين أن من أحسن ما ابتدع - وإن لم يفعله أحد من السلف في القرون  
الثلاثة - ما جرت به العادة من العناية بأمر المولد النبوي الشريف ليلته أو يومه  
بحيث يقع الاجتماع وإظهار الفرح وإطعام الطعام والإحسان للفقراء وقراءة  
القرآن والذكر وإنشاء القصائد النبوية والصلاة والسلام عليه ﷺ وقراءة قصة  
المولد وما اشتمل عليه - أي المولد - من كراماته ومعجزاته عليه الصلاة  
والسلام<sup>(٣)</sup> .

كذلك أثنى على الاحتفال بالمولد الشريف من أئمة علماء الإسلام وحفاظ  
السنة النبوية الغراء من لا يجهل القاضي ابن منيع وغيره مكانتهم كالأمام ابن  
الجوزي الذي قال :

« ولو لم يكن في أعمال المولد الشريف إلا إرغام الشيطان وسرور أهل  
الإيمان لكفى<sup>(٤)</sup> » ترى أيها القاضي لماذا يفزعكم ما يرغم الشيطان ؟ ولم  
تحاربون ما يسر أهل الإيمان ؟ .

---

(١) العلم منتف هنا عن الهيئة المستحدثة للاحتفال لا عن أصله كما قدمنا .

(٢) انظر سعادة الدارين للإمام السمنودي ٧٩/٢ .

(٣) انظر : نفس المصدر ٧٧/٢ ، ٧٨ .

(٤) انظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ( السيرة الشامية ) للإمام محمد بن يوسف التمامي  
الصالحى . بتحقيق د/ مصطفى عبد الواحد/ ٤٤٠ وانظر سعادة الدارين للسمنودي ٨٠/٢ .



وهذا هو الحافظ أبو شامة - شيخ الإمام النووي عليهما رضوان الله تعالى - يقول عن الاحتفال بالمولد المسمى الشريف في كتابه « الباعث على إنكار البدع والحوادث » - وهو من الكتب الرائقة لكم - مانصه : « مثل هذا الحسن يندب إليه ويشكر فاعله ويثنى عليه »<sup>(١)</sup> واستمع أيها القاضي - هداك الله إلى الصواب - إلى فتوى حافظ الإسلام وبقية المجتهدين من الأعلام الإمام جلال الدين السيوطي رضي الله عنه وأرضاه ، إذ يقول عنه تلميذه الإمام الصالحى فى سيرته : « وقال شيخنا - رحمه الله تعالى - فى فتاويه :

عندى أن أصل المولد - الذى هو اجتماع الناس ، وقراءة ما يتيسر من القرآن ، ورواية الأخبار الواردة فى مبدأ أمر النبى ﷺ وما وقع فى مولده من الآيات ثم يمد لهم سماء يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك - من البدع الحسنة التى يثاب عليها صاحبها ، لما فيه من تعظيم قدر النبى ﷺ ، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف » .

قال : وقد ظهر لى تخريجه على أصل آخر غير الذى ذكره الحافظ<sup>(٢)</sup> ، وهو ما رواه البيهقى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن النبى ﷺ عقى عن نفسه بعد النبوة ، مع أنه ورد أن جده عبد المطلب عقى عنه فى سابع ولادته ، والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أن هذا فعله ﷺ إظهارا للشكر على إيجاد الله تعالى إياه رحمة للعالمين وتشريعا لأئمة ﷺ ، كما كان يصلى على نفسه لذلك فيستحب لنا أيضا إظهار الشكر بمولده ﷺ بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات والمسرات »<sup>(٣)</sup> .

وبعد : فهذا جانب يسير من دلائل مشروعية الاحتفال بالمولد النبوى

---

(١) انظر : السيرة الشامية للإمام الصالحى ٤٤٠/١ .

(٢) يقصد الحافظ ابن حجر العسقلانى الذى قال فى الاحتفال بالمولد الشريف إنه بدعة حسنة وقد أظهر تخريجها على أصل ثابت وهو ما يثبت فى الصحيحين من صيامه ﷺ يوم عاشوراء وأمره المسلمين بصيامه - وهو يوم معين فى السنة - شكراً لله تعالى على نجاته نبيه عليه السلام ( انظر السيرة الشامية ٤٤٤/١ ) .

(٣) نفس المصدر ٤٤٥/١ .

الشریف نعاضد به ما ذكره العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلوی المالکی  
إحقاقا للحق وإزهاقا للباطل ، وأسأل الله تعالى أن يهدی به إلى سواء السبیل ،  
وأن یقینا شرور فتن المذهبية الجاحمة ، وأن یجمع الأمة المحمدية على كلمة سواء  
بعیدا عن التعصب المارق والغلو المستعر الذی بدد طاقات الأمة فی جدلیات  
فرعية عقيمة لا تقبم دینا ولا ترضی ربا ولا تجمع شملا ، إنما تأمر من تأمر  
الشیطان .

ويعلم الله سبحانه أنى لولا رأیت منکرا يتمثل فی تکفیر مسلم من خيرة دعاة  
الأمة ، وإخراجه من ساحة الإسلام لمجرد حبه العمیق لسیدنا رسول الله ﷺ  
وتفانيه فی هذا الحب عن علم وبصيرة ، لولا ذلك بما تقتضيه أمانة العلم والإیمان  
من حق نصره الأخ فی الله تعالى لما شرعت قلما ولا أجريت سنانا ، ولكنه الحق  
الذی یجبه الحق تعالى شأنه ، ويمقت الساکتین عن نصرته .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .  
وصلی الله تعالى على أكرم خلقه وأعظم أنبیائه ورسله سیدنا ومولانا محمد  
وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظیم ، واحشرنا یا ربنا فی زمرة مع  
الذین أنعمت علیهم مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن أولئك  
رفیقا . والحمد لله رب العالمین .

دكتور

جودة محمد أبو الیزید المهدی

عمید كلية أصول الدین والدعوة

الإسلامية بطنطا

## كلمة فضيلة الشيخ موسى محمد على

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ (١).

وبعد : فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

« الدين النصيحة ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ورسوله ، وأئمة المسلمين وعامتهم » ، بهذا التوجيه النبوى المعصوم ، أوجب سيدنا رسول الله ﷺ النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ﷺ ، ولأئمة المسلمين وعامتهم .

وإيماننا بهذا المبدأ الإسلامى الدقيق المعنى الذى يجبر الإنسان مهما عز جاهه ، وقوى سلطانه ، أن لا يغتر بما ملكه من مال ، أو جاه ، أو سلطان ، بل ويجبره كذلك أن يتعلم أن كل ما ملكه ، أو أضيف إليه ، ملك لله تعالى وحده ، وإنما استخلفه الله سبحانه وتعالى فى ذلك القدر وجعله تحت يده ، لأن الله أنعم عليه به ، فلا بد وأن يصير ذلك حاملا له على مزيد من الطاعة ، وخدمة المولى ، بإقامة العدل فى خلقه وقبول النصيحة ممن يسديها إليه .

إيماننا بهذا المبدأ القويم ، وعلى ضوء صراطه المستقيم ، الذى يجب أن يتبع ، سار السادة الخلفاء الراشدون ، وأمرأء المؤمنين ، وأئمة المسلمين من بعدهم ، على تشجيع حرية الفكر الصائب ، والرأى المستنير ، وقبول النصيحة ممن يسديها لهم ، والرجوع عن رأيهم إذا وجدوا فى رأى الآخرين صحة وصوابا .

(١) سورة آل عمران آية ٨ .

فها هو الخليفة الراشد الثاني ، أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول :

« إذا رأيتم فيّ اعوجاجا فقوموني » .

فقام إليه رجل وقال : لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا .  
فقال رضى الله عنه : « الحمد لله الذى جعل فى هذه الأمة من لو رأى فيّ اعوجاجا لقومه بسيفه » .

موقف كريم نبيل ، وشامة أقوى منه كرما ونبلا ، وقسط عدل عمرى واضح ، يقرر فى صراحة صريحة استبشاره رضى الله عنه ، وحمده لله سبحانه ، حينما استوثق أن فى الأمة من يحقق بالعزة والكرامة وقام على التمسك بحرية الفكر والرأى ، والجهر بالحق ، وأن فى هذه الأمة كذلك من يحفزها على أن تستعمل حريتها ، وتتمتع برأيها ، دون أن تقرر للظالم ، أو تعنو لمستبد .

حدث يوما أن خطب رضى الله عنه ، فنهى أن يزداد فى المهر ، فاعترضته امرأة بقول الله تعالى :

﴿وَأَتَيْتُمُ إحْدَاهُن قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتَانَا وَإِثْمَا مِيبِنَا﴾ (١) .

فلم ينكر سيدنا عمر على المرأة موقفها ، بل رجع على الفور إلى إعلان الحق وإن كان على نفسه وقال : « أصابت المرأة وأخطأ عمر » .

ويسمو سيدنا عمر رضى الله عنه فى التمسك بالحق ، وإعلان العدل ، سموا على سموه ، حينما دار الحديث بينه وبين رجل من الحاضرين معه يوما ، والرجل يقول له : اتق الله يا عمر ، فأنكر عليه بعض أصحابه وقال له : أتقول لأمر المؤمنين اتق الله ؟ .

فقال له عمر رضى الله عنه : دعه يقولها ، نعم القول ما قال فلا خير فيكم إذا لم تقولوها لنا ، ولا خير فينا إذا لم نتقبلها منكم .

والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والجهر بالحق ، وإسداء النصيحة كلها أمور قررهما الحق ، ودعا إليها الإسلام ، لتصلح أعمال الأفراد والجماعات

(١) سورة النساء آية ٢٠ .

وتحسن تصرفاتهم .

وهذه الأمور بلا شك تعد بحق واجبات اجتماعية خطيرة ، لها آثارها النافعة ، ونتائجها الهامة في حياة الأمة والجماعة ، وصونها من العبث والضياع والانهيار ، بل وفي تقدمها وازدهارها ، في ميادين هذه الحياة .  
وقد اعتبر الإسلام هذه الأمور مقياسا دقيقا يقاس عليه ضعف الدين وقوته ، فقال سبحانه :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ (١) .

ويقول سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، فيما أخرجه الإمام أحمد ، والطبراني والبيهقي عن ابن عمر رضى الله عنه :

« إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له : إنك ظالم ، فقد تودع » فالجهر بالحق دليل كبر الهمة ، وعلو الجانب ، وسمو المروءة ، وهو يتحقق حيث يكون القلب العامر بالإيمان ، المطمئن بصدق اليقين .

فالذى يجهر بالحق ، يعلم تماما أنه سيتعرض لمناعب شديدة ، وسيلاقى في سبيله أذى كثيرا ، ومع ذلك يستعذب كل شدة ، ويستعين بكل هول في مقابل إبداء الرأى الذى يرى فيه إثثار الحق وإنصاف الصواب .

وما هذه الثروة العظيمة من الفقه الإسلامى ، إلا نتيجة لحرية الفكر التى كفلها الإسلام ، وأولاهها عنايته الفائقة ، وكذلك العقائد الإسلامية ، وغير ذلك من مختلف العلوم وفنونها .

ذلك أن الإسلام جاء داعيا إلى البحث والتنقيب ، وتصيد الحكمة والمعرفة أنى وجدت : « الحكمة ضالة المؤمن » .

« نخذ الحكمة ولا يضررك من أى وعاء خرجت » .

والتزاما بتطبيق هذا المبدأ ، مبدأ « الدين النصيحة » وإنصافا للحق الذى يجب التمسك بالجهر به ، نستطرد ما رأيناه أنه الحق والصواب في بيان موضوع

(١) سورة آل عمران آية ١١٠ .

محنة الشيخ الجليل الفاضل محمد علوى المالكى ، ومفتريات الخارجين عليه ، كالشيخ ابن منيع ومن كان على شاكلته .

ولبيان هذا أحب أن أقول راجيا :

أتمنى من الناظر فى كتب ومؤلفات الشيخ الدكتور محمد علوى المالكى ، وفى كتب غيره ممن ألفوا وصنفوا فى فن التصوف الإسلامى خاصة ، أو فى سيرة وأحوال سيدنا رسول الله ﷺ ، أو فى معرفة أحوال الصحابة وسيرتهم والتابعين وأتباع التابعين ومن سار على منهجهم من أهل الفضل والعلم قاطبة .

أتمنى من الناظر فى أى فن من فنون هؤلاء وهؤلاء ، أن يعلم بعين التدبر ، بأن هذه الخواطر الإيمانية الصادقة ، والفيوضات الإلهية الملهمة ، مألوف شئ منها ، أو صنف شئ فيها ، إلا وهو مؤيد بكتاب الله تعالى ، أو بسنة سيدنا رسول الله ﷺ ، وإذا لاح للناظر شئ من هذه الخواطر الإيمانية ، والفيوضات الإلهية ، بخلاف الكتاب والسنة ، فليعلم أن ذلك من حيث مفهومه هو لا من حيث مراد المؤلف أو المصنف ، الذى وضع الكلام لأجله ، فليتوقف عن العمل به ، مع التسليم الكامل إلى أن يفتح الله تعالى عليه عين فهمه بمعرفته ، ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله سبحانه ، أو من سنة رسول الله ﷺ .

وفائدة التسليم هنا وترك الاعتراض أو الإنكار : أنه لا يحرم الوصول إلى معرفة ذلك ، فإن من أنكر شيئا من علوم هؤلاء القوم ، حرم الوصول إليه ما دام منكرا ، ولا سبيل إلى غير ذلك ، بل ويخشى عليه حرمان الوصول إلى ذلك مطلقا بالإنكار لأول وهلة ، ولا طريق له إلا بالإيمان والإذعان والتسليم .

ذلك : أن كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة ، فهو ضلالة ، لا لأجل ما لا يجد المنكر له ما يؤيده . فقد يكون العلم فى نفسه مؤيدا بالكتاب أو السنة ، ولكن قلة استعداد المعترض أو المنكر منعه من فهمه ، وإدراكه من محله ، فلن يستطيع أن يتناوله بهمة من محله ، فيظن أنه غير مؤيد بالكتاب والسنة .

فالطريق العملى فى هذا : هو التسليم ، وعدم العمل به من غير إنكار ولا اعتراض إلى أن يأخذ الله بيد المنكر لهذا الشأن ، ويمن عليه بفتح عين بصيرته وإشراقات إلهام المولى له عز وجل .

لأن كل علم يرد على الإنسان لا يخلو من ثلاثة أوجه :  
الوجه الأول : المكاملة ، وهو ما يرد على قلب الإنسان من طريق الخاطر  
الرباني والملكي ، فهذا لا سبيل إلى رده ولا إلى إنكاره ، فإن مكالمات الحق  
سبحانه وتعالى لعباده وإخباراته مقبولة بالخاصية ، لا يمكن لمخلوق دفعها  
أبدا .

وعلامة مكاملة الحق تعالى لعباده : أن يعلم السامع بالضرورة أنه كلام الله  
تعالى ، وأن يكون سماعه له بكلية ، وأن لا يقيد بجهة دون غيرها ، ولو سمعه  
من جهة فإنه لا يمكن أن يخصه بجهة دون أخرى .

ويقرب الخاطر الملكي ، من الخاطر الرباني في القبول ، ولكن ليست له تلك  
القوة ، إلا أنه اعتبر قبل بالضرورة ، وليس هذا الأمر فيما يرد من جناب الحق  
على طريق المكاملة فقط ، بل تجلياته أيضا كذلك .

فمتى تجلى شيء من أنوار الحق للعبد ، علم العبد بالضرورة من أول وهلة أنه  
نور الحق ، سواء كان التجلي صفاتيا علميا أو عينيا .

فمتى تجلى على الإنسان شيء من ذلك ، وعلم في أول وهلة أنه نور الحق ،  
أو صفته أو ذاته ، فإن ذلك هو التجلي ، وإن هذا البحر ينبغي أن يعلم أنه لا  
ساحل له .

وأما الإلهام الإلهي ، فإن طريق المبتدئ في العمل به ، يجب عليه أن يعرضه  
على الكتاب أو السنة ، فإن وجد شواهدا منهما أو فيهما ، فهو الإلهام الإلهي  
الذي يجب التمسك به ، والسير على نهجه وتوجيهه .

وإن لم يجد له شاهدا ، فليتوقف عن العمل به مع عدم الإنكار لما سبق أن  
أوضحناه ، فإن فائدة التوقف هنا : أن الشيطان قد يلقي في قلب المبتدئ شيئا  
يفهمه أنه إلهام إلهي ، فيخشى أن يكون ذلك من هذا القبيل ، وبعد التوقف  
يلزمه صحة التوجه إلى الله تعالى ، والتعلق به مع التمسك بالأصول إلى أن يفتح  
الله تعالى عليه بمعرفة ذلك الخاطر .

الوجه الثاني : أن يكون العلم واردا على لسان من ينسب إلى السنة  
والجماعة فهذا إن وجد الإنسان له شاهدا ، أو محملا ، فهو المراد ، وإلا فينبغي

الكف عنه وليكن ممن لا يمكنه الإيمان به مطلقا ، لغلبة نور عقله على نور إيمانه ، فطريقه فيه طريقه أيضا في مسألة الإلهام بين التوقف والاستسلام .

**الوجه الثالث :** أن يكون العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب الحق ، والتحق بأهل الزندقة والبدع ، فهذا العلم هو المرفوض ، ولكن الكيس لا ينكره مطلقا ، بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ، ويرد منه ما يردده الكتاب والسنة من كل وجه ، وقل أن يتفق مثل هذا في مسائل أهل القبلة ، وما قبله الكتاب أو السنة من وجه ورده من وجه ، فهو فيه على ذلك المنهج .

وأما ما ورد في الكتاب الكريم ، والسنة المطهرة من المسائل المتقابلة ، فينبغى أن تحمل على أحسن الوجوه ، وأكمل المحامل وأتمها وأجمعها وأعمها .

وما ذكرنا ذلك كله إلا بقصد أن نخرج المعترض أو المنكر عن ورطة المحجوبين بالوجه الواحد ، عن وجوه كثيرة ، حتى يجد طريقا إلى معرفة ما يجريه الله سبحانه وتعالى على لسان العارفين به من أهل الفضل والعلم ، والكرامة والولاية ، فيبلغ بذلك مبلغ الرجال الأشداء على الكفار ، الرحماء بينهم .

بيد أن الإشارة الدقيقة الباقية لانصاف العدالة في هذه القضية والتي نرجو ونؤمل إخماد هذه الفتنة على ضوئها ، هي كلمة حق نقولها حسبة لوجه الله تعالى ، وإيماننا بهذا الحق ، فقد يكون من المستساغ كرها لدى القلب والنفس أن يكون الإنسان في غير مكانه المناسب فيما لا يهم الأمة الإسلامية ، ولا يهدد أمر دينها بالأخطار والأحداق وإلغاء التبعات ، وطرح المصائب .

وقد يكون من المستساغ كرها لدى القلب والنفس أيضا ، أن يكون التقصير في أداء الواجب فيما لا يتعلق بشأن الإسلام نصا ولا حكما .

إنما الذى لا يستساغ أصلا ، ولا يتصور عقلا ، أن يوسد الأمر لغير أهله فيما يهم الأمة الإسلامية ، فيخوض الكثير من الأدعياء في أعماق المسائل الإسلامية وأخطرها ، ويختلق على الإسلام والمسلمين ، ويشرع فيه من غير



إدراك ولا علم ، فيضل ويضل ، حتى يصدق عليه قول سيدنا رسول الله ﷺ فيما أخرجه البخارى ومسلم :

« إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

إنه لا يستساغ أصلا ولا يتصور عقلا ، أن يشرع الكثير من الأدعياء في الإسلام من غير إدراك ولا علم فيضلوا أو يضلوا ، حتى يكون ذلك من أمارات الساعة التي نود ألا نكون فيها ولا منها ، حتى لا نكون من شرار الناس ، كما أخبرنا ﷺ فيما أخرجه الإمام أحمد ، والإمام مسلم عن أبى مسعود رضى الله عنه :

« لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » .

ولهذا الكلام مناسبة خطيرة نحب أن نلفت النظر إليها ، حتى لا يتجرأ أحد على حرمة العلماء بالكفر تارة ، وقذفهم بالجهل والفسق تارة أخرى .

والمناسبة التى نقصدها : أن كثيرا من المتشدين بالمفتريات التى طالما اختلقوها اختلاقا كاد أن يقضى على الفئة التى لا زال الإيمان مغلغلا فى قلوبها ، ونور العلم والتقوى والصلاح والولاية يتلأأ فى وجوهها .

من هؤلاء المتشدين الذين لم يرقبوا فى الله إلا ولا ذمة ، ولا لرسوله ﷺ إجلالا وقدرا ، ولا للعلماء شعيرة وحرمة ، ولا للأولياء الصالحين كرامة وفضلا ، حتى وهبوا لأنفسهم قدرة إصدار الحكم بالتجهيل والكفر على من هم أقرب إلى الله ، وأشد خشية له منهم .

وهذا شئ عجيب ، والذى أعجب منه أن الواحد منهم يجرد نفسه بهذا الزعم من إمكانيته البشرية المحدودة ، ليضع نفسه فى مستوى القدرة الإلهية اللامحدودة ، فينسى عجز نفسه وهو يكفر غيره ، وقهر سلطانه قدرته ، وهو يجهل من سواه ، ويمنح نفسه صفة القدرة على إصدار الحكم بهذا الجرم ويخفى عليه :

أن صاحب القدرة فى العطاء والسلب ، والهداية والضلال ، والتوفيق والخذلان هو الله وحده سبحانه :

﴿ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل ﴾ (١) .

ونعنى بمفهوم الواحد منهم : فتنة المفتريات الضالة المغرضة ، التى تطوع بإشعال أوار حقدتها الشيخ « عبد الله بن سليمان بن منيع » فى كتابه الآثم : « حوار مع المالكى » ظنا منه أنه يطفىء نور الله الذى يهبه للأخيار من عباده ، والذى أضفاه سبحانه على بصيرة الشيخ محمد علوى المالكى .

وما كنت أحسب أن الشيخ ابن منيع ، يستبيح لنفسه هذا الإسفاف المسف ، وهو يعلم على الأقل ما أعده الله سبحانه من سوء الجزاء لمن قال لأخيه المسلم يا كافر ، روى ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ : « إذا قال الرجل لأخيه يا كافر ، فقد باء بها أحدهما ، فإن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه » (٢) .

ورضى الله عن أبى ذر إذ سمع رسول الله ﷺ يقول : « من دعا رجلا بالكفر ، أو قال عدو الله ، وليس كذلك إلا حار ( رجع عليه ) » ، والحمد لله ، فنحن لا نشك أن إجماع أهل الفضل والعلم والإيمان والتقوى قائم : أن الشيخ محمد علوى المالكى مقطوع بصلاحه وتقواه فوق أنه مقطوع بولايته وصدقه مع الله سبحانه وتعالى .

ولكن الشيخ ابن منيع قام بهذا الصنيع المذموم ، وكأنه يريد أن ينكر هو ومن معه تخصيص الحق سبحانه وتعالى لأوليائه بما يشاء - حسدا من عند أنفسهم - وأخذ ينقم منهم ويقابلهم لا بالإجلال والتكريم والاعتراف ، بل أخذ يقابلهم بالسخرية والإنكار والاستهزاء ، وسنة الله سبحانه وتعالى مع أوليائه مضت بإجراء الكرامات وخوارق العادات على أيديهم .

---

(١) سورة الأنعام آية ١٠٢ .

(٢) متفق عليه .

فماذا عليه لو صفت نفسه ، وخلصت لله نيته ، وطهر لسانه وقلبه عن الخوض في سيرة العلماء ، وتمسك بحب الأولياء والصالحين وأهل البيت ، وأرضى فيهم من أرسله الله للعالمين رحمة وللمرسلين إماما ؟ .

فهل يمتنع أن يكون من أسلافنا الصالحين من الصحابة والتابعين ، وأتباع التابعين ومن بعدهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ممن اختصهم الله سبحانه بمنحه وعطاياه ، وأيدهم بكراماته ، وأفاض عليهم من فيضه حتى كانوا كما قال سبحانه وتعالى فيهم :

﴿ لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ (١) .

أليسوا - هؤلاء - فى مكانة يستحقون أن يتبرك بهم ويتوسل بصالح أعمالهم ؟ .

أليسوا هم على درجة القرب من الله بولايته لهم سبحانه من غيرهم ؟ .

أليسوا هم ممن اختارهم لولايته سبحانه ، وخلع عليهم خلع إنعامه فهم بذلك حامدون ؟ .

أليسوا هم ممن اختصهم بحبته ، وأقامهم فى خدمته فهم على صلاتهم يحافظون ؟ .

أليسوا هم ممن دعاهم إلى حضرته ، وأظهر فيهم مراتبهم فالسابقون السابقون أولئك المقربون ؟ .

أليسوا هم ممن فتح لهم أبواب حضرته ، ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه متأدبون ؟ .

أليسوا هم ممن لطفهم بوده ، وأمنهم من إعراضه وصدده ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (٢) .

(١) سورة يونس آية ٦٤ .

(٢) سورة يونس آية ٦٢ .

أليسوا هم ممن نور بصائرهم بفضله ، وطهر سرائرهم وأطلعهم على السر  
المصون ؟ .

أليسوا هم ممن صانهم عن الأغيار وسترهم عن أعين الفجار ، لأنهم عرائس  
ولا يرى العرائس المجرمون .

فكيف يستبعد في حقهم هذا وهم كل هذا ؟ والإنسان بنفسه هو سر من  
أسرار الخالق الواحد الذى خلقه من نطفة ، ثم جعله سميعا بصيرا ، تم هداة  
السبيل بعد أن أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا .

إن الصنعة لا بد لها من صانع ، والمخلوق لا بد له من خالق ، والصانع والخالق  
واحد قادر مقتدر يفعل ما يشاء ويختار ، ويمنح من شاء بما يشاء كيفما شاء :  
﴿ وما كان عطاء ربك محظورا ﴾ (١) .

ولكن على الرغم من وضوح هذا الاستدلال ، فقد غم هلال رؤية الحق على  
أعين الذين لا يتدبرون ، وأفل نجم الهداية عن بصائر الذين لا يفكرون ولا  
يعقلون ، حتى عجزوا أن يكملوا عدة البحث وإمعان النظر والفكر ، فيما أفاء  
الله به على عباده المتقين ، من أسرار إلهية ومنح ومواهب ربانية .

فوقفوا أمام صرح الحق الواضح ، وكأن على قلوبهم أكنة ، وعلى أبصارهم  
غشاوة ، فحدادوا عن الصواب فى آيات الله البينات ، وتركوا وراءهم سننه  
سبحانه ، الدالة على صدق أسرار الإلهية ، فى عباده الذين اختصهم الله تعالى  
بمنحه وعطاياه وتناسوا : أن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء ،  
يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله .

أخرج أبو داود فى سننه عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء  
يوم القيامة لمكانهم من الله ، قالوا : يا رسول الله ، فخيرنا من هم ؟ قال : هم  
قوم تحابوا بروح الله ، على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن

---

(١) سورة الإسراء آية ٢٠ .

وجوههم لنور ، وإنهم لعل نور .. لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس .. ثم قرأ هذه الآية :

﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (١) .

كما أنهم تناسوا أن لرسول الله ﷺ ، وراثا من العلماء العارفين بالله تعالى ، ورثوا عن نبيهم العلم والتقوى فكانوا خلفاء عنه في الهداية والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى ، يقتبسون من نوره ليضيئوا للإنسانية طريق الحق والرشاد والهداية ، وينقلوا الدين للناس ممثلا في سلوكهم حيا في أحوالهم ، واضحا في حركاتهم وسكناتهم :

« لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله » .

هؤلاء الوراث : مرافقتهم هي العلاج العملي لإصلاح النفوس ، وتهذيب الأخلاق ، وغرس العقيدة ، ورسوخ الإيمان .

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

« إنما مثل المجلس الصالح وجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يهديك منه ، وإما تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة » (٢) .

وصدق صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

« لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي » (٣) .

وبعد : فهذه كلمة متواضعة تحررت فيها ما جاء به المولى عز وجل لتكون تذكرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

---

(١) سورة يونس آية ٦٢ .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه أبو داود والترمذي في سننهما .

أما الكتاب وهو الذى بين أيدينا الآن « الرد المحكم المنيع على منكرات وشبهات ابن منيع » وما اشتمل عليه من حقائق علمية ثابتة ، وأدلة قطعية واضحة ، تفعم دنيا المسلمين بعبير الخلد وأنفاس الملائكة فقد تركت هذا للقارئ الكريم ليكون حكما عدلا بعد تمحص ومشاهدة ، ليكون بمثابة مفاجأة علمية سارة تسيطر على كيانه ووجدانه .

أما المؤلف الفاضل ، والتقى النقى الصالح والأستاذ الغيور يوسف السيد هاشم الرفاعى ، فقد استخلصت بعد قراءتى لكتابه هذا ما يدل على صلاحه وتقواه فضلا عما يدل كذلك على انتشار علمه ، وطيب سمعته ، واستحقاق ثناء الخلق عليه ، وحسن الثقة به ، وحبه للصالحين وحبهم له ، وهذا وحده يجعلنا أن نسأل الله سبحانه وتعالى وحده ، إليه نضرع أن ينفع بعلمه وتقواه ، وأن يجزيه عما قدمه للإسلام والمسلمين من تراث إسلامى أصيل ، خير ما يجزى به المخلصين من عبادته ، وأن يجعلنا وإياه من أهل وده ووداده ، إنه حسبنا ونعم الوكيل عليه توكلنا وإليه المصير .

وبالله التوفيق .

موسى محمد على

كلمة المرحوم/ فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم  
المدير السابق للمنطقة الأزهرية بمحافظة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الإسلام يحث على وحدة الصف واجتماع كلمة المسلمين خصوصا بين علماء الإسلام ، وينهى عن المسارعة إلى تكفير مسلم لمسلم ، وإن الحكومة السعودية قد وفقها الله إلى الدعوة إلى شرع الله وإلى التضامن الإسلامى وجمع كلمة المسلمين وجمع الشمل والتقريب بين المتخاصمين ، ومد يدها حتى إلى من أساء إليها ومن يخالفون فى المذهب صراحة رغبة لنبد الخلاف والبعد عن التفرقة ، من أجل ذلك فليس من منهجها أن يصدر كتاب ( حوار مع المالكي فى رد منكراته وضلالاته ) تأليف عبد الله بن سليمان بن منيع يحكم فيه المؤلف من غير مقدمات بتكفير وضلال الشيخ محمد علوى المالكي . بل إن هذا الكتاب ليس فيه تكفير الشيخ محمد على المالكي فحسب ، بل إن هذا يشمل كل من يعتقد بهذا ويقول به ، وهم ملايين فى العالم الإسلامى فكلهم يتوسلون ويتبركون ويقولون بما يقوله المالكي ، ولو أجرينا الاستفتاء العام فى العالم الإسلامى لظهر ذلك ، كذلك ليس فيه تكفير للمالكي فقط ، بل هو تكفير للعلماء الذين نقل عنهم أمثال السيوطى وابن حجر والزرقاتى والسبكي ، فهل يصح أن يقول قائل : إن هؤلاء كفار ؟ .

وهو فيه أيضا تكفير لأهل الحجاز عموما ، فإننا نعرف أن أكثرهم على هذا المنوال ، وقد حضرنا فى الحرمين موالد ومجالس متعددة وعلمنا أن أهل الحجاز أكثرهم من أهل الموالد وأكثرهم متعلقون بالنبي ﷺ ، يتوسلون به ويستشفعون ويشدون رحالهم لزيارته ، والدليل على هذا أن مؤلف الحوار فى .

أكثر من موضع يردد قوله : المالكى وأشيأخه وأتباعه ، فمن هم أشياخه وأتباعه ؟ أليس هم من أهل البلد ؟ .

ثم إن هذه المسائل التى تعرض لها المؤلف المحاور لا يحصل بها تكفير وإخراج عن الملة ، هى مسائل تدور بين الخطأ والصواب ولا يصل الأمر فيها إلى التكفير ، فهى مسائل خلافية والكلام فيها دائر بين العلماء ، فمنها ما صح سنده ومنها ما لم يصح سنده ، فالقضية مبنية على ثبوت الدليل أو عدم ثبوته . ولنضرب مثالا على ذلك :

الأول : القول بأن الله خلق الكون من أجل محمد ﷺ ، وهذه المسألة تنبنى على حديث توسل آدم المشهور وفيه أن الله تعالى قال لآدم : « ولولاه ما خلقتك » والحديث رواه الحاكم فى المستدرک والبيهقى وصححه السبكى وأقره البلقينى ونقله القسطلانى والزرقانى بل نقله ابن كثير فى البداية والنهاية . وأنكره الذهبى وحكم بوضعه ولكنه لم يقل إن الحاكم والسبكى ومن بعدهما كفار ( أنظر الكلام على هذا الحديث فى شفاء السقام للسبكى والخصائص الكبرى للسيوطى ) .

الثانى : القول بأن النبى ﷺ له أن يقطع أرض الجنة لمن شاء ، وهذه المسألة أفتى بها بعض العلماء كالسبكى والغزالى ونقلها الزرقانى والقسطلانى فى المواهب ، ولكن من تعسف عن معرفة قدر نبىه استكثرها عليه وكفر القائل بها وادعى بذلك أنه أشرك مع الله نبىه محمدا فى خصوصية من خصائص الربوبية ، وما درى هذا أن هناك خصائص أكبر وأعظم من هذه تفضل الله بها على محمد ﷺ مما لا سبيل إلى تفصيله ويكفى فيه قوله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ (١) ونحن نرى أن الكلام فى هذه المسألة يدور بين الثبوت وعدمه .

الثالث : من الأمثلة التى هى من المسائل الخلافية ، القول بأن الله أول ما خلق نور محمد ﷺ ، وأنه تنقل فى أصلاب الأنبياء ، فهذه القضية مبنية على أصليين : الأول الحديث المشهور : « أول ما خلق الله نور نبىك يا جابر » والشأن فى هذه المسألة يدور على ثبوت الحديث وبعضهم يثبتها وبعضهم يردده ،

(١) سورة الضحى آية ٥ .



ومن أثبتته السيوطى فى الخصائص والزرقاتى فى المواهب والقسطلانى فى المواهب ، والبيهقى والإمام الشافعى فى السيرة الشامية . والأصل الثانى فى هذا الموضوع ، حديث تنقل النبى ﷺ فى الأصلاب وقد ذكره كثير من العلماء وصححوه كالسيوطى فى الخصائص والقاضى عياض فى الشفا والحاكم فى المستدرک وأقره الذهبى وابن كثير فى السيرة ، وذكره كثير من المفسرين ، ابن الجوزى وابن أبى حاتم والسيوطى وابن كثير فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وتقبلك فى الساجدين ﴾ (١) .

ولقد لاحظنا بهذا الكتاب حملة شديدة ليست من المناقشة العلمية فى شىء ، وإنما هى تدل على ضيق النظر لأجل إقبال الناس على المالکى ودروسه العلمية ، إذ يستنکر تقبيل يده والتبرک به وهذا يدل على جهله وحسده وحمقه ، ونحن حضرنا دروس المالکى ومجلسه فى مكة فما رأيناه يدعو أحدا لعبادته أو السجود له ، بل رأيناه ينفر عن هذا ويقبض يده فى أكثر الأحيان عن تقبيلها ، نعم رأيناه محل التعظيم والتكريم من عامة قومه وأهله والقادمين إليه ، وهذا من أوجب الواجبات على الناس نحو العالم .

ولقد لاحظنا أن المحاور وقع فى الخطأ من حيث لا يدرى إذ قال فى حق المالکى : هذا إن صح نسبه - ولا شك أن هذه الجملة فيها من التعريض فى النسب ما لا يخفى - والنبى ﷺ أخبر أن من صفات الجاهلية الشركية التى ستظهر فى أمته الطعن فى الأنساب . ولاحظنا أيضا اشتغال الكتاب على كثير من التدليس والتلبیس بقوله : إن المالکى يقول : إن النبى ﷺ له مقاليد السموات والأرض ، وهذه مغالطة لأن المالکى فسر المقاليد بمفاتيح الخزائن وأنها بهذا المعنى أعطىها النبى ﷺ - كما تشهد لذلك أحاديث كثيرة ذكرها السيوطى فى الدر المنثور وغيره ، منها حديث « رأيت فى مقامى كأنى أعطيت المقاليد والموازين » ، ومنها حديث أن المقاليد : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر - .

ومن خطأ المحاور قوله : إن المالکى يخبى ليلة المولد بخصوصها ويهجر بقية ليالى السنة ، وقد طالعنا رسالة المالکى فى المولد فرأيناه ينكر ذلك فى مقدمة الرسالة

(١) سورة الشعراء آية ٢١٩

صراحة ، وهذا يدل على خطأ المحاور وافترائه على الرجل وتقوله عليه ما لم يقله .

ومن خطأ المحاور قوله : إن المالكي يرحل إلى المدينة لإحياء الموالد الاثنى عشر مع أنه ينكر ذلك في رسالته . ومن خطأ المحاور وتدليسه نقله أن المالكي يجيز التمسح بالقبور والطواف حولها وأن من استغرق في محبته عذر في ذلك ، وهذا الكلام مبتور من أصله مقطوع لأننا بالرجوع إلى الكتاب - الذخائر - وجدنا فصلا خاصا عن هذه المسألة بعنوان : التمسك بالشباك صفحة ٥٢ ذكر فيه كراهية ذلك وبدعته وأنه عادة اليهود والنصارى وأكد هذا بفصول كثيرة .

ثم بعد ذلك قال : إن من غلبه الحال والوجد - ومعناه أنه صار بلا وعى - فهذا معذور بلا شك ، وهذا الكلام نقله كثير من العلماء رضى الله عنهم ، وهناك خصائص كثيرة يستنكرها هذا المحاور وكلها تنبنى على قضية بثبوتها أو عدم ثبوتها وصحة سندها وعدمه ، فهي محل بحث ونظر لا صلة لها بقضية الإيمان والكفر .

وهناك مسائل أخرى كالتوسل والشفاعة وطلبها كلها محل بحث وخلاف بين العلماء من قديم ، حرس الله المملكة العربية السعودية وأبقاها منارة للتضامن ، وأبعد عنها خلاف المخالفين وتكفير المكفرين ، فهي المنارة للتآلف وجمع الشمل للمسلمين ، وبها الكعبة وبيت الله الحرام قبله المسلمين جميعا .

والله الموفق .

محمود أحمد هاشم  
مدير المنطقة الأزهرية بالشرقية

كلمة فضيلة الدكتور رءوف شلبى  
وكيل الأزهر الشريف وعميد كلية الدعوة الإسلامية  
سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على سيدنا ومولانا رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه بإحسان إلى يوم الدين .  
أما بعد :

فإن الشيخ الفاضل الدكتور/ محمد علوى المالكى المكى الحسنى من خيرة  
علماء الإسلام وأحسنهم سلوكاً ، وأفضلهم خلقاً ، وقد عرفناه منذ كان طالباً  
بالدراسات العليا بجامعة الأزهر الشريف ، والأزهر حصن الضاد وعرين الدعوة  
وموئل الشريعة .

به صان الله أمة العرب من الشرك فى الدين ، ومن اللحن فى اللغة ، ومن  
الصد عن سبيل الله ، وقد رفع لواء التوحيد النقى ، ودافع عن الإسلام ونشر  
لواءه فى ربوع الدنيا كلها ، لا نجد فى قرية صغيرة ولا مدينة كبيرة فى شتى أنحاء  
العالم إلا وهناك عالم من علماء الأزهر ، تخرج فى أرواقه ، وسمع من شيوخه  
وحمل إجازته .

والشيخ محمد علوى من هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين ترعرعوا فى جنبات  
الأزهر ، وحمل مع علمائه لواء الدفاع عن التوحيد الحق ، والسلوك الفاضل ،  
وتصدى بخلق فاضل وأسلوب مهذب غير عياب ولا شتام وسباب لمن انحرفوا  
عن الجادة مدعين الإسلام .

والذين يجاهدون فى سبيل الله عليهم أن يتأدبوا بأدب الإسلام :  
يحافظون على سمو مكارم الأخلاق التى جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
ليتممها .

ويرتفعون عن المراء والجدل وكثرة القيل والقال ، وفرط السؤال ، فقد نهانا  
حبيبنا ﷺ عن : القيل والقال وكثر السؤال ، وإضاعة المال .

وأن يتلمسوا كل أمر يوحد بين المسلمين ويجمعهم ، ولا يفرقوا أو يشتتوا ،  
فإن الجهاد تبعة ثقيلة من تصدى لها عليه أن يتحلى بأخلاق أصحاب مولانا  
وسيدنا رسول الله ﷺ .

وكتاب الشيخ/ محمد علوى ( مفاهيم يجب أن تصحح ) من الكتب العاقلة  
المهذبة التى ترد كيد الذين يحاولون وضع الغبش فى عيون المسلمين باسم  
الإسلام لدافع أساسى وفكرة سياسية مريضة عرفها المسلمون فى مشارق الأرض  
ومغاربها ورفضوها ، وقصمها الله عند من له ذوق إسلامى يحب الله ورسوله  
وجماعة المسلمين .

والشيخ الجليل الموقر ، ولا أزكيه على الله ، فهو حسبه وحسيبه من العلماء  
القلة الذين يجاهدون فى سبيل الحق على بصيرة وهدى ، وهو غنى عن  
التعريف .

وإنى لأسأل الله أن يحفظه بأدبه الجم وجهاده المخلص ، وأن يحرسه وأن يرفع  
عنه السوء والبلاء ، وأن ينشر به كلمة الحق والدين القويم .  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

د / رءوف شلبى  
عميد كلية الدعوة الإسلامية

كلمة فضيلة الدكتور عبد الفتاح بركة  
الأمين العام لجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ، والصلاة والسلام على  
الشاهد البشير النذير ، وعلى آله وأصحابه ذوى المقام الخطير ، ومن تبعهم  
ووالاهم إلى يوم الدين ... وبعد :

فقد اطلعت على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحيح » للعالم العلامة المحقق  
الجليل السيد محمد علوى المالكى ، وهو ابن أستاذى وشيخى السيد علوى  
المالكى رحمه الله وأجزل فى العلماء العاملين مثوبته ، جزاء ما قدم للعلم وأهله  
وللدعوة ورجالها .

وأعلم أننى لن أزيد فى بيان فضائل هذا الكتاب ، ولا فى بيان فضائل  
مؤلفه ، مما بذله من الجهد فى تحليل المشاكل ، وتقريب المسائل ، والتدقيق فى  
الفروع وربطها بالأصول ، أكثر مما أفاضت فيه هذه النخبة الفاضلة من العلماء  
الأجلاء ، وإنما يحدونى إلى الكتابة أن أنتسب إلى هذه الزمرة الخيرة ، وأضم  
صوتى إلى ندائهم العلوى بهذا الحق الصراح ، فأرفع من صوتهم وأكثر من  
سوادهم ، وأشرف بنصرة الحق والتواصى به معهم .

ومن الحق أن نقول : إن لدى الأمة الإسلامية من هموم العداوات الخارجية  
ما يكفيها ، وأعداؤها يتربصون بها ويكيدون لها ، ولا يملون ليلاً ولا نهاراً من  
تدبير المؤامرات ، واختلاق الذرائع والمبررات للإيقاع بالأمة الإسلامية ، ونبذها  
فى حالك الظلمات .

ولو اقتصر الأمر على ذلك فربما هان الأمر ، ووجدنا فى أنفسنا من المقومات  
ما يجعلنا نتصدى لهذه المؤامرات والخططات ، ونرد سهامها إلى صدور  
أصحابها ، ولكن الأمر أوسع من ذلك ، فقد كان من تدبير هؤلاء الأعداء أن

يشغلوا المسلمين بأنفسهم ، وأن يشعلوا بينهم نيران العداوة والبغضاء ، والتنازع والتدابير ، وقد نجحوا - أو كادوا - في جميع الميادين ، ودب ديب سمومهم إلى الفكر الذى يقوم عليه كيان الأمة ، وكل فرقة تقع في غير ميدان الفكر الدينى فعلاجها قريب ، وتجاوزها يسير ، أما إذا اعتمدت الفرقة على قواعد نظرية ، وأصول فكرية ، فمن الصعب أن تجد لها علاجاً شافياً ، أو دواءً ناجحاً ، خاصة إذا تسربت الخلافات إلى الأصول وتناولت العقائد ، فعندئذ تحار العقول وتثور الفتن ويضيع الرشاد .

وكل مخلص لدينه ، غيور على أمته ، عليه أن يتعد عن هذه المزالق وينجو بنفسه من نيرانها ، ويحمى الأمة مما يحمله من شررها ، أو أن يكون عالماً ثباتاً بصيراً في أمر نفسه ، وفي أمر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فيعمل على إزالة الشبهات ، وإبطال أسباب الخلافات ، ويرد المسائل إلى أصلها النقى مبرأة من عوامل الفرقة ، وأسباب الشقاق ، حتى يمكن أن يعيد للأمة صحتها ، ويحفظ عليها وحدتها ، ويهيء لها أسباب عزتها وكرامتها .

وفي هذا الكتاب النفيس جهد كبير من عالم مدقق محقق يعمل به على جمع كلمة المسلمين ، ومحو آثار العصبية عند الاختلاف في المسائل الفرعية والاجتهادية ، خاصة فيما يتعلق بتنازع بعض طوائف المسلمين فيما بينهم بالكفر أو بالشرك ، وما يتعلق ببعض الفرق الإسلامية كالأشاعرة والسلفية الحديثة ، وباستعمال المجاز العقلى وضرورة ملاحظته عند تطبيق المقاييس على ما يكون به الكفر والإيمان ، وكذلك بالنسبة لمعنى الشفاعة ، وزيارة قبر الرسول ﷺ وغير ذلك من الموضوعات الحساسة .

وذلك من خلال محاور ثلاثة :

مباحث حول العقيدة ومقاييسها ، ومباحث نبوية ، ومباحث تتعلق بالحياة البرزخية ومشروعية الزيارة والمناسبات الدينية .

والمسلمون أحوج ما يكونون اليوم إلى رأب الصدع فيما بينهم ، والاجتماع على كلمة سواء يعذر فيها المسلم أخاه فيما يسعه الدين من اختلاف في رأى والاجتهاد ، والتواصى بالحق والتواصى بالصبر على مواجهة أعدائنا الحقيقيين الذين

يكدون للإسلام لبطفنوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .  
وعسى أن يكون هذا الكتاب القيم إسهاما مباركاً فى إزالة أسباب الخلف  
والاختلاف ، وتحقيق أسباب الألفة والائتلاف بين المسلمين .  
والله من رواء القصد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة  
والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

الأمين العام

لمجمع البحوث الإسلامية

أ / د عبد الفتاح عبد الله بركة

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد  
وكيل وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بصّرنا بالحق وهدانا إليه وأرشدنا إلى الصواب وأعاننا عليه  
ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه  
وأجل رسله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :  
فقد وفق الله تبارك وتعالى طائفة من علماء الأمة المخلصين والهداة الراشدين  
فحافظوا على تراثهم الأصيل ، ووقفوا أنفُسهم على دحض الشبهات ورد  
المتشابهات وإحقاق القواعد التى قامت عليها جماعات أهل السنة ذووا الهمم  
العالية والأفهام الزاكية برّاً بنبيهم ووفاء بحقه عليهم واسترضاء لربهم ، فكانوا  
خير خلف للسادة الأماجد من حملة الأمانة التى حمّلهم إياها ربهم وشرفهم  
بالانتساب إليها والدفاع عنها ، فنهضوا بأشرف المهام بعزيمة واقتدار .

ومن هؤلاء الهداة الراشدين والعلماء المجتهدين العارف بالله والذائد عن دين  
الله والحب المحب لرسول الله الأمين على كلمة الله فضيلة السيد الشيخ الشريف  
محمد علوى المالكي الحسنى أحسن الله إليه ومكن له فى دينه وقوى على الحق  
يقينه وأعزه بالإسلام ، وأعز به الإسلام وبمن معه من أهل الرشد والإخلاص ،  
ممن وكل الله إليهم شرف الدفاع عن دينه وإبراز المكانة السنية التى أقام الله عليها  
رسوله الخاتم عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم .

لقد صدع بالحق ونادى بالصدق ، وذكرنا بالخصائص التى امتن الله بها على  
رسوله المعظم ، وبالمناجى التى تفضل بها عليه ، وامتزج حب المصطفى عليه  
الصلاة والسلام بروحه وحنايا قلبه ، فأحيا سنة نبينا ﷺ ، وأقام مجالس  
الصلوات والسلام عليه فى مجالسه ، وعطر المحافل والجماع بالثناء على أشرف  
مخلوق وأفضل رسول وأحب الخلق إلى الله سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله



وسلامه عليه يوم مولده ويوم مبعثه ويوم يؤذن له بالشفاعة في ساحة القضاء  
أمام رب العالمين أحكم الحاكمين عز وجل .  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

محمد عبد الواحد أحمد  
من علماء الأزهر  
ووكيل وزارة الأوقاف سابقا

كلمة فضيلة الشيخ حسين محمود معوض  
من كبار علماء الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله الرحمن الرحيم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الحمد لله رب العالمين ، نحمدك ربنا بجميع محامدك ما علمنا منها وما لم  
نعلم ، ونشكرك شكر من غمرته بفضلك وحبوته بعطفك لا يحصى الثناء  
عليك ، ربنا أنت كما أثبتت على نفسك عز جارك وجل ثناؤك ، ونصلى ونسلم  
على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين صلاة تحل بها العقد وتنفرج بها الكرب  
ويستسقى الغمام بوجهه الكريم .

وبعد : فقد تصفحت كتاب العالم الجليل الحسيب النسيب محمد علوى  
المالكي الذى سماه « مفاهيم يجب أن تصحح » فوجدته حافلا بالعلم الغزير  
والفهم السليم ، وجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيرا بما قدمت لنا فى هذا  
الكتاب الملىء بالأنوار تنبعث من بين سطوره وزادك الله علما وفهما ، وليس  
بعالم من لم يضيف إلى العلم جديدا ييصر به الناس فيما غاب عن وعيهم ولم  
تدركه عقولهم ، والذى ينظر إلى هذا الكتاب وما تناوله فإنما يجد الحديث  
الطريف بالأدلة الناصعة التى لا تدع مجالا إلى الشك فى كل ما تضمنه الكتاب ،  
مبرزة حقائق واضحة لا يشك فيها إلا ضال ، ولا يتنكب طريقها إلا زائع عن  
الصراط المستقيم ، وقد قال رسول الله ﷺ : « إن هذا الدين متين فأوغل فيه  
برفق ، ولن يثاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا  
بالغدوة والروحة ، وشيء من الدلجة » . وهذا يعطى أن التنطع فى الدين مهلكة  
لكل متنطع .

وسبحان الله ، فإن الطبائع تختلف والفطر تتباين ، ولكن إذا وضع الأمر  
واستبان فلا مفر للعاقل إلا أن يرجع إلى الصواب ويلزم نفسه به .

وقد ضرب المثل بمن برز بالعلم في العصر الذهبي للإسلام والمسلمين ، فقيل في شأن على رضي الله عنه وكرم وجهه ( قضية ولا أبا حسن لها ) كما نال أيضا شهادة أهل عصره بقولهم فيه : « العلم مدينة وعلى بابها » . ولم يقتصر الأمر على عصر النبوة بل إن النبي ﷺ زكى من جاء بعد عصره ، فورد في شأن الشافعي رضي الله عنه : « عالم قریش يملأ طباق الأرض علما » .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم عن قريب لاحقون ، وددت لو أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا : أو لسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، قالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ قال : أرأيت لو أن رجلا له خيل مُحجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ، ألا ليذادون رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال : إنهم بدلوا بعدك ، فأقول : سحقا سحقا » رواه مسلم .

وقد ذكر رسول الله ﷺ تفاوت الناس في حديثه الصحيح : « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ما ائتلف وما تناكر منها اختلف » .

وإذا كان كتابك أخى العزيز قد تناولت فيه ما يأتي :

١ - الحكم على بعض المسلمين بالكفر لأنه حلف مثلا بالنبي ﷺ مع العلم بأن الفقهاء أباحوا الحلف بالكعبة والقرآن والنبي ، لأن الله أعظم هذه الأشياء ولا مانع أن نعظم بالحلف ما عظم الله سبحانه ، ولا يتعارض هذا مع الحديث : « من كان حالفا فليحلف بالله أو ليذر » ، إذ أنت تعظم ما عظم الله .

٢ - المجاز العقلي في القرآن .

٣ - الواسطة بين الخالق والمخلوقين .

٤ - الشفاعة .

٥ - مفهوم الاستعانة .

٦ - حديث المؤلف المستفيض عن التبرك بآثار الصالحين إلى غير ذلك من مباحث الكتاب ، وحتى لا أطيل فإنى أعرض للبحث الأول وأعجب لمن له صلة بالعلم أن يكفر مسلما والقرآن والسنة يتلاقيان ، فالله عز وجل يقول : ﴿ وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾<sup>(١)</sup> ويعننى ذلك أن كل ما دون الكفر يغفره الله ، ولا يكفر مسلم إذا ارتكب كبيرة أبدا ، كيف والله عز وجل يقول : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

حسين محمود معوض  
من كبار علماء الأزهر الشريف

---

(١) سورة النساء آية ١١٦ .

(٢) سورة الزمر آية ٥٣ .

بيان من علماء  
مجلس قسم الحديث النبوى  
بجامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فهذا بيان من علماء مجلس قسم الحديث النبوى بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة بشأن ما وصل إلى أيدينا وأيدى المسلمين من كتاب « حوار مع المالكي » .

لقد عهدنا المملكة العربية السعودية مهد العلم ومهبط الوحي ، وعهدنا حكومتها الرشيدة وأسرّة آل سعود أهل إيمان وإخلاص وأصحاب دعوة صادقة للوحدة والتضامن الإسلامى وما زالوا كذلك والحمد لله ، وسيظلون رافعين راية الحق والوحدة والتضامن ، حامين البقاع المقدسة وخادمين للحرمين الشريفين .

كما عهدنا وعهد الكثير منا ممن عمل أستاذًا بكليات المملكة ومن ذهب إلى الحرم المكي ، عندما يدخل من باب السلام حيث يشاهد أكبر حلقة علمية كبرى للحديث النبوى كان يفيض فيها سماحة الشيخ الوقور فضيلة الدكتور السيد محمد علوى المالكي .. وكنا نحن العلماء الذين عملنا بالتدريس هناك وذهبنا إلى الحرم المكي كنا نشاهد هذا المحدث الكبير الذى قيضه الله تعالى لخدمة الحديث النبوى الشريف ، كما قيض والده من قبل ، فكان لهذا البيت فضل وأثر ، ومجد علمى لا ينازع ، واختص هذا البيت الكريم بالرواية الشفاهية لبعض الأحاديث النبوية التى يصل فيها السند الصحيح المتصل من هذا العالم الجليل فضيلة السيد محمد علوى المالكي عن والده وعن شيخه وشيخه وهكذا إلى رسول الله ﷺ ، هذا إلى جانب مؤلفاته المتدفقة وعلمه الغزير

وتلاميذه الكثيرين ومحبيه في شتى أنحاء العالم الإسلامي .

وهذا العالم الجليل مثله يعتبر ثروة علمية وروحية ورائدا من رواد الثقافة الإسلامية ، وإماما من أئمة الحديث الذين جمعوا - إلى جانب علمهم - عملهم وإخلاصهم ، نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدا .  
وما شهدنا إلا بما علمنا .

ولكن مما يؤسف له أن بعض الذين جرحوا هذا العالم الإمام المحدث الكبير ، لم يكونوا على صواب ، بل إنهم وقعوا في خطأ فاحش حيث وصل بالمعترضين على آرائه أنهم حاولوا أن يخرجوه عن حظيرة الإسلام ، مع أن جميع آرائه والتي قال بها ، قال بها من قبله أئمة كبار لهم قدرهم أمثال الإمام السيوطي وابن حجر والسبكي وغيرهم .

ولو أن المعترضين رجعوا إلى المراجع التي استقى منها فضيلته آراءه لوجدوا أنها صحيحة ، وأن له سندا من السنة وقال بها كثيرون من الأئمة والعلماء .  
وأما بعض الآراء الغريبة التي نسبوها إليه وهو براء ، فإن فيها تدليسا وليست بآرائه ، وإنما حاولوا أن يحرفوا الكلم عن مواضعه فكيف يحكمون عليه بالكفر ؟ هلا شقوا عن قلبه ؟ .

لقد قرأنا كتبه ومؤلفاته فما وجدنا فيها شيئا مما آثره الأستاذ الذي ألف كتاب « حوار مع المالكي » إلا العلم النافع والهدى الناجع ، وفضيلة الشيخ محمد علوي المالكي عالم متخصص في الحديث النبوي ، وقد حصل على أعلى الشهادات العلمية من أقدم وأعرق الجامعات الإسلامية وهي جامعة الأزهر ، وله مؤلفاته في السنة وفي التشريع وفي حياة الرسول ﷺ وله أبناءه وتلاميذه في كل مكان وقد قرأنا له كتبه واستمعنا إلى أحاديثه وشاهدنا سلوكه وصلواته ومجالسه العلمية فوجدناه رجلا « أمة » يقود أبناءه إلى العلم والعمل ويصنف كتبه بتوثيق علمي وأمانة .

إنه من أعظم العلماء الذين تفخر بهم المملكة العربية السعودية ، بل ويفخر به كل إنسان مسلم وكل عالم مسلم .

إننا نناشد صاحب كتاب « حوار مع المالكي » وأمثاله أن يتوبوا إلى الله تعالى ، فقد باعوا بذنوب كبير في رميهم وتجريحهم لهذا الإمام الكبير والمحدث العظيم واتهامهم وبهتانهم ، لأن الإسلام نهى عن تكفير المسلم لأخيه ، لأن الإيمان بالله القلب ، والكفر أيضا كذلك في القلب ، ولا يطلع على ما في القلوب إلا علام الغيوب ، ولقد نهى الرسول ﷺ على أسامة بن زيد قتله لرجل ألقى إليه السلام ، وأمر الإسلام بالتبين ، قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا ﴾ سورة النساء ٩٤ .

ولم يقبل الرسول عليه الصلاة والسلام اعتذار أسامة وقال له : « هلا شققت عن قلبه » .

ويقول الرسول ﷺ : « أيما امرئ قال لأخيه : يا كافر ، باء بها أحدهما » وفي رواية « من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه » أى رجع . رواه مسلم .

ويقول أيضا : « ثلاث من أصل الإيمان : الكف عمن قال لا إله إلا الله ، لا نكفره بذنوب ولا نخرجه من الإسلام بعمل » رواه أبو داود وسعيد بن منصور وله شواهد .

هذا هو حكم الإسلام بنص القرآن والسنة ، فكيف ساغ لمؤلف كتاب الحوار وأمثاله أن يقعوا في هذا البهتان والعدوان ، إن الله لا يحب المعتدين . وكيف حدث منهم هذا التكفير مع عالم طبقت شهرته الآفاق ، وسارت كتبه الموثقة ومصنفاته المحققة في العالم الإسلامي مسير الضوء في الآفاق ، سبحانه هذا بهتان عظيم .

إننا نناشد هؤلاء الذين وقعوا في هذا الخطأ الفاحش ، والجريمة الكبرى أن يشوبوا إلى رشدهم وأن يتوبوا إلى الله تعالى ، وأن يرددوا شهادة التوحيد والتوبة النصوح مما اقترفوه .

فقد اشتمل كتاب ابن منيع على اعتداء وبهتان على شخص فضيلة السيد

محمد علوى المالكى واعتداء على علمه وعلى نسبه الشريف ، ووقع هذا المؤلف فى سباب ، والرسول ﷺ يقول : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » رواه الشيخان .

كتاب الحوار عون للصهيونية وأعداء الإسلام ، وفى رأينا - نحن علماء الأزهر - أن كتاب « حوار مع المالكى » ، وأمثاله يجب أن يصادر ولا يقرأه مسلم ، لأنه يفرق كلمة المسلمين . فأراء الشيخ المالكى التى حاول صاحب هذا الكتاب تسفيها آراء علمية ومحترمة ولها فى القرآن والسنة أصل ، وقال بها أئمة وعلماء لهم وزنهم .

ومثل هذا الكتاب أكبر عامل من عوامل تفرق المسلمين ، ومساعدة للصهيونية والشيوعية العالمية وأعداء الإسلام .

إن كتاب ( حوار مع المالكى ) أكبر معول هدم لضرب وحدة علماء المسلمين وتمزيق كلمتهم ، وفى هذا خطر على الدعوة الإسلامية وعلى التضامن الإسلامى ووحدة الكلمة .

فكم فى كتب الفقه والمذاهب وفى التفسير وشروح السنة آراء متعددة ، ولكل مذهب منهجه ودليله ، ومع هذا فلم يسفه أحد أحدا ، ولم يحكم أحد على أحد بالكفر لأنه لا يطلع على القلوب إلا علام الغيوب .

إن هذا الكتاب وإن موقف مؤلفه ومن لف لفه من العالم الداعية الشيخ محمد علوى المالكى ، إنما هو عون لتحقيق مخططات الصهيونية العالمية والشيوعية والإلحاد وسائر أعداء الإسلام ، الذين يسعون بكل حيلة وبكل وسيلة لتفرقة المسلمين وتمزيق شملهم .

وإذا كان التفرق من علماء الإسلام أنفسهم ، ومن تكفير بعضهم لبعض فهذا منتهى ما يصبو إليه أعداء الإسلام ويسعون إليه بكل حيلة ، إن هدف الاستعمار قديما « فرق تسد » وإن هدف الاستعمار الثقافى والغزو الفكرى حديثا هو ضرب الثقافة الإسلامية فى شخص العلماء والدعاة ، ومثل هذا الكتاب ضربة فى الصميم لطعن وحدة المسلمين وعلمائهم .



## كتاب حوار مع المالكى وأمثاله

### طعنة للإسلام فى مقتل

إن مؤلف هذا الكتاب ومن يقول بقوله قام بمهمة تمزيق الكلمة وعمق الخلاف بين المسلمين .

فإذا كانت الصهيونية العالمية والشيوعية الملحدة والاستعمار يبذل هؤلاء جهودا لتفريق كلمة المسلمين ، وبعض المسلمين يجاهدونهم ، فماذا يصنع المسلمون حين يرون بعض العلماء يجهل بعضا ويكفر بعضا ؟ .

إن مخطط العلمانية الحديثة بالتعاون مع الشيوعية أن يفصلوا الدين عن الحياة ، بحجة أن الإسلام ما عاد ينفع المسلمين وأن الطريق إلى هذا - كما يرى كبار المخططين الشيوعيين - الطريق إلى فصل الدين عن الدولة هو التشكيك فى الإسلام نفسه ، ولا يتأتى التشكيك فى الإسلام إلا عن طريق التشكيك فى علماء الإسلام وكبار دعائه ، الذين يقتنع الناس بهم ويلتفتون حولهم ، فإذا فقد الناس الثقة بهؤلاء العلماء فقدوا الثقة بما يقولون ، وحينئذ يكونون قد نجحوا فيما أرادوا .

وكتاب الحوار وأمثاله يمثل هذا الدور فى زعزعة الثقة بالعالم الكبير والمحدث . الثقة الذى يجاهد فى سبيل نشر العلم بالقدوة قبل القول .

هل تساعد يا ابن منيع أعداء الإسلام فى طعن علماء الإسلام ؟ أولى بك وبأمثالك أن يجاهدوا أعداء الإسلام الذين حاربوا العقيدة ، وأن تجاهد الملاحدة والصهيونية والماسونية والبهائية والقاديانية والشيوعية وغيرها لا أن تقف حجر عثرة فى طريق عالم طبقت شهرته الآفاق وخدم الإسلام بسلوكه وعلمه ومؤلفاته ، إن وحدة المسلمين واجب مقدس ، وإن من حاول ضربها وجب على المسلمين أن يوقفوه لأنه يريد تفريق الأمة وتمزيق وحدتها .

وقد اشتمل كتاب الحوار على سب وقذف لو طبق حكم الشريعة الإسلامية

فى صاحبه لوجب أن يجلد ثمانين جلدة وألا تقبل له شهادة ، وإننا نهيب بعلماء الإسلام فى شتى أنحاء المعمورة - وبعلماء المملكة بصفة خاصة - أن يوقفوا مثل هذا التفسخ والتمزق ، فقد عهدنا المملكة العربية السعودية بلد التضامن الإسلامى ، ومهد العلم ومهبط الوحى ، وملتقى الفكر الإسلامى الذى يوحّد ولا يفرق .

وكلنا - نحن علماء الإسلام - نعلق كبير الآمال على جلالة الملك المفدى وحكومته الرشيدة أن يضربوا على أيدي العابثين بوحدة الأمة الإسلامية والفرقين لكلمة العلماء .

ونناشدهم أن يجمعوا بين العالم الكبير المحدث الداعية فضيلة السيد محمد علوى المالكي وبين علماء المسلمين وطلابه ومحبيه فى الحرم المكي ، حتى يزيد النفع به ويعلمه .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

توقيعات عن علماء مجلس قسم الحديث بجامعة الأزهر بالقاهرة وبعض كبار علماء الأزهر .

رئيس مجلس قسم الحديث .  
د . أحمد عمر هاشم

فضيلة الشيخ محمد السنراوى  
المفتش الأول بالأزهر

عبد الغنى الراجحى  
أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر

## وزير الأوقاف السابق بمصر كلمة فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

وبعد ، حظيت بهذا الكتاب النفيس ( مفاهيم يجب أن تصحح ) لمؤلفه السيد الفاضل الدكتور السيد محمد علوى بن عباس المالكي الحسنى ، ومن عنوان هذا الكتاب أدركت مدى ما يكن مؤلفه من حب وتقدير لنبي الإنسانية والرحمة للعالمين ، ومن غيرة على دينه وشفقة بإخوانه المسلمين ، ولا عجب فهذا خلق المسلم الصادق ، فضلا عن أن مؤلفه من آل بيت النبوة الذين طهرهم ربهم وقال فيهم : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ (١) لقد أرادهم الله ليكونوا الأسوة والقُدوة والهداة إلى الحق والشجى فى خلق أعدائه ، والقوة المخلصة لحماية هذا الدين .

وإذا كنت حياى أعمل جنديا فى ميدان الدعوة الإسلامية فقد لمست عن كتب حاجة المجتمع المسلم إلى هذا الكتاب وأمثاله حماية لهذه الأمة من حملات التشكيك التى منينا بها اليوم ، وإيذانا بأن لهذا الدين جنودا مخلصين يذودون عنه إلى قيام الساعة ولا يضرهم من خالفهم حتى يظهر الله الحق أو يأتى أمر الله .

والحمد لله ، فقد أوفى هذا الكتاب على الغاية ، وأدى كل ما نرجو ، فقد قدم الرأى الصائب الذى ارتضاه مؤلفه مؤيدا بالدليل وآراء الأمة فى العصور المتعاقبة فى أهم القضايا التى عصفت - أو كادت تعصف - بوحدة هذه الأمة ، وتمزق شملها وفى مقدمتها قضية العقيدة ، فقد عرض الكتاب لما أثير حولها من شبهات ، وقدم من الأدلة ما يذهبها ويبطل آراء الغالين بما حاكوا من أباطيل حولها ، أولئك الذين أقاموا من أنفسهم قضاة يحكمون على من يشاءون

(١) سورة الأحزاب آية ٣٣ .

بالكفر ، وعلى آخرين بالإيمان متجاهلين قول النبي ﷺ : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » وأن سمة الإسلام التسامح والتيسير ، وما أجمل ما أجاب به عليّ كرم الله وجهه حين سئل عن المخالفين له : أكفار هم ؟ قال : لا - إنهم من الكفر فروا - فقييل : أمنافقون هم ؟ قال : لا - إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا - فقييل : أى شيء هم ؟ قال : هم قوم أصابتهم الفتنة فعموا وصموا .

وفى الحديث الصحيح قال ﷺ : « إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » كما أن القرآن الكريم يعلمنا أن نطهر أنفسنا من قالة السوء حتى مع المشركين فيقول سبحانه : ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ﴾ (١) ويقول لموسى وهارون حين بعثهما لفرعون : ﴿ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ (٢) .

وفى الباب الثانى من الكتاب فند مزاعم أولئك الذين يرمون بالكفر زورا من يعرفون لرسول الله قدره ، ويملاً قلوبهم حبه فيعظمونه ويوقرونه ، غير ذاكرين أن الله عظمه ورفع ذكره ، وألزم أمته الأدب منه بآيات فى القرآن الكريم تتلى ونتعبد بتلاوتها ، ففضله ومقامه وجاهه عند ربه باق لاشك فيه عند أهل الإيمان حياً أو بعد أن لحق بربه .

ثم يتحدث عن التصوف وأنه الأفق الأعلى للفكرة الإسلامية ، والوجه المشرق لآداب ديننا وكمالياته ، وأنه برىء من الخرافات والأباطيل والدجل ، وأن أقطاب التصوف قد تحدثوا عن الشريعة الإسلامية بما يؤكد التزامهم الكامل بكل ما جاءت به فى عبادتهم ومعاملتهم ، وفى كل أمرهم .

وعن التوسل وأنه أحد طرق الدعاء ، وباب من أبواب الرجاء إلى الله عز وجل ، وأنه لا يوجد مانع شرعى أو عقلى يمنع التوسل بالنبي ﷺ فى حياته أو بعد مماته ، فضلا عن الأدلة التى ساقها من هذا المقام .

وإذا كان المتفق عليه هو التوسل بالأعمال الصالحة ، فإنه لا مانع إذاً من التوسل فى هذه الأمة ، ومثل التوسل الاستعانة والاستغاثة وما شابه ذلك ،

(١) سورة الأنعام آية ١٠٨ .

(٢) سورة طه آية ٤٤ .

فالمؤمن من كل ذلك لا يرى غير ربه ، وأما في حديثه عن الشفاعة والاحتفال بالمولد النبوى والتبرك بآثاره ﷺ وآثار الصالحين ، فقد ساق من الأدلة ما به يثبت أن ذلك سنة مرفوعة ، وطريقة مشروعة ، أمر بها رسول الله ﷺ وفعلها أصحابه من بعده .

وفي الباب الثالث من الكتاب يتحدث عن زيارة النبي ﷺ وآراء العلماء فيها ، زيارة القبر النبوى ومشروعيتها ، وزيارة الآثار والمشاهد وأقوال الأئمة فيها . هذا وقد جاء هذا الكتاب ليروى ظمأ الذين يعشقون الحقيقة ويبحثون عنها في وقت قد تكالبت فيه قوى الشر لتغتال دين الإسلام وتعاليمه ، وتوقد نار العداوة والبغضاء بين أبنائه ، فكان بفضل الله صيحة الحق تدمغ الباطل فإذا هو زاهق ، ونور الإيمان يبدد ظلام الشك ويهdy إلى الصراط المستقيم .

جزى الله مؤلفه عن الإسلام والمسلمين خيرا ، ونفعنا بما قدم ، ورزقنا الإخلاص في عقيدتنا والتوفيق للتأسي بنبينا وحب الصالحين ، ومن اهتدى بهديه واتبع ما جاء به ، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يبارك جهود المخلصين من العلماء العاملين ويمددهم بمدده ويؤيدهم بروح منه ، لتبقى كلمة الله وهى العليا ، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله .  
والله الموفق .

إبراهيم الدسوقي مرعى  
وزير الأوقاف السابق بجمهورية مصر

٢١ من ربيع الأول

سنة ١٤٠٦ هـ

٤ من ديسمبر سنة ١٩٨٥ م

**كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب حسن**  
**وهو رد على مقالة أحمد رزق التي نشرت بجريدة النور العدد ١٠٥**

كانت بادرة طيبة أن تفتح جريدة النور صفحاتها لمناقشة ما أثير وما يثار من بعض الذين لم يثبتوا في الحكم على قضية من القضايا ، ولم يهينوا أنفسهم للمحاورة الجدية البناء بغية الوصول للحق ، بل راحوا يتسابقون في ميدان الشطط إرادة التشكيك في عقائد المسلمين وإشاعة الفوضى ، وإثارة العواصف الهوجاء في الأمة الإسلامية ، وتناثر غبار الفتنة بين المسلمين إشباعا لرغبة طائشة أو شهرة زائفة ، وتمكيننا لعدو يكيد للإسلام والمسلمين .

ولقد عاب القرآن الكريم من يتكلمون بلا وعى ولا إدراك ، وينصبون من أنفسهم كتابا بلا تدبر ولا تمحص ترويجا للإشاعات وطمسا لوجه الحقيقة في غفلة عن أثر الكلمة وخطورتها في الإساءة إلى شرف الناس ، وسلامة المجتمع ، وذلك يقول الله سبحانه وتعالى في سورة النور من ١٥ - ١٧ ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانه هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ﴾ (١) .

وقد كتب من يدعى أحمد رزق في العدد ١٠٥ من جريدة النور بتاريخ ١١ من جمادى الآخرة ١٤٠٤ هـ الموافق ١٤ من مارس ١٩٨٤ م تحت عنوان « ليس ردا على كتاب المالكي ولكن » يرد فيه على ما جاء في مقال صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل والداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمود أحمد هاشم والذي ورد في العدد ١٠١ من جريدة النور بتاريخ ١٣ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق فبراير سنة ١٩٨٤ م وتحت عنوان « كتاب حوار مع المالكي » فيه تكفير لأهل الحجاز ، والذي يدفع به الشيخ الافتراءات التي وردت

في كتاب « حوار مع المالكي » لكتابه عبد الله بن سليمان بن منيع القاضي بمكة على الشيخ العلامة الدكتور السيد محمد بن علوى المالكي ورميه بالكفر والعياذ بالله ، وأيا كان نوع الحوار ولون الجدل فقد خان الحظ المدعو أحمد رزق وجانبه التوفيق ، وأوقع نفسه في ورطة من عدة أمور :

أولا : أن الأسلوب الذى ورد في مقاله يكاد يكون مدفوعا به فوق مستواه وأكبر من حجمه .

ثانيا : أنه تعرض لمناقشات في قضية ليس أهلا لها ، متجاهلا بذلك الحكمة لكل مقام مقال .

ثالثا : أنه تكلم فيما لا يعنيه وتعرض لما ليس من اختصاصه ، وجارى أقواما خالفوا المنهج وحادوا عن تعاليم الإسلام التى تقوم حارساً أميناً على لسان المؤمن وسلوكه تهذبه وتضبطه ، وتمنعه أن يخوض في سب الناس ولعنهم ، وأن ينال من أعراضهم وكرامتهم ، وإذا كان الإسلام قد قرر أن المرء لا يبلغ درجة الإيمان حتى يسلم الناس من لسانه ويده وأن المرء إذا تكلم فيما لا شأن له به وخاض في حديث لم يدع للمشاركة فيه ولم يكن أهلا له فقد شوه إسلامه وهوى بمنزلته عند الله عز وجل .. يقول النبي ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب » وإذا كان الأمر كذلك فإن من يرمى مؤمنا بالكفر ويصمه بما ليس فيه فقد شق لنفسه طريقا يصل به إلى النار ، فأكثر ما يدخل الناس في النار يوم القيامة فضول أقوالهم وفلتات ألسنتهم .

يقول معاذ بن جبل رضى الله عنه : قلت : يا رسول الله : اكل ما نتكلم به يكتب علينا ؟ قال : ( ثكلتك أمك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ؟ وإنك لن تزال سالما ما سكنت ، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك ) ولهذا فلا يستطيع إنسان أن يتحمل وزر تكفير إنسان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فضلا عن كونه عالما نحريرا ومجاهدا كبيرا .

ولست بهذا العرض أدافع عما كتبه شيخنا الإمام فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم فهو فوق هذه المستويات الهابطة ، وما قاله فهو الحق الصراح ﴿ وما

يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ﴿١﴾ ولست كذلك بصدد الدفاع عن الداعية الإسلامية الكبير الدكتور محمد بن علوى المالكي فهو معروف في كل ركن من أركان العالم الإسلامي بعلمه الجم ، ومؤلفاته الكثيرة في التفسير والحديث والفقه وأصول الدراسات الاجتماعية ، وليس أحد يجهل الشيخ المالكي فقد حصل على أعلى شهادة في الأزهر ، ونال درجة الدكتوراة من الأزهر ، وتلمذ على يد شيوخ أجلاء وجهابذة فضلاء ، فكل من يزج نفسه للنيل من هذه الساحة العلمية الطاهرة فقد زج بنفسه في الهاوية ﴿٢﴾ هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴿٢﴾ فلا يليق بإنسان مسلم إن كان مسلما أن يرميه بكفر أو يصمه بزندقة ، وكيف وقد أعلن عن منهجه وعقيدته وسلوكه السوى في كتابه : « قل هذه سبيلي » أنه عن علم اعتقد وآمن وأيقن وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله إلى الجن والإنس والعرب والعجم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وآمن بأن القرآن الكريم كلام الله القديم ودستوره الخالد وكتابه المنزل على نبيه ورسوله محمد ﷺ ، رجل هكذا آمن بكل ما جاء عن الله في كتاب الله على وفق مراد الله ، وبعد بنفسه عن كل آفة مردية ، وطهر حواسه من كل شائبة ضارة ومهلكة ، فهو على منهج الله يسير بفيوضات خالصة محظوظ ، وبعباية ربه مرعى ومحفوظ .

وختاما أطرق الباب على حكومة جلالة ملك السعودية حامى حمى الحرمين ورافع لواء الإسلام في أقدس بقعة من أرض الله بكل الآمال والرجاء ، أن يقضى على الصراعات القائمة بين العلماء في السعودية ، حفاظا على وحدة الصف واجتماع المسلمين على كلمة واحدة ، وذلك بتصفية الكتب والمؤلفات التي تحمل بين طياتها الطعنات اللاذعة لمن حملهم الله أمانة الدعوة وتبعة التراث الإسلامي من العلماء الأجلاء ، حتى لا يفقد الناس فيهم الثقة ، والسلام على من اتبع الهدى .

(١) سورة فاطر آية ١٩ - ٢١ .

(٢) سورة الزمر آية ٩ .



## كلمة فضيلة الشيخ إسماعيل حسين إبراهيم زمزم الأزهرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فيقول الله تعالى فى كتابه الكريم وهو أصدق القائلين : ﴿ يُوْتَى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (١) ويقول سبحانه : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (٢) صدق الله العظيم .

من هذا المنطلق تخرج العلامة الكبير المحدث المحقق الشريف محمد علوى المالكى الحسنى الذى شرب من ينابيع الحكمة ، وارتوى من صافى الشراب ، شرب من كتاب الله تعالى فأفاض الله عليه ، وارتوى من سنة سيدنا رسول الله ﷺ فعمته بركته وغشيته رحمته ، فخرج مصقولاً محباً لله ومحباً لسيدنا رسول الله ﷺ ومحباً لأهل الله ولآل بيت النبى ﷺ ونتيجة هذا الحب وثمره هذه المحبة أن علمه ربه وأرشده إلى طرق الفهم الصحيح والسبيل الواضح .

جاء سيدى محمد بن علوى فى وقت العالم الإسلامى فى أشد الحاجة إليه ، فهو بمثابة طبيب ماهر حاذق عرف الداء الذى استشرى فى جسد الأمة الإسلامية من فرقة ومشاحنات ، عرف هذا الداء فوصف الدواء ، فجاءت المفاهيم بلسما شافيا ونورا ساطعا ينير الطريق لكل قلب منيب محب لله ولرسوله .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٩

(٢) سورة الأنبياء آية ٧٩ .

جاء سيدى محمد بن علوى والعالم الإسلامى كأرض جافة ذبلت فيها العقول وشُئِلَ فيها الفكر ، وفجأة نزل عليها الماء فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ، فكَذلك المفاهيم جاءت لتعيد للعقول طريقها وللأمة الإسلامية وحدتها واتحادها ، جاءت لترد كيد الكائدين والمعاندين الذين لا هم لهم إلا التشريك والتكفير .

جاءت المفاهيم والعالم يعيش فى ظلام الفرقة والشقاق وشتات الجهل الذى يروجه من يدعى العلم ولا علم عنده ، جاءت المفاهيم لتعيد المسلم إلى الطريق الواضح والفهم الصحيح للعقيدة الصحيحة السليمة ، والفطرة الطاهرة النقية التى خلق بها وعاش عليها فترة من الزمن بعيدا عن هذه المهاترات التى يروجها المغرضون ، وكتاب ( مفاهيم يجب أن تصحح ) لسيدى وشيخى السيد محمد علوى المالكى جاء واضحا سهلا عميق الفكرة والفهم ، يمتاز هذا الكتاب بالأمور الآتية :

١ - بسهولة اللفظ مع جزالة المعنى ، فلفظه سهل يحتوى على المعنى الكثير والفوائد الجليلة .

٢ - عمق الفكرة والفكر وإخلاص الكاتب فى كتابته ، والإخلاص سر من أسرار الله تعالى يستودعه قلب من يحبه ، فجاء كتاب ( مفاهيم يجب أن تصحح ) منارا يهتدى به الحائرون ، ويعتبر هذا الكتاب مرجعا من المراجع ومصدرا من المصادر التى يرجع إليها كل حائر ، وخاصة فى هذه الأيام التى استحكمت فيها الأزمة والخلافات بين الأمة الإسلامية فى مسائل هم فى غنى عنها ، ولقد عالج كتاب ( مفاهيم يجب أن تصحح ) عالج المسائل التى يجب أن تعالج فى أسلوب واضح وفى جرأة نادرة ، وعبارات سهلة مدعمة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة ، عالجها فى عبارات سديدة صادقة قوينة ، جعلت المعاندين لا يستطيع الواحد منهم أن ينطق بكلمة أمام هذا الحق الواضح ليرجع كل منهم إلى رشده ، وخاصة فى مسائل الاستغاثة والتوسل والوسيلة والحياة البرزخية ، وغيرها من المسائل الأخرى التى شغلت أفكار المسلمين .

فالله أسأل النفع به فى مشارق الأرض ومغاربها ، وأن يحفظ مؤلفه ويرعاه  
ويمن عليه بفضله وكرمه ، وأن يكثر من أمثاله حتى يعود للإسلام مجده وللأمة  
الإسلامية وحدتها واتحادها ، إنه سميع قريب ، كما أسأله تعالى أن يطيل بقاءه وأن  
يجزيه خير الجزاء والثواب ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله  
والمؤمنون﴾ (١) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إسماعيل حسين إبراهيم زمزم  
واعظ أول القاهرة بالأزهر الشريف

---

(١) سورة النبوة آية ١٠٥ .

## كلمة فضيلة الشيخ عبد اللطيف خضير

عميد المعهد الثانوى بمدينة كفر صقر

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وإليه ينتهى أمر الكائنات ، سبحانه وتعالى نستعين به ونستهديه ونطلب منه العون والمدد والهداية والرشد ، فهو الملجأ والسند الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، والصلاة والسلام على رسول الحق وسيد الخلق سيدنا محمد أفضل من جاء إلى الحياة فرفع قدر الحياة ، وأشرف من دعا إلى الله على بصيرة فبث الرشد فى الضمائر ، وبعث الطهر فى السرائر ، وألقى النور فى البصائر ، فانقادت له نفوس ، واستقام على سنته رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكانوا أعزة كراما وأئمة أعلاما ، رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم مغفرة وأجرا عظيما .

وبعد ، فلقد وقفت مشدوها آسفا حزينا حينما قرأت هؤلاء الذين لم يثبتوا فى كتاباتهم ولم يهينوا أنفسهم لمحاورة جدية بناءة بغية الوصول للحق ، بل خانهم الحظ وجانبهم التوفيق والصواب ، فوقعوا فى ساحة الشطط يصولون ويجولون بعقلية هشّة وفكر هابط ، إرادة التشكيك فى عقائد المسلمين ، وإثارة للعواطف الهوج فى الأمة الإسلامية ، وانتشارا لغبار الفتنة بين المسلمين ، إرضاء لسلطة أو إشباعا لرغبة طائشة أو شهرة زائفة ، ويا للأسف ، فالمستفيد من هذا وذاك إنما هى الشيوعية التى بسطت أجنحتها على سماء الحياة .

والعجب العجيب أن من تصدى لمثل هذه المكاتبّة وجعل منها سهاما مسمومة إنما هم جماعة على قمة المسئولية فى الحكم والرأى والمشورة والفتوى والبحث العلمى فى أقدس بقعة من أرض الله ، جعلها الحق مهبط وحيه ومحط رسالته وقبله المسلمين شرقا وغربا ، من بين هؤلاء الشيخ عبد الله بن سليمان ابن منيع القاضى بمحكمة التمييز بمكة المكرمة وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية صاحب كتاب « حوار مع المالكي » والذى طبع على نفقة بعض المحسنين ليكثر الشر وينتشر الضرر ، ولم يطبع على نفقته هو ومع ذلك فقد احتفظ بحقوق الطبع لنفسه وهذا عيب فاضح .

وقدم له سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - كما يقولون - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وبأسلوب لا يقل حطة عن أسلوب الكتاب ، وسار على هذا النهج حمود بن عبد الله بن حمود التويجري صاحب كتاب « الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن علوى وبيان أخطائهم في المولد النبوى » .

وجه هؤلاء طعناتهم اللاذعة وافتراءهم المفضوح للفريسة المفترى عليه السيد العلامة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد بن علوى المالكى ابن العلامة المحدث الشيخ السيد العلوى بن عباس بن عبد العزيز المالكى المكى الحسنى المتوفى سنة ١٣٩١ هـ مدرس الفقه والحديث واللغة بالحرم المكى .

وأنا لن أدافع عن الإمام العلامة الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد بن علوى المالكى ، فهو بعلمه ومكانته فوق المستويات الهابطة التى تكلمت فيه بالقدح والتجريح .

إنما أريد أن أضع الشيخ القاضى عبد الله بن منيع فى قفص الاتهام هو ومن معه من الحاقدين على السيد محمد بن علوى المالكى ، وقد انقضوا عليه كما ينقض الأسد الكاسر على فريسته ، وتهجموا على شخصه وشرفه ، وهو صاحب النسب والحسب ، ووصموه بالكفر والشرك والبدعة والضلال والردة - والعياذ بالله - وهو الذى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

وأهمس فى أذن هؤلاء - وعلى رأسهم القاضى ابن منيع - بالتساؤلات الآتية :

هل تكفير المسلم ورميه بالردة من الإسلام ؟ ومن الذى يتحمل إثم من يرمى مسلما بالكفر أو يصفه بزندقة مهما كان وصفه ؟ وكيف به إذا كان ممن يأتمنه المسلمون على أقضيتهم وفتياهم كابن منيع ؟ إن الخطب لجلل وإن الإثم لعظيم .. هل الطعن فى الأنساب وقذف الأعراض بغير حق من منطق المسلمين وخاصة إذا كانوا علماء ؟ .

هل العمل على تمزيق وحدة المسلمين وتشتيت شملهم من عمل الدعاة والمصلحين ؟ .

هل دعوة المسلمين للاحتفال بمولد الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنا محمد تثير العواصف والزوابع وتؤدي إلى تكفير الناس وخروجهم عن منهج الله ، والذي فضل نبيه وكرمه فجعل طاعته من طاعته في قوله تعالى : ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ (١) وإذا احتكمتنا لشرع الله ليجيب عن هذه التساؤلات فإنما يجب بإقامة الحد : ﴿ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾ (٢) .

لأن مجرد الخروج عن المنطق القويم والسلوك السوى المستقيم يجعل الإنسان في منأى عن طاعة الله .

ولقد وردت نصوص كثيرة تحث المسلم وتأمره أن يكون أبعد الناس عن فضول القول ، وتناه عن السباب والطعن واللعن في قيم الناس وأقدارهم ، روى البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » ، وروى الترمذى أن رسول الله ﷺ قال : « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء » .

وعاب القرآن الكريم من يتكلمون في أعراض الناس بلا وعى ولا إدراك ترويجا للإشاعات وطمسا لوجه الحقيقة أو إرادة الوشاية لحاكم أو سلطان ليحظى بما يناله من حظوظ زائفة أو حق هو ليس له ، كل هذا في غفلة عن أثر الكلمة وخطورتها في الإساءة إلى قيم الناس وشرفهم ، ولقد حذر الله تعالى عباده من مثل هذه التفاهات فقال جل شأنه : ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ﴾ (٣) .

(١) سورة النساء آية ٨٠ .

(٢) سورة الطلاق آية ١ .

(٣) سورة النور آية ١٥ - ١٧ .

ويتضح من هذا أن تعاليم الإسلام تقوم حارسا أميناً على لسان المؤمن وسلوكه تهذيبه وتضبطه ، وتمنعه أن يخوض في سباب أى كائن حتى إنسان أو حيوان أو دابة حتى الرياح ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلاً لعن الريح عند رسول الله ﷺ فقال : « لا تلعن الريح فإنها مأمورة ، من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه » وعن علي رضى الله عنه وكرم وجهه قال : نزلنا منزلاً فأذتنا البراغيث فسببناها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تسبوها ، فنعمت الدابة فإنها أيقظتكم لذكر الله » وعن أنس رضى الله عنه قال : سار رجل مع النبي ﷺ فلعن بغيره فقال النبي ﷺ : « يا عبد الله لا تسر معنا على بغير ملعون » وروى الإمام مالك أنه بلغه عن يحيى بن سعيد أن عيسى عليه السلام مر بخنزير على الطريق فقال له « انفذ بسلام » فقيل له : تقول هذا لخنزير ؟ فقال عليه السلام : « إني أخاف أن أعود لسانى النطق بالسوء » .

والإسلام بهذا يقرر أن العبد لا يبلغ درجة الإيمان حتى يسلم الناس من لسانه ويده ، وأنه إذا تكلم ببادرة سوء دون إدراك لأبعاد الكلمة فقد شوه إسلامه وهوى بمنزلته عند الله عز وجل ، يقول ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب » وإذا كان هذا هو رأى الإسلام ومنطق الدين في بذاعة القول وفتات اللسان ، فإن من رمى مؤمناً بالكفر ووصمه بما ليس فيه فقد شق لنفسه طريقاً يصل به إلى النار ، يقول معاذ ابن جبل رضى الله عنه : قلت : يا رسول الله أكل ما نتكلم به يكتب علينا ؟ قال : « ثكلتك أمك ، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ، إنك لن تزال سالماً ما سكت ، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك » .

فإذا كانت زلفات اللسان وزراً محرماً ؛ فإن تكفير إنسان لإنسان أشد وزراً وأعظم إثماً ، وإذا ارتكب إنسان عادى وزراً فإن ارتكاب العالم للوزر أكبر ، وعقابه عليه أعنف ، وعالم بعلمه لا يعملن به معذب قبل عباد الوثن . والغبار الذى أثاره الجاحدون حول الأستاذ الدكتور محمد بن علوى لا ينقص شأنه بل يزيده رسوخاً وثباتاً على المبدأ ، لأنه عريق أصيل معروف ، يسرى كلامه في النفس سريان الدم في العروق ، ومؤلفاته الكثيرة في التفسير والحديث وعلوم

الفقه وأصوله والدراسات الاجتماعية إلى غير ذلك من ألوان المعارف ، و ﴿هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾<sup>(١)</sup> وصدق الحق حيث يقول : ﴿وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور﴾<sup>(٢)</sup> فكل من يزج بنفسه للتطاول على هذه الساحة العلمية الطاهرة أو النيل منها فقد دفع بنفسه في هاوية الردى .

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل  
ولقد أعلن الشيخ بن علوى عن منهجه وعقيدته وسلوكه السوى في كتابه « قل هذه سبيلي » أنه اعتقد عن علم وآمن عن يقين مصدق أن لا إله إلا الله مالك الملك وحده وأن محمدا رسول الله اصطفاه الله من بين خلقه للرسالة السامية للإنس والجن والعرب والعجم ، وبعثه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وصدق بأن القرآن الكريم كتاب الله وكلامه القديم ودستوره الخالد منه تستمد الأحكام ، وبه تستقر الحياة وتنظم أمور الخلق ، وبهذا يكون قد سار على المنهج الحق وألزم نفسه به فالتزمت ، وأمرها بمبدأ اليقين فائتمرت ، وللشيخ المفتري عليه مؤلفات كثيرة ودروس مستفادة تذب عنه كل مكيدة ، وتدفع كل نقيصة ، عبرت عما تنطوى عليه سريرته من صفاء بأن رضى بالله تعالى ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١ - كتاب : ( مفهوم التطور والتجديد في الشريعة الإسلامية ) تكلم فيه عن وجوب الرجوع إلى الشريعة الإسلامية ، الشريعة التي ختم الله بها شرائع السماء ، وأنه لا بد من ضرورة الرجوع إلى المصدرين الأصليين كتاب الله تعالى والسنة النبوية المطهرة الشاملة لكل خير وسعادة للبشر في دينهم .

٢ - كتاب « أنوار المسالك في روايات موطأ مالك » ويعتبر سجلا حافلا لأهل العلم والورع ، ومدرسته في التهذيب والأدب والمعرفة وتمحيص الروايات وذكر الأسانيد والمتون ، ولمكانة هذا الكتاب العلمية قررت دولة قطر عند

(١) سورة الزمر آية ٩ .

(٢) سورة فاطر آية ١٩ - ٢١ .



انعقاد المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية سنة ١٤٠٠ هـ أن يكون فى مقدمة المؤلفات التى يتقدم بها المؤتمر رغبة فى انتشار العلم والمعرفة ، وإحياء للسنة الشريفة المطهرة والتراث الإسلامى .

٣ - كتاب « تاريخ الحوادث والأحوال النبوية » تكلم فيه عن أحوال النبى ﷺ قبل البعثة ، وعن أسمائه وأوصافه ، وعن أهم غزواته وسراياه ومعجزاته ، وعن أهم الحوادث الواقعة فى زمنه ﷺ مرتبة بحسب التسلسل التاريخى .

٤ - كتاب « المورد الروى فى المولد النبوى » وفيه تكلم عن ضرورة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بالأسلوب الذى يتمشى مع مقام النبوة .

٥ - القواعد الأساسية فى علم مصطلح الحديث .

٦ - المختار من كلام الأخيار .

(٧) كتاب ( أصول التربية النبوية ) وقد قام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأزهر الشريف بطبعه على حسابه .

وكذلك أكثر من ثلاثين كتابا نشر عنها فى مواضع كثيرة من كتب اطلعت عليها من المغرب ومن البحرين ومن دولة قطر ومن دولة الكويت ، إلى غير ذلك من المؤلفات والمحاضرات التى تقف فى وجه الظلم صارخة .، لتعلن كلمة الحق فى وضوح ، ولتكون دليل صدق على أن سماحة الشيخ الحسيب النسيب بن علوى المالكى الحسنى موسوعة علمية وتراث إسلامى عظيم ، أبعد كل هذه الشواهد الواضحة فى دلالتها على إيمان ابن علوى ومكانته العلمية وشخصيته العالمية يليق بإنسان أيا كان حجمه أن يرميه بكفر أو زندقة ؟ إنه الحق الدفين والظلم المبين : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾<sup>(١)</sup> ويقول تعالى : ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾<sup>(٢)</sup> والله المستعان وهو الهادى إلى سواء السبيل .

عبد اللطيف خضير موسى

عميد المعهد الثانوى بمدينة كفر صقر

(١) سورة الشعراء آية ٢٢٧ .

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٢ .

## كلمة فضيلة الشيخ عبد الستار شوشة العزمي

مدير المعاهد الأزهرية بمحافظة الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

خيرية الأمة المحمدية ترجع إلى إيمانها بالله ، وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر ، وشرفها يعود لبقاء الرسول المصطفى صلوات الله تعالى عليه وآله فيها ممثلاً في الورثة المجتبيين والأئمة الهاديين المهديين سر قوله تعالى : ﴿ واعلموا أن فيكم رسول الله ﴾ (١) .

وآل البيت هم أشراف هذه الأمة وسادتها ، وسدنة هذا الدين ، الذين ينفون عنه تحريف الغالين وإبطال المبطلين .. ثم مظهر المنة الإلهية فيها ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ (٢) أمر القرآن بمودتهم ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ (٣) وأخبر الصادق المصدوق عن تلازم الكتاب والعتره كما ورد في مسند أحمد بن حنبل « إنما أنا امرؤ أو شك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقيلين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي آل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة » .

لكنها السياسة وحب السلطة وادعاءات التمشيخ والتعالم تجعل المتطهر كالمطهر والمريد كالمراد والمحبوب كالحب .. عداء قديم في صدور الخوارج ، وهوى أعمى قلوب المارقين من قيود الشريعة المطهرة ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾ (٤) .

ماذا أتى السيد محمد علوى المالكي رضوان الله عليه في كتابه « مفاهيم يجب أن تصحح » ؟ . ماذا قال حتى تقوم هذه الحملة المسمومة من المتعالمين

(١) سورة الحجرات آية ٧ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٣ .

(٣) سورة الشورى آية ٢٣ .

(٤) سورة التوبة آية ٣٢ .

والمتفقيهن وسطحىّ الفكرة والعقيدة أعداء رسول الله وأعداء آله الكرام .  
إن القضايا التي تناولها سماحته هى قضايا الإسلام الحق الصحيح وقد تناولها  
من قبل أئمة أعلام .. حين أطلت فتنة الخوارج برأسها ممثلة فى ابن تيمية وابن  
القيم وابن عبد الوهاب على طول العصور الماضية ، والعلماء يردون على أضراليل  
الخوارج .. مضى على الإسلام سبعة قرون لم ينكر فيها أحد الوسيلة أو زيارة  
الأولياء أو التبرك بآثار النبى والصالحين .. حتى إذا جاء ابن تيمية راح ينكر  
ذلك ويستخدم الآيات الواردة فى عبدة الأصنام فى المؤمنين أهل الإسلام فكان  
أول من فسق وكفر المسلمين على سلامة عقيدتهم ، وراح ينكر التوسل بالنبى  
الكريم ، وجعل من زيارته كفرا ، والدعاء عند الصالحين وأضرحتهم شركا ،  
والتبرك بالآثار والأزمان والصلاة على الرسول المصطفى بعد الأذان ضروبا من  
البدعة فى رأيه ، إن الصواب عند هؤلاء أن تنقطع الأمة عن أسوتها الحسنة ..  
وأن تنفصم العرى بين الأمة وآل بيت نبينا الأطهار... لينساق الناس وراء  
المتعلمين لا العلماء ، والذبول لا السادة ، والمتطهرين لا المطهرين بتطهير الله .  
إن السيد محمد علوى المالكى - رغم أنف الحاقدين - جده رسول الله ،  
وهو سلالة بيت العلم والنبوة ، حصل بفضل الله على أعلى الشهادات العلمية  
من الأزهر الشريف ، وشهد له شيوخ الأزهر بالتقوى والورع .. اللهم إلا هذه  
العصبة النجدية ابن منيع وابن باز والتويجى ومن سار على دربهم من أهل  
الجمود وأصحاب الزيغ عقيدة وفكرا ، ومرضى النفوس ، ولعلى أورد لك بعضا  
من فيض مما حبرته يد الأئمة الأعلام فى الرد على هذا المنهج المنحرف المكفر  
فانظر مثلا :

- ١ - الخصائص الكبرى للسيوطى .
- ٢ - المواهب اللدنية للقسطلانى .
- ٣ - جامع كرامات الأولياء للنبهانى .
- ٤ - الصواعق الإلهية فى الرد على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب .
- ٥ - شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق للنبهانى .
- ٦ - جواهر البحار فى مدح المختار .
- ٧ - حقيقة التوسل والوسيلة فى ضوء الكتاب والسنة . موسى محمد على .

- ٨ - الدرر السنية في الرد على الوهابية .  
٩ - الوسيلة وما اختلف فيه من السنة والبدعة للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم .  
١٠ - الفرقة الناجية للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم .  
١١ - مسالك الحنفا للسيوطى .  
١٢ - الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء مشترع لا مبتدع للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم .  
١٣ - أعلام المساجد للزركشى .  
١٤ - المنحة الوهابية في الرد على الوهابية .  
إلى غير ذلك مما تزخر به المكتبة الإسلامية والعربية ، من فضح لهذا الفكر المنحرف عن الإسلام الصحيح ونهج الرسول الكريم .

إستمع لما يقول تاج الدين السبكي في باب كرامات الأولياء : إن تصرف الأولياء في حياتهم وبعد مماتهم إنما هو بإذن الله تعالى ، له ذلك خلقا وإيجادا ، أكرمهم الله به خرقا للعادة تارة بالإلهام ، وتارة بمنام ، وتارة بفعلهم ، وتارة بغير قصد ، وتارة بقصد ، وتارة بالتوسل بهم في حياتهم وبعد مماتهم ، ولا يعنى أحد من المسلمين بذلك نسبة الأفعال إليهم خلقا واستقلالاً ، فإن ذلك لا يقصده مسلم بل ولا يخطر على بال أحد من العوام .

فصرف الكلام ومنعه من باب التلبيس في الدين ، والتشويش على عوام الموحدين .. وكيف يحكم بالكفر على من اعتقد ثبوت التصرف لهم في حياتهم وبعد مماتهم حيث كان مرجع ذلك إلى قدرة الله تعالى ، يقول الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم في بيان مشروعية الزيارة والتبرك وشد الرحال والتوسل بالأنبياء والأولياء في إحدى مواجيده العالية :

أي نفس هل لي في الشريعة برهاز يقوم على أن التوسل إيمان وإني لأستفتيك يا قلب حيث قد أمرنا بفتوى القلب والعبد حيران إلى أن قال رضى الله عنه :

لقد وضع الأسباب ربك حكمة ليشهد فيها يظهر التبيان

ويقول أحد الصوفية :

من قال إن الأوليا موتى افترى أنى وهم فى حبه شهداء  
ناموا عن الدنيا وما فيها وقد قاموا لمن قامت به الأشياء  
يا منكرا لهم الكرامة بعد أن سكنوا الضريح وهم به أحياء  
إن الكرامة فعله سبحانه والحي والمقبور فيه سواء  
إن الذى أشار إليه السيد محمد علوى المالكى هو الحق الصراح ، وقد ساندته  
أئمة أعلام فى ربوع العالم الإسلامى ، وهى مفاهيم يجب أن تصحح ، ويجب  
على كل مسلم أن يدركها ويلتفت إليها ، والله من وراء القصد .

د / عبد الستار شوشة

مدير المعاهد الأزهرية بمحافظة الاسكندرية

## رد حول الشبهات المشاركة والفتنة التي اشاعها البعض

بقلم : الدكتور أحمد عمر هاشم

نائب رئيس جامعة الأزهر

من أكبر علماء العربية السعودية الذين التقيت بهم وسعدت بصحبته هذا الشريف والعالم الكبير والداعية الاسلامي السيد محمد العلوي المالكي عالم الحديث الكبير وصاحب المؤلفات الاسلامية الغزيرة والمحدث القدوة ونجل مجلسه العلمي الذي كان يعقد في المسجد الحرام بمكة المكرمة والذي يعقده اليوم في ساحه الكبرى في أم القرى ، ونقدر جهوده اخلصه في خدمة الدعوة الاسلامية وما قدمه من علم غزير وكتب قيمه تعتبر مراجع ومصادر في بابها وموضوعها وقد تعرض هذا العالم الجليل إلى حملات ظالمة استعدت عليه فمنهم من نال من علمه ومنهم من انتقد بعض كتبه ومؤلفاته ومنهم من تطرق في عداوته إلى جهوده محاولاً تشويه صورته .

والحق أقول ان هذا العالم الجليل علامة مضبوطة من اكبر معالم العلم ورموزه في العالم الاسلامي وهو يدعو بالقدوة والسلوك قبل القول والتوجيه والذين حاولوا أن يجرحوا بعض مؤلفاته ما هم إلا قوم لهم انماءات خاصة لمذاهب فكرية معينة أرادوا الانتصار والوقوف ضد غيرها فهل ينتقد انسان بسبب حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يصح من بعض الكتاب وبعض الناس أن يجرحوهم بدافع المنافسة أو لان له انتاء للدوحة النبوية الشريفة أو لان له كتب علمية قيمة استندت إلى أدلة من الكتاب والسنة والصحابة والتابعين وعلماء الاسلام فحاول البعض أن يقدم فيها والحق أنها مؤلفات علمية قيمة وأن فكر هذا العالم الجليل والمحدث الكبير أثرى المكتبة الاسلامية بالعديد من القضايا والافكار والكتب الهامة وما كنا ننظر من بعض احوانا من العلماء أو الكتاب أن يبدد وقته وطاقته الفكرية في عدوان على هذه القيمة الايمانية الكبرى وهذا الامام الجليل الذي بدعو إلى الاسلام بمنهج مستقيم وبالقوة والسلوك وبدل أن نبدد الناس أرواقتهم في

تجريح بعضهم والنيل منهم والبغى والعدوان عليهم أولاً بهم ثم أولاً أن يتصدوا لاعداء الاسلام والذين يقفون للمسلمين بالمرصاد والذين ينشرون الاحاد والكفر والردائل لماذا لا يهاجمون هؤلاء ؟ ولماذا لم يردوا عليهم ؟ ولماذا أمثال هؤلاء العلماء الأجلاء ؟ إن تجريح هؤلاء للإسلام نفسه فإن الشيخ محمد علوى المالكي واحد من رموز الإسلام فى المملكة العربية السعودية فحسب وإنما فى العالم الإسلامى فله أبناء دعوة فى سائر أنحاء العالم الإسلامى وكتب صارت فى الدنيا سيوه الضوء فى الأفاق وأن تجريح العلماء حلقة من سلسلة أعداء الإسلام الذين حاربوه أولاً فى القرآن فلم يستطيعوا لأن الله تكفل بحفظه فحاربوا الإسلام فى صورة الحديث النبوى فباءوا بالفشل لأن الله قيض له حفاظاً وأئمة صانوه فاتجه عدوانهم إلى الصحابة ثم إلى التابعين ثم إلى اتباعهم ثم إلى علمائه المعاصرين لأنهم حملة الدين وشهوده ورموزه والنيل منهم وتجريحهم ومحاولة هدمهم ضربة للإسلام فى مقتل .

فحذر اشد التحذير الذين يحاولون تجريح العلماء وخاصة هذا العالم الجليل الذى نكن له كل تقدير ونعرف له جهوده المخلصة فى خدمة الدعوة الاسلامية .

ونداءاً أخيراً أهمس به فى اذن علماء المملكة العربية السعودية وعلماء العالم الإسلامى وهو أن مثل هذا العالم الجليل السيد الشيخ محمد علوى المالكي صورة مشرفة للإسلام والمسلمين ويفخر به الاسلام والامة الاسلامية بما قدمه من جهود فى خدمة الدعوة تذكر فتشكر والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

الدكتور أحمد عمر هاشم  
نائب رئيس جامعة الأزهر

## الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء

### مشترع لا مبتدع

الحمد لله ذكره شرف للذاكرين ، وشكره فوز للشاكرين ، وحمده عز للحامدين ، وطاعته نجاة للمطيعين ، وبابه مفتوح للطالبيين ، وسبيله واضح للمنيبين ، وآياته برهان للناظرين ، وكتابه تذكرة للمتقين ، ورحمته قريب من المحسنين .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الخصوص بالمقام المحمود ، والحوض المورود ، ولواء الحمد ، من أقمته يا الله مقاماً لم تقم فيه أحداً من عوالم ملكك وملكوتك ، مقاماً جعلته ﷺ كعبة تنزلات جمالك ، وقدرى مجلى كمالك .

وعلى آله الطيبين الطاهرين ، أئمة المسلمين ، وحجج الله على خلقه أجمعين ، اللهم ارزقنا في الدنيا مودتهم ، وفي الآخرة شفاعتهم ، واحشرنا معهم وفي زميرهم وتحت لوائهم ، ولا تفرق بيننا وبينهم يوم القيامة . وعلى صحابته الهادين المهديين .

وبعد ، في عصر يشهد العالم الإسلامي إقبالا متزايدا على الدين ومفاهيمه ، ويقظة إسلامية في جميع الأقطار ، يقوم فكر الخوارج في ثوب الوهابية بجهوده الهدامة للوقوف في وجه هذه العودة المباركة إلى الإسلام .

والوهابية في الحقيقة ماهي إلا امتداد تاريخي لفكر الخوارج يقف وراءها الاستعمار البغيض - كما يدل على ذلك تاريخها - تستهدف :

١ - الاستهانة بمكانة وأهمية الشخصيات الإسلامية منعا من إلتفاف الناس حولها وحول آثارها ومبادئها .

٢ - إبراز الإسلام في صورة الدين الجاف الجامد الذي لا يقبل التطبيق في العصور المختلفة .

٣ - إيجاد الفرقة والاختلاف في صفوف المسلمين للحيلولة دون وحدتهم وتأخيرهم .



٤ - نحو آثار الإسلام وتحويلها إلى قضية أسطورية لا جذور واضحة لها في التاريخ .

ومن هنا تحتم على كل مسلم غيور على دينه أن يتصدى لهذا المخطط الاستعماري الخطير الذي تستر وراء قناع مذهبي ، واتخذ من « التوحيد » واجهة لمقاصده .

ومن هنا يتعين على كل مسلم غيور أن يكشف عن زيف عقائد ابن عبد الوهاب وليد فكر ابن تيمية ، والذي يلحس قصاعه ، ويجلس على موائد فكره ، لينصب نفسه معلما للتوحيد والداعية له .

ولله در القائل :

ومن عجب الدنيا حكيم مصفرُ وأعمشُ كحال وأعمى منجم  
وقارؤنا زنجي وهندي خطيبنا تعالوا على الإسلام نبكى ونلطم

ولا أطيل عليك أيها القارئ وقتك على الأفكار الجوفاء الهزيلة لثالث التكفير - ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب - الذين لا يتحدثون عن أى موضوع إسلامي سوى : « زيارة القبور » و « تحريم الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء » و « حرمة تعظيم النبي ﷺ وأهل بيته وأولياء الله الصالحين » وكأن الإسلام ينحصر في هذه المواضيع فقط ، ومن يخالف أفكار ثالث التكفير الباطلة فعزاه الحكم بكفره وشركه ، وأنه يجوز شتمه وضربه ولعنه وأنه كافر .. مشرك .. بدعي .. فهل تكريم موالد الأنبياء والأولياء بدعة !؟ .

إن العلة الأساسية في كل هذه الانحرافات ، أن الوهابية هم أعداء تكريم الأنبياء والأولياء ، ويلبسون عداءهم هذا بلباس الدين ، فيقولون : إن التكريم بدعة ، منعا من إقامته بين المسلمين . فلو كان هذا العمل بدعة ، مخالفًا للشرعة لما كان علماء الإسلام في الأقطار الإسلامية - ما عدا الشرذمة النجدية - كلها يقيمون بأنفسهم هذه الاحتفالات ويشاركون فيها بإلقاء الكلمات والقصائد مما يزيد الاحتفال بهجة وحيوية وحبوراً .

والعجب كل العجب أن الوهابية اليوم تحرم الاحتفال بيوم ميلاده ﷺ المبارك ، ذلك النبي الذي أسدى إلى البشرية عامة أعظم العطاء الزاخر الدائم ،

ويعدون الاحتفاء به والاحتفال بميلاده شركاً .

ولكن الوهابية عينها تقيم سنوياً احتفالاً كبيراً بالرياض بمولد - أو ذكرى - ابن عبد الوهاب يستمر أسبوعاً كاملاً كما هو الشأن في الاحتفال بالموالد عند سائر المسلمين تحت رعاية رجال الدين الوهابي ، ويشد الرحال لحضور هذا المولد كثير من الأبواق الدعائية للوهابية من أنحاء العالم العربي ، وقد ذكرت ذلك « مجلة الدعوة » التي كانت تصدر بإسم جماعة الإخوان المسلمين في عدد جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ بالصفحة رقم ١٤ ، وينفقون في هذا السبيل ملايين الريالات .

وأنظر إلى العدد ١٠٢ من مجلة « الفيصل » الذي يحتوي على تقرير مفصل عن الاحتفالات الكبرى التي أقامتها المملكة السعودية بمناسبة عودة الأمير سلطان من الرحلة الفضائية في « مركبة ديسكفري » ، ويحتوي هذا العدد على صور كثيرة تنبئ عن حجم المبالغ الطائلة التي صرفت في تلك الاحتفالات ، وتقرأ فيها المدح المفرط والثناء المسرف للأمير .

بالله عليك هل يستحق أمير - لم يفعل شيئاً سوى أنه رافق مجموعة من الملاحين الأجانب في رحلة فضائية أعدها الأمريكيون - هل يستحق هذا الاحتفاء والتكريم وصرف الأموال الطائلة؟! ولا يستحق سيدنا رسول الله ﷺ الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وحلق بهم في سماء الكمالات المعنوية ، والفضائل النفسية والصفات العالية ، وأنقذهم من كل سوء وإخطاط وضلال وضياع وإنحراف .

ألا يستحق رسول الإسلام أن تخلد ذكرى مولده الشريف ، وتعدد مناقبه وفضائله ، وسجاياه العظيمة وعطاؤه الزاخر ، وتربيته الجليلة وجهاده وجهوده ، وغير ذلك؟! حتى تعرف الأجيال على امتدادها ما أسداه هذا النبي العظيم من خدمة ، وما قدمه من عطاء ، وما تحمل من عناء وتعب في سبيل هداية البشرية؟! .

وهل التكريم إلا الاحتفاء والاحتفال به ، ونشر قيمه الفاضلة والحث على الاقتداء به والأخذ بهديه والمحافظة على آثاره ؟ .

بالله عليك ؛ هل يجوز أن تقام أعظم الاحتفالات والمهرجانات بالعيد الوطنى فى السعودية ، وهو عيد جلوس الملك عبد العزيز على عرش الجزيرة العربية - بعد أن كانت سلطنات متعددة يحكم كل سلطنة منها سلطان معين - وتلقى القصائد فى فضله وعظمته ، وتصرف الأموال الطائلة ، وتنشر برقيات التهانى فى كافة الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون ، وتُمنع الاحتفالات بمولد النبى الأكرم بحجة أنه لم يرد نص فى الشرع الإسلامى يبيح ذلك ؟!

ماهذا التناقض بين القول والعمل الذى تقع فيه الوهاية دائماً ؟!

ماذا يقول شيوخ القحط من أبواق الامتداد الجغرافى لفكر الوهاية فى مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب ؟ الذين يحرقون بخور الثناء لفكر الوهاية فى مولد العيد الوطنى فى السعودية ، ومولد أمير الكويت ، ومولد رئيس دولة الإمارات العربية ، ومولد السلطان قابوس ومولد أمير البحرين ، ومولد أمير قطر ، وغيرها من الموالد .

هل إحياء هذه الموالد كفر أو شرك أو بدعة ؟ والله لو قال شيوخ القحط أبواق الوهاية - عن هذه الأعياد - بمثل ما قالوا عن مولد النبى ﷺ أو موالد أهل البيت أو أولياء الله الصالحين لقطع دابرهم . أفيقوا يا شيوخ القحط ، وكفى جرياً وراء الثراء المأمول من شيوخ البترول .

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، ولا تجعله مستتباً علينا فتبع الهوى .

وفقنا الله للثبات على الحق والهدى ، وجنبنا جميعاً طريق الردى .

### الاحتفال بالذكرى من تعظيم شعائر الله :

لعل تجديد الذكرى بالموايد والوفيات ، والجرى على مواسم النهضات الدينية أو الشعبية العامة ، والحوادث العالمية الاجتماعية ، وما يقع من الطوارق المهمة فى الزمان والمكان ، وإتخاذ تلك المناسبات أعياداً وأفراحاً أو مآتماً وأحزاناً ، وإقامة الحفل السار أو التأبين من الشعائر المطردة ، والعادات الجارية منذ القدم ، دعمتها الطبيعة البشرية وأسستها الفكرة الصالحة لدى الأمم الغابرة ، عند كل ملة

ونحلة قبل الجاهلية وبعدها وهلم جرا حتى اليوم .

هذه هي مواسم اليهود والنصارى والعرب ، في أمسها ويومها ، وفي الإسلام وقبله ، سجلها التاريخ في صفحاته ، وكأن هذه السنة نزعة إنسانية ، نبعت من عوامل الحب والعاطفة ، وتسقى من منابع الحياة ، وتتفرع على أصول التبجيل والتجليل والتقدير والإعجاب ، لرجال الدين والدنيا ، أفضاذا الملاء وعظماء الأمة ، إحياءً لذكورهم ، وتخليداً لأسمهم ، وفيها فوائد تاريخية واجتماعية ، ودروس أخلاقية ضافية راقية ، لمستقبل الأجيال ، وعظات وعبر ، ودستور عملي صالح للنشأة الجديدة ، وتجارب واختبارات. تولد حنكة الشعب ، ولا تخص جيلا دون جيل ، ولا فئة دون فئة أخرى .

وإنما الأيام تقتبس نورا وازدهارا ، وتتوسم بالكرامة والعظمة ، وتكتسب سعدا ونحسا ، وتتخذ صبغة مما وقع فيها من الحوادث الهامة وقوارع الدهر ونوازله .

ولم ينبئنا التاريخ قط عن يوم أجل وأعظم من مولد النبي ﷺ لقد كان مولده نورا وبعثته رحمة ، ورسالته هدى ، ولذلك فإن إحياء مولده إحياء لنا ، لتبلغ الانسانية كمالها ، ولتنطلق العقول من أغلاها ، وليرتفع الناس إلى ربهم بالحب ، وليكون أتباعه أتقياء علماء ، بل علماء كالأنبياء ، خصوصية لأمته لأن لها ميراثا من نبوته ، واقتباسا من رحمته .

### القرآن يدعو لإحياء الذكرى :

إن إحياء الذكريات الإسلامية واجب على علماء الأمة الإسلامية ، من أجل تذكير الشباب المسلم خاصة ، وجميع المسلمين عامة بالمواقف الرائعة للرسول ﷺ وأهل بيته وأصحابه خلال الهجرة النبوية ، والإسراء والمعراج ، وغزوة بدر ، وغزوات أحد والخندق ، والقادسية وأمثالها ، وأن هذا التذكير مبدأ تربوي قرآني ركز عليه القرآن ظاهرا حيث لا يخفى على القارئ المسلم لآيات القرآن الكريم .

ففي سورة الأعراف آية ١٠١ يقول عز وجل : ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقِصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ﴾ وفي سورة غافر آية ٧٨ يقول تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ

قبلك منهم من قصصنا عليك ﴿ وفي سورة يوسف آية ٣ يقول جل ذكره : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴿ وفي سورة الأعراف آية ١٧٦ يقول تعالى : ﴿ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون .

فالله عز وجل يخبر رسوله محمدا ﷺ خلال آيات القرآن المتعددة ليذكر المسلمين بقصص الأنبياء والرسل قبله ، وما بذلوه من جهد وقدموه من عمل ، من أجل إبلاغ دعوة التوحيد إلى أقوامهم ، ثم مالاقيه في سبيل ذلك من عناء وبلاء ، لماذا ؟ ليتخذ المسلمون منهم قدوة على الصبر وانتظار النصر ، والأمثلة على ذلك لا تحصى هذه الكلمة الموجزة ولكننا نكتفى بقوله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : ﴿ واذكر أبا عاد إذ أُنذر قومه بالأحقاف ﴿ سورة الأحقاف الآية ٢١ ، وقوله أيضا : ﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه ﴿ سورة ص الآية ٤١ . وقد تكرر ذلك في سورة مريم بالنسبة لإبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس عليهم السلام ، وفي سورة ص قوله عز وجل : ﴿ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار ﴿ سورة ص آية ٤٥ ، وقوله أيضا : ﴿ واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل ﴿ سورة ص آية ٤٨ .

وكان كل نبي - كما جاء في القرآن - يذكر قومه بالنبي السابق وما حدث له ولقومه ، ونكتفى بما جاء حكاية عن هود عليه السلام وهو يحدث قومه : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة ﴿ سورة الأعراف الآية ٦٩ . ومثله صالح عليه السلام فقد قال لقومه أيضا : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض ﴿ سورة الأعراف الآية ٧٤ . وبالنسبة للمسلمين يقول الله عز وجل : ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ﴿ سورة الأنفال الآية ٣٦ ، ويقول أيضا : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ﴿ سورة آل عمران الآية ١٠٣ .

فإذا اعترض الوهابيون علينا في المولد حاججناهم بقصص الرسل في الآيات السابقة ، فهل يفقهون ؟ أم ينكرون ؟ وهل ما ورد في القرآن من ذكر موالد بعض الرسل وسيرتهم وحميد أخلاقهم من البدع التي يحاربونها وينكرونها ؟!

إذن ؛ فالقرآن الكريم يضع أصلاً بارزاً من أصول التربية الدينية والاجتماعية السياسية ، بهذا المنهج التذكيري ... ذلك أن الإنسان - الأمة أيضاً - الكل معرض للنسيان والسهو والغفلة ، فلا بد من تذكيره بما فيه خيره ومصلحته .

ولقد تأمل أئمة الإسلام - عدا ثالث التكفير - ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب - هذه الآيات وغيرها فاستنوا سنة إحياء موالد الأنبياء والأولياء ، مبينين للناس مآثرهم وما كانوا عليه من خلق وجهاد ، وفضل وطاعة ، وصبر وعزم ، حتى يجد المسلم المعاصر في حياة من مضى من أهل الفضل عبرة ، ويكون له فيهم أسوة ، فيطمئن قلبه ، ويثبت فؤاده ، ويزداد هديه .

على أننا إذا احتفلنا بموالد الأنبياء والأولياء فإنما نحتفل في الحقيقة بالإسلام الذي جاء به مولانا رسول الله ﷺ ، نحتفل بالفكرة ، بالمنهج ، أيسطيع أحد أن يمنعنا من الفرح بشخص رسولنا ، وبالهداية التي جاءت على يده ، وبالمنهج الذي أمرنا به ؟ ! .

### مشروعية الاحتفال بالموالد :

ويدخل في التجديد وفي التطور ، وفي العمل بما فيه صالح الحياة ، وخير المجتمع ، الاحتفال بمولد النبي ﷺ وإحياء موالد أهل البيت عليهم السلام وأولياء الله الصالحين رضي الله عنهم ، الذي يعترض عليها إنما هو جاهل أو دعوى ، ومع الأسف لا يوجد في أى بلد آخر من الأدعياء كما يوجد عند الشريعة النجدية ، والجهل عندهم أساس الهجوم - مع أن الجهل كان يجب أن يكون أساساً للصمت - فإذا نظرنا إلى نتيجة الموالد ألفيناها عظيمة جليلة .

فالمراد بالحجج مثلاً هو تعظيم الإسلام في نظر خصومه ، واجتماع المسلمين في ساحة واحدة للطاعة والذكر والعبادة ، فذكريات سيدنا إبراهيم وبناء البيت ، وهاجر وابنها ذكريات يعيش فيها الحاج معيشة روحية ، إنه يصلى في مقام إبراهيم وحجر إسماعيل ، إنه استمرار لذكريات مجيدة ، وتصفية للنفس وتركية .

إن المسلم لا يشهد في هذه الأماكن الأحجار ، وإنما يشهد الذكريات .

والموالد إنما هي بعث لذكريات طيبة ، ذكرى إنسان أطاع الله واهتدى به الناس ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

والموالد إنما هي وفاء منا لأهل الخير ، واستنهاض الهمم للمسابقة إلى فعل الخيرات .

والموالد حب منا لمن أحب الله تمسكاً بأوثق عرى الإيمان ، كما يقول ﷺ :  
« أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله » .

والموالد مواسم للبر بالفقراء والمساكين وتنمية روح العطف عليهم فالموالد لهذا كله مواسم للخير في الدين والدنيا ، وهي سنة حسنة استنها المصلحون العاملون .

شيخ الطريقة العزمية  
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم  
المحامى بالنقض

عُلماء السّودان





## علماء السودان

كلمة فضيلة الدكتور الشيخ حسن الفاتح قريب الله  
مدير جامعة أم درمان الإسلامية بجمهورية السودان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ،  
وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع نهجه وتأسى به إلى يوم الدين .  
أما بعد :

فليت السيد محمد علوى المالكى شهرة كبيرة ومكانة عالية تصدرها أهلوه  
بالعلم والخلق والالتزام الجاد بالدعوة إلى الله على منهج القرآن الكريم والسنة  
المطهرة ، يزينهم نسب عال يجمعهم بالمصطفى ﷺ ، ويميزهم حب عميق  
للبلاد المقدسة واحترام وإكبار للمسؤولين عنها وعلى رأسهم خادم الحرمين  
الشريفين .

لقد تسنم أهل هذا البيت ذرى المجد ووهبوا حياتهم للدين يذودون عن  
حياضه ، وللمملكة يذبون عنها أذى المعتدين - وماأهونهم - وجهالة الأصدقاء  
من متلفعى ثوب العلم والدين - وماأحقهم - وماهذا البحث الذى أشرف  
بالكتابة عنه الآن إلا دليل على صدق ماأقول ، فقد انبرى لتأليفه علم بارز من  
هيئة كبار علماء الإسلام صحح فيه مفاهيم كاد يطمسها الجهلاء ، وأبان فيه  
حقائق كاد يضيف عليها الغير ضبابا كثيفا ، على أنه بالإضافة إلى هذا وذاك ربط  
المملكة علميا بركب العلماء وأبعدها - موفقا - عن العزلة التى كان يسعى  
البعض - مدحورا - لفرضها عليها .

لقد أبان الكاتب فى مؤلفه فساد مقاييس التكفير والتضليل التى ينفثها أذعياء  
العلم ليهاوها بتقليل المسلمين لا بكثرتهم ، وليذروا الفتنة بين صفوفهم متشبثين  
تارة بمسائل شكلية ، وأخرى بمواضيع تختلف حولها العلماء مما جعل صوتهم  
بين الأصوات نشازا وفكرهم بين الأفكار عقيما .

لقد ظلم التصوف من بعض أولئك الأدعياء فألصقوا به وبأهله تهما هم منها براء ، وشانتوهم بها أحق وأولى .. فكان ولا بد إذن من أن يدخل حلبة الصراع عالم يعرف كيف يجادل ، وخبير يدرك كيف يقاتل . إذ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يكون في المسائل الخلافية ، على أنه إن كان للقلة سبب للتعصب فللكثرة الغالبة من المسلمين سبب أقوى لتأصيل المفاهيم الصحيحة القائمة على الفهم الواعي لكتاب الله وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية .

إننا نعرف التصوف - كما يقول المؤلف - مدارس علمية ومعارف فكرية وهى كلها بمنهجها وبرامجها وطرقها تمثل الأفق الأعلى للفكرة الإسلامية والوجه الأكمل لآدابنا ومثالياتنا ، تمثل الكمال فى الإيمان والكمال فى كل شأن من شئون الحياة ، تمثل الخلاصة الزكية لكل دعوة ربانية .. إنه الصدق والأمانة والوفاء والإيثار والنجدة والكرم ، ونصرة الضعيف وإغاثة الملهوف والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق والصبر والتسابق إلى فعل الخير .. إنه الخلق القويم الصحيح وهو الشخصية الإسلامية فى أبهى حلة وأكمل صفة وأعلى وأظهر نموذج .

أما أهل التصوف كما يقول الإمام الغزالي فى كتابه ( المنقذ من الضلال ) هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وإن سيرتهم أحسن السير ، وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلاً فإن جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به ، ذلكم هو التصوف الذى عرفه السلف وتلك هى سيرة الصوفية كما عرفها الخلف .. لقد كانت مظاهر التصوف وما تزال هى حب الرسول ﷺ والتعظيم له وزيارته والتبرك بآثاره وآثار من تأسوا به .. أما حقيقته فهى أن يعبد الفرد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فليعلم أن الله يراه .

على ضوء ذلك المفهوم القائم على الكتاب والسنة صاغ المؤلف كتابه فكان للعلماء حجة وللمتعلمين نورا وضياء .. لقد امتاز الكتاب بالمنهج العلمى السليم

والأسلوب السهل الممتنع والمعلومات الساطعة والبراهين القاطعة والحجج  
الدامغة زاد الله كاتبه توفيقاً وقارئه هداية وشأنه رجساً إلى رجسه .

وآخر ما نقول هو : ﴿ وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن  
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ﴾ (١) .

الدكتور حسن الفاتح قريب الله  
مدير جامعة أم درمان الإسلامية  
بجمهورية السودان سابقاً  
وشيخ الطريقة السمانية بالسودان

## كلمة فضيلة الشيخ سادق محمد محمد عبد القادر

عضو جماعة علماء السودان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب النعم ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيد الأمم ، محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي المكي المدني صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، وأصحابه المكرمين ، وسلم عليهم أجمعين .

أما بعد : فقد اطلعت على كتاب الدكتور السيد محمد علوى المالكي المكي الحسنى ، المشتمل على الأبواب الآتية :

«١» مباحث في العقيدة «٢» وأخرى مباحث نبوية «٣» وثالثة مباحث مختلفة .

«١» عالج المؤلف في مباحث العقيدة مواضيع من أهمها أنه فند مقاييس التكفير الزائفة الصادرة من فئة لها دوافع مغرضة لإخراج سواد الأمة الإسلامية بل جميعهم ماعدا فئتهم من حظيرة الإسلام ورمىهم بالشرك ! وكفى هذا المنحى الجائر خروجاً عن جادة الحق ، وانزلاقاً في الغواية وهوى النفوس المنحرفة . وقد ساق الأدلة القاطعة على بطلان هذه الدعاوى الضالة .

«ب» كما أوضح الفرق بين الحقيقة اللغوية والنسبة المجازية في مقاييس الكفر والإيمان ، وبين الأمور المشتركة بين مقامى الخالق والمخلوق والتي تنافى التنزيه ، كما بين الفرق في التعظيم والأدب ، وأوضح الفرق بين البدعة الحسنة والبدعة السيئة .

«ج» وأفاض الكلام في صحة مذهب الأشاعرة مدعماً بالحجج الدامغة ، بين أنهم من أهل السنة والجماعة ، وأن كبار العلماء وأصحاب الفكر الإسلامي ، والمحدثين والمفسرين في الشرق والغرب من الأشاعرة .

«د» كما أماط اللثام عن التصوف ، وتوج بيانه بكلام الأئمة من الصوفية

الذين التزموا بالكتاب والسنة ، ودعوا إلى التمسك بهما ، والسير بآداب الشريعة ، وشنعوا على الخارجين عنها ، وقد أورد من كلامهم ما يغنى عن التساؤل ويقطع صوت المغرضين كما قطعت جهيزة قول كل خطيب .

«هـ» وقد توسع في إيراد أقوال العلماء قادة الإسلام والمحدثين حول المسائل الخلافية في التوسل والوسيلة والاستعانة والطلب والتوجه والاستجارة ، وما إلى ذلك من مسائل الخلاف ، فأورد الأدلة الناصعة والحجج القاطعة على جواز ذلك عند كثير من العلماء الأعلام ، والفقهاء الأجلاء والسلف الصالح . ومهما كان القول فإن المتوسل إنما يكون توسله راجعا إلى الأعمال الصالحة وإن لم يصرح بذلك ، لأن ملحظته مكانة المتوسل به عند الله أو أعماله الصالحة ، وهو من الذين يحبهم الله ويحبونه ، فليس هناك عاقل يؤمن بالله ورسوله يجول في خاطره أن المتوسل به له صفة من صفات الله تعالى خالق كل شيء ، وهو الذى بيده كل شيء .

«و» وفي المباحث النبوية تناول قلم المؤلف تلك الأقوال المهزوزة ، والآراء التى تستنكر الدعوة إلى تعظيم النبي ﷺ ، فصدد عنها فى أركانها ، وقوضها وأحاط بقواعدها ، فإنه ﷺ هو الأحق بالإجلال والمحبة الكاملة ، وإنه عبد الله فى قمة العبودية التى دونها العباد والعبيد ، فهو رسول الله إلى الناس كافة ، وهو الرحمة المهداة للعالمين ﷺ . وانفجر هنا فيض يراع المؤلف سيلا اجتاحت الوادى ، وأزال الهشيم وأخرج الزبد فذهب جفاء ، وبقي ما ينفع الناس نبراسا يهتدى به .

«ز» وفى الباب الثالث « مباحث مختلفة » تناول المؤلف زيارة الرسول ﷺ ، وما يتعلق بها من التبرك بالآثار ، والوقوف عند المشاهد ، والاحتفاء بالمناسبات ، ومعنى الحياة البرزخية ، وخصائص الأنبياء ، وساق حول هذه المسائل أقوال الأئمة الأعلام من ذوى الباع الطويل فى الحديث والفقه وعلوم الآثار والسير ، وأتى بما لا مزيد عليه .

«ح» وختاماً : لأطيل التعليق فى هذه العجالة على كتاب الدكتور السيد محمد علوى « مفاهيم يجب أن تصحح » بأكثر من هذه النبذة القصيرة .

فجزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين ، والحمد لله الذى جعله داعيا إلى  
الرشد ، هاديا إلى الصراط المستقيم ، مجاهدا لنصرة الإسلام .

وقد منّ الله عليه برحلته إلى إندونيسيا ، فكان ذلك فتحا مبينا ، ونصرا  
مؤزرا ، إذ هياّ الله له بذلك نشر الدعوة الإسلامية هناك وفتح المدارس والمعاهد  
الدينية ، وإرشاد الحائرين ، وهداية المريدين بين أولئك الذين ألان الله قلوبهم  
للإسلام والتقوى ، وحب إليهم الإيمان والهداية ، وتوجههم بحب آل بيت النبى  
ﷺ وحب الصالحين .

أمد الله السيد المجاهد بروح من عنده ، وتولاه ورعاه ، وأطال عمره في  
سبيل الدعوة والإرشاد آمين ، إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

وأتقدم هنا بأبيات من الشعر ، تحركت معانيها في خاطرى ، وجاش بها  
صدرى ، وهى من الشعر غير الرصين ، لأنى عجزت عن مزاوله الأدب وقرض  
الشعر ومواصلة الكتابة ، فظلت في جمودى أناجى شدى من عتيدي .

هجرت الشعرَ أعواما صدودا	لماذا اليوم عاودنى قصيدى
ولست بشاعر صنو القوافى	ولامن مبدع الفكر الجديد
مشاعر جمّة هزت ضلوعى	تجيش بخاطر تحدو نشيدى
تناشد ساحة الكرم المفدى	مفاخر سؤدد الغرر النصيد
مفاهيم تدمر كل زيغ	وحقد الحاقدين قوى العنيد
رهيب سيّئها اجتاز العوالى	لسان العلم والحق الفريد
أقمت بها الحقائق في جلاء	وهدى منارة السارى الرشيد
وبجرا زاخرا علوى نهج	سليل المجد والشرف التليد
كريم الأصل ذو الحسب المعلى	جليل القدر والفيض المديد
ملاذ الخائفين مجيب داع	يجير ومنتهى غوث العديد
رأيت أباه فردا لا يجارى	منير الفكر ذا النسب المجيد
وبجرا فاض نحريرا أبيّا	رصين القول والنهج السديد

ونورا شع من أفق العواى  
« محمد » شبل أصحاب المعالى  
ليعلو نهجك العلوى قدرا  
حباك الله نورا خير هاد  
فسر فردا لأنك لاتبارى  
ختاما دمت فى شرف عزيزا  
يزيل الجهل بالنصح انفيد  
شكيمته تحطم كل حيد  
يفند كل منحرف شريد  
إلى قمات صرحكم العتيد  
وعين الله راعية العييد  
وهذا بعض نفحات المريد

ساذقى محمد بن محمد بن عبد القادر  
عضو جماعة علماء السودان  
ورئيس شعبة التربية الإسلامية  
بوزارة التربية والتعليم



## كلمة الأستاذ الدكتور محمد هاشم عوض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الأمين .

وبعد ، قال المصطفى عليه صلوات الله وسلامه : ( من أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله ، لا نكفره بذنوب ، ولا نخرجه عن الإسلام بعمل ) . فلا شيء أنفى للإيمان ولا أخطر عليه من التسرع في تكفير المسلم - كما قال عليه الصلاة والسلام - استنادا إلى خطأ أو فعل قبيح ، ذلك أن الدين والإيمان عقيدة يصدقها العمل ، والعقيدة هي الأصل وبدونها ييطل ويحبط العمل مهما كانت وجاهته ، ولكن فساد العمل لا ينفي العقيدة ولا يستدل به على فسادها إلا إذا أسس على ضلال متعمد وقصد سيء .

ومن هنا نوجب على المسلم أن يحسن الظن بأخيه المسلم ويجتهد في تأويل أفعاله تأويلا حسنا ، ويوجد المبررات لتصرفاته ، فالله وحده يعلم السرائر ، وما من فعل بشرى إلا ويمكن تأويله وتفسيره على وجوه متعددة ومختلفة وهو ما يجب على المسلم تحريه قبل أن يحكم بتكفير أخيه المسلم وهو حكم ييؤ به هو إن كان متعجلا وخاطئا .

ولكن رغم تحذيره ﷺ من التسرع في تكفير المسلم نرى اليوم فئات لا تتورع في تفكير المسلمين اعتمادا على أيسر الأخطاء والهنات ، متهمين لهم بالشرك والكفر ، ومستبيحين لأموالهم وأعراضهم .

وفي هذا خطر عظيم ليس فقط على هذه الفئات نفسها لتجاهلها تحذيرات الرسول ﷺ في هذا الشأن ، ولكن أسفنا لما تثيره من تنافر وفرقة بين المسلمين بلا مبرر .

ومن هنا تجيء أهمية هذا السفر الجليل الذى أعده الأستاذ الفاضل والعالم الجليل الشيخ محمد علوى الحسنى ، فهو تذكير للمسلمين عامة بعدم الانزلاق فى وهدة تكفير بعضهم البعض بدون دليل قطعى كما أوصانا نبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وهو مع هذا توضيح للمسلم لما يلزمه أن يتوخاه فى جانب العقيدة تجنباً لمخاطر الوقوع فى الشرك الخفى أعاذنا الله تعالى منه ، وهو له أصناف وأشكال متعددة لا يعرفها ولا يدركها إلا العالمون بشرع الله وعلم التوحيد ، ومؤلف هذا الكتاب منهم ، بل ومن أعلامهم المعاصرين .

وقد تناول الشيخ محمد علوى فى كتابه هذا أهمّ مسائل العقيدة المثيرة للجدل هذه الأيام ، وهو جدل يخوض فيه الكثيرون دون التحلى بعلم أو سماحة العلماء الأجلاء الذين يتعصبون لهم ويستشهدون بأقوالهم دون فهم لها أو إدراك لدقائقها ، فيثيرون الخلافات والفتن عن جهل أو قصد فيوبقون أنفسهم إذ يضلون ويضلون ، وقد أزال المؤلف فى كتابه هذا كثيراً من اللبس حول هذه المسائل باستدلالات جيدة من الكتاب والسنة والأثر ونقاش علمى رصين .

فجزاه الله عن أمة سيدنا محمد ﷺ خير الجزاء وأفضله ، وأعانه على استبانة الحق والرشد وإبانتها للمسلمين وبالله التوفيق ومنه السداد .

أ . د . محمد هاشم عوض

رئيس مجلس الإدارة بنك التنمية التعاونى الإسلامى  
وأستاذ الاقتصاد بجامعة الخرطوم بالسودان

## كلمة فضيلة الشيخ سيد أحمد العوض

### رئيس مجلس الإفتاء الشرعى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، مولى النعم ومنشئ الخلق من العدم ، والصلاة والسلام على أكرم خلق الله على الله سيدنا محمد بن عبد الله أرسله ربه رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فقد هيئت لى الفرصة - والحمد لله رب العالمين - للاطلاع على الكتاب الذى ألّفه العالم المحقق والشريف السيد / محمد بن علوى المالكى المكي الحسنى - خادم العلم بالحرمين الشريفين - والذى سماه : « مفاهيم يجب أن تصحح » ، تعلقت هذه المفاهيم بأمر ثلاثة تضمنها مؤلفه فى أبواب ثلاثة :

اشتمل الباب الأول منها على المباحث المتعلقة بالعقيدة ، بين بالأدلة والبراهين فى هذا الباب فساد مقاييس التكفير والتضليل اليوم .

وفى الباب الثانى بين كذلك المباحث النبوية المشتملة على خصائص النبى ﷺ وحقيقة النبوة وحقيقة البشرية ، ومفهوم التبرك بالنبى ﷺ وبآثاره ، وجاء فيه بالأدلة والبراهين القاطعة الواردة عن الصحابة ومن بعدهم من علماء الأمة الأجلاء .

وتعرض فى الباب الثالث لمباحث تكلم فيها على الحياة البرزخية ، ومشروعية الزيارة النبوية ، وما يتعلق بها من الآثار والمشاهد والمناسبات الدينية ، وغير ذلك مما له تعلق بهذا المقام ، فحقق ودقق وأصلح الأفهام .

إن الذين يتعرضون اليوم لنصح المسلمين بالأمر والنهى ، اختلطت عليهم مقاييس التكفير والتضليل ، فسارعوا إلى تكفير المسلمين ووصفهم بالشرك

المبين اعتمادا على أن من قارف أمرا من هذه الأمور المذكورة في الأبواب الثلاثة على خلاف فهمهم المبنى على مذهبهم فقد خرج عن الدين ، إن الأستاذ الكبير والعالم التحرير السيد العلوى خادم العلم والدين بالحرمين الشريفين ، قد صحح في كتابه : « مفاهيم يجب أن تصحح » قد صحح هذه المفاهيم ، وأجلى عنها الغموض ، وفسرها تفسيرا واضحا مبنيًا على النصوص الواردة في الكتاب . والسنة ، وشرح علماء الملة لها بالتفصيل والتدليل .

فعلى الذين يتعرضون لنصح المسلمين وتبصيرهم بأمور الدين أن يطلعوا على هذا الكتاب النفيس ، ليكونوا على علم تام بهذه الحقائق ، ولا يسارعوا بوصف الكفر والضلال على أهل الملة السمحة والحجة البيضاء - جزاه الله خير الجزاء - فقد أحسن ، ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾<sup>(١)</sup> .  
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأعظم ، وعلى آله وصحبه ذوى الفضل والكرم .

حرره في ١٥ ربيع ثانى سنة ١٤٠٧ هـ  
الموافق ١٧ ديسمبر سنة ١٩٨٦ م  
سيد أحمد العوض مدنى  
قاضى المحكمة العليا - جمهورية السودان  
ورئيس مجلس الإفتاء الشرعى

---

(١) سورة يونس آية ٢٦ .

عُلماء تونس



كلمة فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر  
عميد كلية الشريعة بتونس سابقا وعضو رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة  
بسم الله الرحمن الرحيم

يجتاز العالم الإسلامى فى عصرنا الحاضر أزمة الحملات العديدة التى يقوم بها المناوئون للإسلام ، وأشدها ما يحيكه الصهاينة من وسائل تنخر فى جسم المسلمين كما ينخر السوس الخشب فهى غير ظاهرة للعيان مثله علاوة على نكائتهم فى فلسطين تلك النكاية التى تخرّ إلى العظم . وفى جانب آخر الصليبية وحملاتها القاسية فى محاربة الإسلام فى بقاع الأرض عاملة ليلا ونهارا لحصر الإسلام فى أضيق مكان أو القضاء عليه ، ويعاون كلا من الصهاينة والصليبيين حركات أخرى .

فالحملات العديدة عنيفة يقاسى منها المسلمون ما يقاسون حتى إنها لبّست على البعض أفكارهم فجاروهم فى أفكارهم كمن يتناول السم ويظنه الدواء الشافى ، فهؤلاء الذين ينعقون باسم الإصلاح والتقدمية لم يكفهم أنهم مسمومون حتى أرغموا المسلمين على تلك السموم إذ ساعدتهم الظروف المعوجة على الحكم ، ورفعوا عقيرتهم بالدعوة لما يسمونه بالإصلاح والتقدمية كى يغروا العالم الاسلامى .

إنها حرب شعواء تقض المضاجع وتدر المدامع ، ونحن فى أكثرتنا ساهون مشغلون ببعضنا بعضا كما هو الواقع فى الحروب الساخنة بين المسلمين ، أو الحروب الباردة العامة المنتشرة بين الدول والناطقة من بعض المغرورين المسمومين من تلك الحملات، يدعوننا الواقع المؤلم أن نلتفت إلى مقاومة تلك الحملات الشعواء حتى ندرأ عن أنفسنا خطرهما المحدث بدل أن نحارب أنفسنا بأنفسنا مثل

هذه الحملة على الأشعرية التي لا مبرر لها ، لأننا إذا نظرنا إلى الأشاعرة صح عندنا أنهم على السنة التي تركنا عليها النبي ﷺ ، والتي ليلها كنهارها ، ورحم الله تعالى الإمام ابن عساكر حين تصدى لإيضاح الأشعرية في وجهها الحقيقي في كتابه الشهير « تبين كذب المقتري فيما نسب للإمام أبي الحسن الأشعري » فإنه وضح أنها الوسط - وخير الأمور الوسط - بين التعطيل والتشبيه ، وقد ألهم الله الأشعري إلى نصره السنة بحجج العقول فانتظم شمل أهلها فأثبت لله سبحانه وتعالى ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات ، ونفى عنه ما لا يليق بجلاله ، فالأشعرية كما قيل :

الأشعرية قوم قد وفقوا للصواب  
لم يخرجوا في اعتقاد عن سنة وكتاب

ويكفي مذهبه صحة أن النبغاء من العلماء يكادون كلهم أن يكونوا أشعرية حتى قبل ظهوره لأنهم على طريقة السنة ثم بعد ظهوره تقلدوا مذهبه ، وإن لم يكونوا كلهم فأكثرتهم .

وهذا ما أبداه ابن عساكر في ( تبين كذب المقتري ) في ( باب ذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه ) إذ كان فضل المقتدى يدل على فضل المقتدى به ويكفيه أن من مقلديه القاضي أبا بكر بن الطيب بن الباقلاني البصري صاحب التصانيف المشتهرة في الرد على المخالفين حتى إن أبا الحسن التميمي الحنبلي كان يقول لأصحابه : تمسكوا بهذا الرجل ، فليس للسنة عنه غنى أبدا .

وكذلك من رجاله الفحول الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک على الصحيحين ، وابن فورك وأبو إسحاق الأسفرائيني والحافظ الأصفهاني وأبو محمد القاضي عبد الوهاب البغدادي الفقيه المالكي ، وكتبه أشهر من نار على علم ، وقد اعتنى بأحدها الإمام المازري وهو كتاب التلقين ، والمحدث الشهير الحافظ أبو ذر الهروي المالكي ، والحافظ أبو بكر البيهقي ، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي ، والإمام أبو المعالي الجويني ، وأبو الحسن الطبري ، والكنيا الهراسي ، والإمام الشهير حجة الإسلام أبو حامد الغزالي .



. ومنهم من أهل المغرب الإمامان الشهيران أبو الحسن القابسي والإمام المازري ، وتتبع هؤلاء إنما هو استيعاب علماء المسلمين فإذا كان هؤلاء على ضلال فقد اجتمعت الأمة على ضلال ، وفي ذلك تكذيب لحديث سيدنا رسول الله ﷺ الذي رواه أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أمتي لن تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم » . رواه ابن ماجه أحد أصحاب الكتب الستة .

ومثله الحملة على المولد النبوي الشريف ، مع أننا إذا حققنا النظر نراه ليس من البدع ، بل هو أمر مقصود منه تعظيم يوم مولد النبي ﷺ اقتداء به في تعظيم نجاة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء .

ولتحاشي زيادة عيد في أعياد المسلمين لم يسم المسلمون ميلاده ﷺ بعيد الميلاد ، بل سموه يوم المولد ولله درهم في ذلك .

وقد أزال الشبهة الإمام الجليل السيوطي في كتابه « حسن المقصد في عمل المولد » .

فهذه مفاهيم يجب تصحيحها ، وكذلك غيرها وهو ما اعتنى به فضيلة العلامة الدكتور محمد علوى المالكي في كتابه الحافل « مفاهيم يجب أن تصحح » .

وقد حقق الكثير من هذه المفاهيم التي أثرت حولها حملات ، وأبان فيها الوجه الصحيح ، فهو حري أن تتوقف عنده الأنظار لتحرير المواقف كالقضيتين المشار إليهما .

ونأمل أن هذه الحملات تنتهي بعد اتضاح ما يجب أن يصحح ، وأن تتجه الأقلام للطعنات الموجهة إلى الإسلام حتى ننقذ الكثير من الذين أضلّتهم تلك الأقوال المزخرفة ، وبذلك نكون من الذين دافعوا بأقلامهم وأفكارهم عن حوزة الدين .

نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون  
أحسنه .

محمد الشاذلي النيفر  
عميد كلية الشريعة بتونس سابقا  
وعضو مجلس الأمة التونسي  
وعضو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

عُلماء المغرب



كلمة سماحة السيد عبد الله كنون الحسنى  
رئيس رابطة علماء المغرب وعضو رابطة العالم الإسلامي  
بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .  
وبعد : فقد أطلعني الأخ في الله العلامة الجليل السيد محمد علوى المالكي  
على هذا الكتاب الذى سماه « مفاهيم يجب أن تصحح » ، وجعله ثلاثة أبواب :

الباب الأول : فى العقيدة .

والباب الثانى : فى النبوة .

والباب الثالث : فى الزيارة .

ولا يعنى بهذه المطالب أصولها وحقائقها المبنية فى مظانها ، ولكنه يريد  
ما يتعلق بها من مباحث اختلفت الأقوال فيها بين العلماء من السلف والخلف كما  
اختلفوا فى المسائل الفقهية الفرعية ، التى لم يرد فيها نص صريح ، فذهب  
اجتهاد كل منهم إلى ما اطمأنت إليه نفسه ، ولكن أحدا منهم لم يعب على غيره  
ولا أنكر ما أداه إليه اجتهاده ، وكان الاجتهاد ولا يزال يؤدى إلى نفس النتائج ،  
ولن يؤدى حتما إلى نتيجة واحدة ، ولذا كان المجتهدون كلهم مأجورين ،  
والأجر إنما يكون على عمل صالح ، لا على عمل مذموم .

وكنا نقول إن الخلاف فى مثل هذه المطالب قد انتهى كما انتهى الخلاف فى  
الفروع الفقهية بصلاة المسلمين فى المؤتمر الإسلامى المنعقد بالقدس سنة  
١٩٣١م خلف الإمام الطباطبائى الشيعى على اختلاف مذاهبهم ، وبعدما

أغلقت المحارب المتعددة التي كانت في المسجد الأموي والأزهر وغيرها ، وصار المسلمون يصلون وراء إمام المسجد الواحد في المحراب الواحد ، ولا يسألون عن مذهبه ولا عن عقيدته كما كان الصحابة يصلون خلف الحجاج ابن يوسف في البصرة وغيره في غيرها ، ولكن أئى الشيطان إلا أن يبعثها جذعة بين المسلمين فى الوقت الذى هم فيه أحوج ما يكونون إلى الوفاق ونبذ الخلاف والتصدى لعدو دينهم كما أمرهم الله سبحانه وتعالى فى قوله : ﴿ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ﴾ (١) فعادت فتنة الأشعرية والسلفية فى العقيدة ، وقرت المسلمين وجعلت بعضهم يبدع بعضا أو يكفره .

والأشعرية إنما قامت لما طغى التجسيم على الناس - أعنى العامة - وصاروا لا يحققون مفهوم التنزيه ، فجنحوا إلى التأويل إنقاذا للعقيدة .

والتأويل منحى شرعى لا جدال فيه بنص القرآن ﴿ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم ... ﴾ (٢) .

وقد كان الأشعرى من الراسخين فى العلم وكذا أبو المعالى الجوينى إمام الحرمين وأبو حامد الغزالى حجة الإسلام وغيرهم من أعلام الأشاعرة ، وهى ثلاثة أقوال فى المتشابه :

ما يعزى إلى السلف ، وهو اعتقاد مدلول اللفظ مع التنزيه ونفى التشبيه .

والتأويل بما تحتمله اللغة وطرق المجاز وهو مذهب الخلف . ومذهب الأشعرى الذى صار إليه بعد التأويل ، وهو أن هذه المتشابهات صفات لله عز وجل لانعرف كنهها ، ولكننا نؤمن بها كما جاءت ، على أن المؤولين كما قلنا إنما أرادوا بذلك إنقاذ اعمامة من شبه المتشابهات ، ولذلك قل منهم من لم يكن يرجع إلى التفويض حتى إء بعضهم كان يقول : اللهم إيماننا كما إيمان العجائز .

(١) سورة التوبة آية ٣٦ .

(٢) سورة آل عمران آية ٧ .

والمهم أنهم كلهم أهل سنة وجماعة مؤمنون بما جاء عن الله ورسوله الكريم  
كما أمر ، فكيف يصح أن يكفر أو يبدع هذا ذاك ؟ .

ماهو إلا التعصب وضيق العطن إن لم يكن للسياسة في ذلك مدخل ، وقد  
وقع فعلا في المغرب أن المهدي بن تومرت بعد أن رجع من رحلته لطلب العلم  
في المشرق ولقى أقطاب المذهب الأشعري مثل الكيا الهراسي وتلك الطبقة قام  
بنشر هذا المذهب في المغرب ، ولما ادعى المهدوية وأسس دولة الموحدين ألزم  
الناس به ، وحارب مذهب السلف ونبد المرابطين أصحاب الدولة قبله  
بالمجسمين ، وكانوا على مذهب في العقيدة ، وسمى أصحابه بالموحدين ، كما  
حارب المذهب المالكي ورجاله من فقهاء المغرب والأندلس ، وهكذا نشأت  
العداوة بين الطرفين ، وكان السبب سياسياً قبل كل شيء .

وما قيل في هذه المسألة مما اشتمل عليه الباب الأول من الكتاب يقال في  
مسألة المولد النبوي من مسائل الباب الثاني ، ومسألة الزيارة من مسائل الباب  
الثالث .

فالاحتفال بمولده ﷺ . إن لم يفعله من سبق ، فكثير مما نفعله لم يفعله ،  
وهي حجة لم يقبلها الفاروق من الصديق لما طلب جمع المصحف ، فكان أن  
رجع إلى كلامه وجمعه .

ونظيرها : أمر عمر بن عبد العزيز علماء الأمصار بكتابة الحديث ، وكان  
من قبلهم يتخرجون من ذلك ، فوافقوه جميعهم ولم يقولوا له : أتفعل ما لم  
يفعله الأولون ؟ وكذا يقال في نقط المصحف وشكله وإحداث المحاريب في  
المسجد وبناء المآذن بحيث صار الأمر إلى ألا يبنى مسجد بدون محراب ولا  
مئذنة ، ولم يكن ذلك في عهده عليه الصلاة والسلام .

والقائمة طويلة ، والمقصود أن من غلبت عليه محبة المصطفى نبي الرحمة  
وشفيح الأمة ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم فاحتفل بمولده فهو أخرى أن  
نقول له حسنا ، لا أن ننكر عليه ونقيم الدنيا ونقعدها لأمر أقل ما يحكم به عليه  
أنه جائز .

والعجب العجيب أن يعترض مؤمن على زيارة قبر النبي ، وقد أمرنا بزيارة القبور - مطلق القبور - لنتعظ بها ونعتبر ، وبزيارة قبور آبائنا وأمهاتنا وقربائنا صلة للرحم وتعهدا لهم بالدعاء الصالح ، وقد ورد أنه ﷺ استأذن ربه في زيارة قبر أمه فأذن له ، فكيف لانزور قبر أشرف المرسلين الذي هدانا الله به إلى الصراط المستقيم ، وهو آمن الناس علينا وأحبهم إلينا بل وأحب إلينا من آبائنا وأبنائنا ومن أنفسنا التي هي بين جنبينا ؟ لا جرم أن ذلك - أى ترك زيارة قبره ، وخصوصا لمن حج وأصبح من المدينة على غلوة أو غلوتين - لمن أعظم الجفاء ، ولو لم يصح حديث ( من حج ولم يزرني فقد جفاني ) فتركوا الناس وإيمانهم أيها المنكرون .

وإذا لم تتحرك مشاعركم لهذه المشاهد فعليكم أنفسكم ، ولا تحرموا عباد الله من التعرض لنفحاته التي يمن بها على من يشاء ، فالأمر كما قال الصادق المصدوق : « إنما أنا قاسم والله المعطى » .

وشكراً للسيد السند محمد علوى لتحريره هذه المباحث وتحقيقه لمفاهيمها ، وأعتقد أنه قد بلغ بها المنتهى فلا يشغل نفسه بعد بالجدال فيها والمراء عليها ، ففي الحديث : « من ترك المراء وهو محق بنى الله له قصرا في أعلى الجنة ، ومن تركه وهو مبطل بنى الله له قصرا في ربض الجنة » .

ذلك لأن مهمة العلماء في عصرنا هذا هي إيقاظ الشعور والغيرة في نفوس المسلمين وحمل رؤسائهم وقادتهم على الوقوف في وجه أعداء الإسلام المستعبدين للمستضعفين من المؤمنين في فلسطين وأريتريا وأفغانستان والفليبين ، ومن يشغل نفسه بهذه المسائل ويفرق بها صفوف المسلمين إنما يغطي على تقصيره وانحرافه عما هو واجب عليه مما لا يعذر فيه ولا يجزيه من الله شيء ، فالإسلام لأرض له اليوم والمسلمون يسامون الهوان في كل مكان ، ولن تقوم لهم قائمة ولن ترفع عنهم عصا الذل حتى يجندوا أنفسهم للدفاع عن كيان الإسلام وحماية بيبضته مع من بيده الحل والعقد من أولى الأمر ﷺ والله غالب على



أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿١﴾ .

كتبه بفاس في ٢ شعبان ١٤٠٥ هـ  
عبد الله كتون الحسنى  
الأمين العام لرابطة العلماء بالمغرب  
وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة  
وعضو الجامعة العربية  
وعضو أكاديمية المملكة المغربية  
وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي  
وعضو مجلس الوصاية على العرش بالمغرب

---

(١) سورة يوسف آية ٢١ .

## بيان من علماء مراكش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زين العلماء بالتقوى وخصهم بالخشية وتفضل عليهم بالمعية ، وصلاة وسلاما على خير البرية ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه والذرية .

وبعد ، فإن العلم بحر زاخر لا ساحل له ، ومنتهاه إلى الله سبحانه . وإن العلم النافع هو ما يصحبه عمل ، ولا يكون معه التباهى ولا قصد التطاول على الغير ، ولا صرف وجوه الناس إلى صاحبه ، لكن ينبغى لصاحبه أن ينصح إن كان هناك من يحتاج إلى النصيحة ، لقول الرسول عليه السلام : ( الدين النصيحة » حتى يستبدل الشك باليقين ، ويكون الإخلاص لرب العالمين . وإن الاشتغال بالعلم تدريسا وتأليفا عبادة ، وكفى به شرفا أنه حرفة الأنبياء لقول الرسول عليه السلام : ( العلماء ورثة الأنبياء ) . فمرحى لمن لقنه ودرسه ، أو ألف فيه أو شرح للناس ما هم محتاجون له ، وإن من الهداة الأعلام الذين درسوا وألفوا واجتهدوا فى إيصال هذا الخير للأمة : الشريف الحسنى - سيدى محمد علوى المالكى - الذى ألف كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » .

هذا الكتاب القيم اشتمل على ثلاثة أصول فى الدين ، عالية القدر ، شائخة الرتبة وهى :

« ١ » العقيدة التوحيدية السلفية .

« ٢ » والخصائص الذاتية النبوية .

« ٣ » وزيارة خير البرية .

لقد جاء هذا الكتاب خدمة للإسلام ، ومشحذة للأفهام وإزالة للإيهام ، فهو من خير ما كتب فى هذا الموضوع ، إذ تدعو الضرورة إليه جدا ، لاسيما فى هذه الظروف التى طغى فيها من بعض العلماء التحجر والتعصب ، واشتد التعنت والتنطع ، حتى أصبح المسلم المؤمن على شفا حفرة من الشرك عندهم بمجرد كلمة أو عمل مع أن الرسول عليه السلام يقول : « من قال لا إله إلا الله

لأنكفره بذنوبه ، ولا نخرجه عن الإسلام بعمل » .

فالذنوب - وإن كان كبيرا - لا يكفر به أهل القبلة ، فحاشا لله أن نحكم على رجل بالشرك بمجرد عمل بلفظ محتمل ، ولا نتنكر للاحتفال بمولد رسول الله عليه السلام ، ولا نتنكر للتوسل برسول الله ﷺ والأصفياء والأولياء ، لأن منبع كرامتهم من معجزات رسول الله ﷺ ، كما أننا نتمسك بزيارة القبر العظيم قبر رسول الله ﷺ ، لأنه حتى في قبره ويرد على من سلم عليه ، كما ورد في الحديث الشريف ، وكيف لا ؟ والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا ﴾ (١) .

ولا نتهجم على البوصيري في قوله : « فإن من جودك الدنيا وضرتها » ولا في قوله : « لولاه لم تخرج الدنيا من العدم » ، ومن هنا نحوه كصاحب دلائل الخيرات ، لأن ذلك جلال إلهي ، لا يحسه إلا ذووه ، ولأن من روضت عقيدته بالشرعية لابد أن يدفع به إلى الحقيقة ، ولنعتبر قول المولى جل جلاله في الحديث القدسي : ﴿ ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ﴾ الحديث . ومن منع من دخول الباب فكيف يرى ما بداخله ؟ .

ولما عرض هذا الكتاب على أنظار العلماء العارفين تلقوه بالقبول والثناء على مؤلفه الذي أدى عنهم واجبا في عنقهم تجاه الله ورسوله والأمة بحذافيرها ، بل ربما عقلت أقلام كثيرين على ميلاد مثل هذا الكتاب .

ولهذا فأعضاء المجلس العلمي الإقليمي بمراكش وبإشراف الرئيس بعد الاطلاع على هذا المؤلف وقراءة بعض فصوله والتأمل فيها يوافقون مؤلفه الموافقة التامة عليه ، شاكرين له مجهوده الكبير ومباركين صنيعه الجميل والسلام .

رئيس المجلس العلمي الإقليمي

تواقيع أعضاء المجلس

بمدينة مراكش

عنهم عبد السلام جبران

(١) سورة النساء آية ٦٤ .

## كلمة سماحة السيد عبد الله بن محمد الصديق الغماري محدث المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع الحق وخافض الباطل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
سيد الأواخر والأوائل ، ورضي الله عن آله وأصحابه النجباء الأماثل ، الذين  
كانوا ينصفون إذا اختلفوا فيما يعرض لهم من النوازل .  
أما بعد :

فقد حمل إلينا بعض الحجاج كتابا يوزع مجانا بالحرم المكي الشريف اسمه  
« حوار مع المالكي » صنفه أحد القضاة بمكة المكرمة .  
رأيت في الكتاب المذكور تهجما ، ورميا بالبدعة والضلالة ، بل والتكفير  
والإخراج من الملة لأحد أفاضل مكة المكرمة وعلمائها ألا وهو السيد محمد بن  
علوي المالكي الحسني .

وسبب تكفيره هو نشره آراء لعلماء المسلمين في حب الرسول ﷺ ،  
والتبرك به وبآثاره ، والالتجاء إلى قبره الشريف وشد الرحل إليه ، واعتقاد  
حياته في قبره الشريف والتوسل به ، وإقامة المولد النبوي الشريف ، ونحو ذلك  
من الأمور التي جرى العمل بها في الأمة الإسلامية طبقة بعد طبقة ، كابرا عن  
كابرا . وصنفت فيها المصنفات<sup>(١)</sup> المتعددة من أعيان الأمة ، وتداول الناس هذه  
المصنفات وشرحت وحشيت وقرر عليها من علماء أفاضل .

---

(١) وأوضحت دلائلها ، والرد على المخالفين في عدة مؤلفات لي منها « الرد المحكم المتين على كتاب  
القول المبين » و « إتيان الصنعة في تحقيق معنى البدعة » و « إنحاف الأذكياء بجوار التوسل بالأنبياء »  
و « حسن التفهم والدرك لمسألة الترك » .

ولذلك وجب الدفاع عن رمى المسلمين بالكفر والضلالة والوثنية ونحو ذلك من عبارات شديدة قاسية ، لا تليق أن تخرج من العوام ، فضلا عن المنتسبين لأهل العلم .

فالدفاع ليس عن شخص السيد محمد بن علوى ، ولكن ضد من قام لتكفير المسلمين السابقين واللاحقين .

وتكفير ابن منيع لجماعات المسلمين سببه عدم فهمه للنصوص التي ذكرها العلماء في الموضوعات المذكورة ، بالإضافة إلى سوء الظن ، أو لكونه يتشعب من شعب الخوارج الذين يكفرون المسلمين .

وجمع ابن منيع غالب مادة كتابه في رد القول بجواز إقامة المولد النبوى الشريف ، فشذ بذلك عما قرره علماء المسلمين بأدلته المبسوطة من جواز الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وأداه ذلك إلى رد عمومات الشريعة بإنكاره تقسيم البدعة ، وهذا أمر خطير ، ثم تناقض كما تناقض الشاطبى من قبل فقرّر قبول البدعة الحسنة ، ولكن سماها مصلحة مرسلّة ، فالأمر سهل في مسألة المولد لا يحتاج لهذا الكلام الطويل الذى أظهر ضعف كاتبه في الاستدلال ، وأداه إلى رمى المسلمين بالبدعة والضلالة .

بل ترقى إلى أكثر من ذلك ، ترقى إلى مقام النبوة ، وقال إن رسول الله ﷺ « مردود إيجابى » وهذا هو عين الخطأ ، ولا أقول الصبأ كما في رده على السيد محمد علوى .

وحكم من يعتدى على مقام النبوة لا يخفى على الشيخ ابن منيع ، هداانا الله وإياه ، كما أن حكم من يطعن في الأنساب معروف لدى القاضى ابن منيع ، وقد طعن في نسب السيد محمد بن علوى المالكى .

وكنا نود من القاضى ألا يكون سببا لإثارة الفتنة بين المسلمين ، غفر الله لنا وله ، وألهمنا رشدنا .

ثم جاء الشيخ أبو بكر الجزائري يردد صدى كتاب ابن منيع في رسالة صغيرة وقفت عليها ، مشى فيها على طريقة المذكور في تضليل المسلمين ، ورميهم

بالكفر ، وألزم السيد محمد بن علوى بما فى كتاب « جواهر المعانى » . ونحن لا نعتقد بما فى جواهر المعانى ، ولا يقول به السيد المالكى ، وهذا ظننا به إن شاء الله تعالى .

فكان الأحرى بالجزائرى أن يتثبت قبل أن يسعى فى إشعال نار الفتنة التى لا يعلم نهايتها إلا الله تعالى ، فنسأله السلامة والعافية .

ولنكن عباد الله إخوانا وليحسن كل منا الظن بأخيه ، والسب والشتم واللعن لس من طريقة الرسول ﷺ ، وتكفير المسلمين عمل الخوارج المبتدعين .  
فإن من المقرر المعلوم :

أن الباحث - مستدلا أو معارضا - إذا عفى لسانه ، حسن بيانه ، وظهرت حجته ، وعلت رتبته ، وسمعت كلمته ، وحمدت فى البحث طريقته .

أما أن يتمسك شخص برأى شاذ ، ويلزم الناس اتباعه ، ويقذف من خالفه بسىء القول وقبيح التعبير ، فذاك أمر خطير ووزره كبير .

نسأل الله أن يلهمنا الرشد ويوفقنا لاتباع الحق ، ويرزقنا سداد القول وصلاح العمل إنه قريب مجيب .

أبو الفضل

عبد الله بن محمد بن الصديق الغمارى

عفى عنه

## كلمة سماحة السيد عبد العزيز محمد بن الصديق الغماري المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فهذه كلمة موجزة كتبناها على عجل مشاركة سريعة منا في دفع الباطل العاقل ورد الافتراء الكاذب الذي آتاه بعض من لا خلاق له ولا نصيب من العلم ولا الأدب في حق أئمتنا العلامة المحدث الداعي إلى الله صاحب المؤلفات الشهيرة التي سارت بها الركبان إلى مختلف البلدان السيد الشريف محمد ابن العلامة الشريف علوي ابن العلامة الشريف عباس المالكي المكي الحسني .  
فهذه دفاع عن الحق وانتصار لمذهب أهل السنة والجماعة .

لا ينبغي للمسلم الذي عنده مسكة من العقل ويزن الأمور بميزان النظر القويم والفكر السليم من الهوس والاختلال في الحكم أن يقيم الدنيا ويقعدها في النكير على أمور تافهة جدا بالنسبة لأصول الدين وقواعد الشريعة بحيث لا يعد القائل بها والداعي إليها متلبسا بمنكر ولا عاملا بما يخالف دين الله تعالى في قليل ولا كثير . لا سيما وتلك المسائل قد قتلها العلماء الأعلام بحثا وألفوا في بيان جوازها بل واستحبها المصنفات منذ المائة الثامنة إلى الآن إلى درجة أن صار عند العلماء أن الخارج عنها والمنكر لها والمعارض على أهلها هو الذي يوجه إليه النقد والاعتراض لأنه خرج عن أمر رآه المسلمون حسنا ، وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، كما ورد في مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود . لا سيما وليس هناك دليل شرعي صحيح يرد ذلك ويطله حتى يكون للمعارض المنتقد وجه في الاعتراض والانتقاد بل هو مجرد غلو في الحكم بالتحريم على مالا دليل على تحريمه ورمى بالضلال والكفر لجماعة المسلمين شرقا وغربا بما فيهم من همة في الحديث والفقه والأصول الأمر الذي يستحيل معه عند العاقل أن يكون تمسك تلك الجماعة بذلك ضلالا وكفرا وفسوقا كما يزعم من لا عقل عنده .

ومن هذه المسائل التي اتخذها هؤلاء الناس طريقا للتفرقة بين المسلمين ورميهم بالكفر والضلال مسألة التوسل برسول الله ﷺ ، وهي مسألة كان المسلمون في شأنها على كلمة سواء واتفاق ووافق إلى القرن الثامن حيث زعم بعضهم أن ذلك لا يجوز في الشرع ، وهو أمر منكر في الدين ، ولم يسكت رجال العلم منذ ظهور هذه الدعوة عن بيان فسادها وسقوطها عن الاعتبار . بل ردوا سهم المنكر في نحره وبيّنوا جهله بأدلة المسألة وغلوه في الحكم على المتوسل بالنبي ﷺ بالكفر والابتداع بحيث لا يبقى عند الطالب شك في بطلان تلك الدعوة الساقطة بل وبعد صاحبها عن سبيل المؤمنين ، لا سيما وأن في التوسل به ﷺ قد ورد حديث مرفوع صححه الأئمة كالترمذى والحاكم والبيهقى وبعدهم غيرهم كثير من الحفاظ .

والحديث لا يقبل النزاع في المسألة ، وهو نص قاطع لكل معترض هالك ، فمن وقف عليه وتمسك بعد ذلك بقول من منع التوسل به ﷺ فهو من المتنطعين المتعصبين بهواه من غير شك .

ونص الحديث كما في الترمذى وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف « أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال : ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك ، قال : فادع : فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في « ورواه النسائي في ( عمل اليوم والليلة ) وابن ماجه والبيهقى في دلائل النبوة وهو حديث صحيح كما قلنا ، وصححه الأئمة الترمذى والبيهقى والحاكم والمنذرى والتقوى السبكي وآخرون وهو صريح في التوسل به ﷺ في قضاء الحاجات ودفع العاهات . وفي الحديث أيضا جواز نداء الغائب له ﷺ ، فإن الرجل توضأ بعيدا عن رسول الله ﷺ وصلى ركعتين بعيدا عنه كذلك ثم ناداه : يا محمد . فمن يعترض بعد هذا على من يناديه في غيبته ويتوسل به في ندائه ؟ قد يقول المتنطعون إن ذلك كان في حياته ، ولكن هذا الاعتراض مردود أيضا بما رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة سهل بن حنيف عن عثمان بن حنيف ( أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجة له ، فكان لا يلتفت



إليه ولا ينظر في حاجته فلقى ابن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له ابن حنيف :  
أنت الميضأة فتوضأ ثم أتت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل : اللهم إني أسألك  
وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيقضى  
حاجتي وتذكر حاجتك وروح حتى أروح معك ، فانطلق الرجل فصنع ما  
قاله ، ثم أتى باب عثمان ... إلى آخر الحديث ) . ففى هذا الحديث أن عثمان بن  
حنيف - رضى الله عنه - وهو راوى الحديث فهم من أمر الرسول ﷺ بهذا  
الدعاء العموم بدون أن يكون ذلك مقيدا في حياته دون وفاته .

وأفضل ما يؤخذ تفسير الحديث عن الصحابى راويه لأنه أعلم بمراد النبى  
ﷺ في ذلك من غيره كما قالوا إن قول الصحابى بأسباب النزول يعد من  
المرفوع ، لأنه أخبر بما شاهد من سبب النزول ، فلهذا كان القول يكون ذلك  
خاصا بحياته تحكما لا يدل عليه مطلقا ، وإنما هو دفع بالصدر وحكم بالهوى  
والغرض والعياذ بالله .

وكذلك حديث توسل آدم بالنبي ﷺ مشهور صححه الحاكم في  
المستدرك ، وهو إن لم يكن صحيحا كما قال الحاكم ، فهو لا ينزل عن درجة  
الضعيف المنجبر الذى يجوز العمل به في هذا الباب وهو باب الفضائل  
والمعجزات بالإجماع كما نقل الإجماع على ذلك ابن عبد البر وغيره . وقد تمسك  
المتكلمون في هذا الحديث بما قيل في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو تمسك  
فاسد فإن عبد الرحمن رغم ما قيل فيه فقد قالوا : له أحاديث حسان ، وأثنى  
عليه غير واحد فمثله لا يشك أحد في العمل بخديته في هذا الموضوع . وكذلك  
تكلموا في الحديث من جهة عبد الله بن مسلم الفهرى بل ألصق الذهبي به هذا  
الحديث في الميزان وهو تسرع من الذهبي رحمه الله تعالى ، كما بينت ذلك في  
محل آخر . وغاية ما يقال في عبد الله بن مسلم بن الفهرى إنه مجهول ، ولم يقل  
أحد إن حديث المجهول موضوع مردود منذ خلق الله علم الحديث .

وهاهى كتب المصطلح بين أيدينا انظرها ، هل تجد فيها الحكم على حديث  
المجهول بالوضع ؟ وغاية ما يقال في حديثه إنه منكر ، ولكن هذه النكارة تثبت  
بحديث المجهول إذا انفرد به ولم يوجد لحديثه ما يشهد له ولو في الجملة .

وحديث عبد الله بن مسلم هذا له شاهد موقوف يدل على أن الحديث المرفوع له أصل . والشواهد يكتفى فيها بأقل ما يشهد لمعنى الأصل ، وذلك ما رواه الحاكم في المستدرک وصححه عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى عيسى عليه السلام ، آمن بمحمد وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به ، فلولا محمد ما خلقت آدم ، ولولاه ما خلقت الجنة والنار ) فهذا الحديث الذى صححه الحاكم يشهد فى الجملة الحديث عن عبد الله بن مسلم . وابن عباس لم يكن ينقل عن الإسرائيليات كما نقل نصوص العلماء محدث الهند الشيخ عبد الحى اللكونى فى كتابه « تذكرة الرشيد » الذى رد فيه على القنوجى الذى حجج ولم يزر الرسول ﷺ . فهذا الحديث ما أخذه ابن عباس إلا من رسول الله ﷺ ويدل على اشتهاى حديث توسل آدم برسول الله ﷺ نشره بين السلف وعملهم به وذلك مما يدل على ثبوت مخرجه ما وقع فى رسالة مالك لهارون الرشيد وفيها يقول فى شأن التوسل برسول الله ﷺ والوقوف للدعاء عند قبره الشريف : إنه وسيلة أهلك آدم . ومالك معروف بالتحري والتثبت ، فإذا قال مثل هذا القول ، فما قاله إلا وأصله ودليله ثابت عنده كما يعلم ذلك من تتبع أحوال مالك رحمه الله وسير أخباره فى الورع عند الحكم على الأشياء ، وقد أثبت هذه الرسالة جماعة ونقل منها ما ذكرته القاضى عياض فى الشفا .

فيا لله قل لى أيها العاقل ، هل يجوز أن يقال فى أمر هذا شأنه وهذه منزلته إنه منكر من العمل وزور من القول ؟ هذا لا يجوز فى دين الله وشريعته . فالتوسل بنبينا ﷺ مشروع ثبتت به الأدلة وأجمعت عليه الأمة وتوسل به الأنبياء كما تواتر ذلك فى الكتب السالفة وتجدد ذلك صريحا واضحا فى إنجيل برنابا وهو أصح إنجيل موجود فى الأرض اليوم .

فينبغى للعاقل أن يزن الأمور بميزان الصحيح ويعطى لكل أمر حكمه الموافق لما تحكم به الأدلة بدون إفراط ولا تفريط ، فلا يحمله شأنه لقوم أن يجوز فى القول ويخرج عن قواعد العلم وإذا قلتم فاعدلوا .

ومن المسائل التى صارت اليوم مثار الفتنة بين الناس ، مسألة شد الرحال إلى زيارة قبر الرسول ﷺ ، وهى كذلك لم يظهرها ويخرج فتنها إلى الوجود أحد قبل ابن تيمية وقد شنوا عليه الغارة من أجلها وألفوا المؤلفات فى الرد عليه فيها

وتبديعه ، لأنها من أشنع أقواله كما قال الحافظ في الفتح ، وكيف تكون ممنوعة أو محرمة ، والأحاديث تكاثرت وتضافرت في استحبابها ، وهى وإن كانت ضعيفة فبمجموع طرقها تكاد تكون حسنة ، وحتى ولو لم تصل هذه المرتبة فهى وحدها كافية فى الحجة والدليل على استحباب سفر الزيارة للقبر الشريف ولا سيما وقد تلقاها الأئمة وعملوا بها واستحبوا سفر الزيارة لأجلها كما يعلم ذلك فى محله .

وفى ختام كلمتى هذه أقول : إنه من العار أن يشتغل العلماء بمثل هذا ويصرف الوقت والمال فى النزاع والجدال ونشر الردود بالطعن بهذه المسائل التى لا علاقة لها بأصول الدين ولا تمس العقيدة لا من قريب ولا من بعيد ، فى الوقت الذى نرى فيه الإلحاد بجميع ألوانه وأشكاله يدب إلى بلاد الإسلام ويدخل إلى مدارس المسلمين حتى أصبح شبابنا مهتدا فى صميم عقيدته ، بل لا نكون مبالغين إن قلنا إن ٩٠ ٪ منهم قد انسلخ من دينه وتسرب إلى قلبه ما نشره أعداء الإسلام من الدسائس لإفساد العقيدة وإخراج المسلمين عن عقيدتهم .

فبدلا من الاشتغال فى التوسل والوسيلة والزيارة والقيام والقال فى عمل المولد النبوى هل يجوز أو لا يجوز ، مع أنه من المستحبات فى هذا الوقت ، بل ربما يكون من أوكد المستحبات لأنه بسببه يذكر الرسول ﷺ فى أوساط الشباب الذى صار ذكر الرسول ﷺ غريبا عنه لا يسمع به فى مدرسة ولا فى شارع . فلأجل هذا ينبغى للمسلمين أن يحتفلوا بالمولد الشريف احتفالا يفوق الوصف بالفرح والابتهاج ليكون إشعارا لشبابنا التائه عن النبى ﷺ .

فلهذا أقول : بدلا من الخوض فى هذه المسائل يجب الحزم والعزم ووضع اليد فى اليد والوقوف صفا واحدا لمقاومة الغزو الفكرى الذى أحاط بنا من كل جانب ، حتى كاد الإسلام أن يصبح غريبا فى بلاده بعيدا عن أهله .  
**الذخائر المحمدية والخصائص النبوية :**

وقد اطلعت على كتاب : ( الذخائر المحمدية ) فإذا به قد جمع ما يشرح قلب المؤمن ويسر صدر المحب الصادق من بعض ما ثبت من كالات سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم التى خصه الله تعالى بها دون الأنبياء وفضله بها على المرسلين من لدن آدم إلى عيسى عليهم السلام .

وتلك الكمالات المذكورة في كتاب الذخائر ليس فيها منكر ولا زور ولا أتى بها السيد محمد علوى من عنده ، واخترعها من عقله حتى تقام عليه القيامة في ذلك ، ويرمى بالطعون القادحة بسببها ، بل كلها ذكرها العلماء منذ قرون ، ودونوها في كتب الخصائص والمعجزات النبوية ، وأثبتوا صحتها من غير أن يعترض عليهم معترض أو يردّها منتقد ، كما هو معروف معلوم لأهل العلم . فلولوا الغرض وهو مرض ، ولولوا الهوى وهو أضل وأقبح وثن يعبد ، ما تعرض أحد بعد عمل علماء السلف في ذكرها وجمعها ونشرها بين المسلمين ، وهم من هم في التقوى والإيمان بتوحيد الله تعالى وحده .

بل لو رجع الإنسان إلى كتب الأئمة الأعلام من المتقدمين ، لعلم وتحقق أن السيد محمد بن علوى ما ذكره من تلك الخصائص والمعجزات المحمدية إلا قطرة من بحر وقليلًا من كثير .

وتلك الكتب - ولله الحمد - موجودة بين أيدي المسلمين معروفة لدى أهل العلم والدين .

وكان ينبغي قبل التعرض لردّها وعدم الإيمان بها مراجعة تلك الكتب والتحقيق لها حتى يكون الرد مبنيًا على أساس صحيح ولا يكون مخالفًا لمن سلف من العلماء ، لئلا ينسب الإنسان إلى الشذوذ واختيار الخلاف بدون دليل ولا حجة ، وذلك لا يجوز عند العلماء .

بل فات السيد محمد علوى أن يذكر الكرامة الكبرى والخصوصية المحمدية العظمى التي لم ينلها مخلوق لا نبي مرسل ولا ملك مقرب وهو ما ورد عن الصحابة والتابعين في قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعث ربك مقامًا محمودًا ﴾<sup>(١)</sup> أنه يجلسه أو يقعده على العرش .

وقد ورد مثل هذا عن ابن مسعود مرفوعًا ولكن في سنده انقطاع .  
وأما عن التابعين فورد عنهم من طرق كما يعلم ذلك من له اطلاع ومعرفة .  
بل قال عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه : إذا كان يوم القيامة جيء

(١) سورة الإسراء آية ٧٩ .

بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدي الله تعالى على كرسيه . قال الذي روى الحديث عن سعيد الجريري قلت له : إذا كان على كرسيه أليس هو معه ؟ قال : ويلكم ، هذا أقر حديث في الدنيا لعيني .

وانظر كيف جعل الجريري هذا الحديث أقر حديث في الدنيا لعينه . وهكذا كان حال السلف الأبرار في كل ما يسمعون من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يردونها بعقلهم ولا يلتزمون لها المهرّب ، بل يؤمنون بها ولو كان ظاهرها غير مراد ، لأن مقام نبينا صلوات الله عليه وآله فوق ذلك وأعلى من كل ما يسمعه السامع ، ويرويه الراوى فلا يسعنا مع ذلك إلا التسليم والإيمان وإلا كان الإنسان بعيدا عن العلم الصحيح والعقل السليم .

ومسألة قعوده صلى الله عليه وآله وسلم على العرش ذكرها كثير من الحفاظ الذين جمعوا ما ورد في عقيدة السلف في كتبهم ولم يعترضوا عليها ويتعقبوها بشيء ، بل ذكروها في التفسير المأثور كابن جرير وغيره .

فهل يقال في هؤلاء السادة الأعلام من أئمة الهدى والسنة من الصحابة والتابعين إنهم كفار ضالون مضلون يشركون بالله الواحد الأحد سبحانه وتعالى بذكرهم هذه الخصوصية العظيمة التي خص بها الله تعالى نبينا الشفيع المشفع ، وفضله بها على جميع من خلق في الأرض والسماء ؟ ومثل هذا يقال بالرأى ولا يدخله الفهم كما هو معلوم ، فلا يقال إلا بتوقيف من الرسول الكريم ﷺ .

وقد ذكرت أن ذلك ورد مرفوعا أيضا وإن كان سنده فيه ضعف لكن هذه الموقوفات تشهد له كما لا يخفى على الطالب الحديث .

كما أن من كمالاته التي خصه الله تعالى بها ولم يعطها لأحد غيره أن الله سماه بأسمائه كالعزيز والرؤوف والرحيم وغير ذلك من الأسماء الحسنى التي لم نجد نبيا سماه الله تعالى بها

وقد تكلم على هذه الخصوصية النبوية الكريمة عبد الكريم الجيلي في كتاب خاص سماه ( الكمالات الإلهية في الأسماء الحمديّة ) وجمعها غيره أيضا ، ولعل عاضا ذكرها في الشفا فليراجع .

ومن كمالاته وخصائصه ، أن الله تعالى آتاه المقاليد والموازين ، وفسر المقاليد بالمفاتيح كما في مصنف ابن أبي شيبة ، فما ينبغي لمن عنده من العلم مسكة أن يعترض على من ذكر المقاليد في خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ورودها في الحديث .

ومن كمالاته وخصائصه أن الله تعالى رب كل مخلوق أقسم بحياته فقال : ﴿ لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ (١) .

من نقض تلك الخزعبلات الجزائية التي إن دلت على شيء فإنما تدل على ضعف النظر وقلة التبصر في الحكم على الأمور بميزان الشرع الذي إن ابتعد عنه الإنسان ضل وغوى وخرج عن سبيل المؤمنين مع اتباع الهوى والغرض .

ولكن مؤلف ( أعلام النبيل ) قد كفى وشفى الصدور بكشف تلك النقائص الواقعة في رد الجزائري وفضح تلك الترهات المضحكة التي أتى بها من عنده ومن بنات أفكاره بدون أن يكون معه في ذلك أدنى دليل ولا برهان .

فجزاه الله تعالى خيرا عن المسلمين ووفقه لإخراج أمثال هذا الكتاب المفيد في بابه النافع للمؤمنين في دفع شبهات الباطل وتخريصات المبطلين ودعوى المغرضين ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وقد نقل ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه ( التبيان في أقسام القرآن ) الاتفاق على هذا الذي ذكره ابن عباس .

وقد حاول بعض الجهلة المبتدعين في تعليق له على ( الشريعة ) للأجري في رد هذا الاتفاق بما يدل على جهله وفساد عقله .

والمقصود أن كمالات سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخصائصه لا يطمع أحد في عدها وحصرها ، فما ذكره السابقون وسيدكره اللاحقون إلى أن تقوم الساعة ما هو إلا بعض البعض من ذلك ، والسبب في ذلك أن رسول الله ﷺ كان خلقه القرآن كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها .

قال بعض علماء السلف إن القرآن تجسد في رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) سورة الحجر آية ٧٢ .

وسلم والقرآن لا تنقضى عجائبه ولا تفنى فضائله ، فكذلك رسول الله ﷺ  
الذى تجسد فيه القرآن لا تنقضى خصائصه وكمالاته ومعجزاته ، وأدل دليل على  
هذا أحواله وشمائله ومعجزاته صلى الله عليه وآله وسلم .

عبد العزيز محمد بن الصديق الغمارى المغربى

عُلمَاءُ مُورِيتَانِيَا





كلمة فضيلة الشيخ محمد فال البناني  
الأمين العام للرابطة الإسلامية الموريتانية  
وعضو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه المين : ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (١) . والقائل : ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه﴾ (٢) . والقائل : ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ (٣) .

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين قائد الغر المحجلين من روى عنه : « المؤمن بأخيه كثير » . « المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يسلمه لمن يظلمه » . « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . « المؤمنون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » . « لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا » . إلى غير ذلك مما يدعو إلى التآلف والتحابب والتآخي وحسن الظن بالله وبعباد الله .

أما بعد : فقد طالعت باهتمام بالغ كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » للعلامة الأديب الحديثي واللغوي الأريب أبي الأعلام النجباء والسادة النقباء الشريف ابن الشرفاء السيد محمد علوى المالكى المكى مولدا ووطنا ، فوجدته حزّ في المفصل في كل المسائل التي حرر ، حيث إنه جلب عليها من النصوص والأدلة

(١) سورة المائدة آية ٢ .

(٢) سورة الحجرات آية ١٢ .

(٣) سورة التوبة آية ٧١ .

ما لم تبق معه شبهة في قلب من له مسكة من العلم والإنصاف ، ولا غرابة إذ هو عذيقها المرجب وجذيلها المحكك وابن عذيقها وجذيلها .

فعندئذ حدا إلى أسلوبه الشيق ، وترتيبه وبحته للمواضيع ، وتحقيقه مناطها إلى أن أدليت بدلوى في تقريظه مساهمة في رد المناوئين له إلى صوابهم حيث إننى أربأ بهم عن تكفير مسلم بمسائل غير مجمع عليها وأجمعوا على أن المسلم إذا صدر منه قول أو فعل يحتمل الردة مع تسع وتسعين وجهاً وغيرها من وجه واحد يرجع إلى ذلك القول مخافة إخراج مسلم من الإيمان .

وعندى - والله أعلم - أنه لم يبق للمعاندin في هذه المسائل بعد النظر في كتاب ( مفاهيم يجب أن تصحح ) إلا التسليم لكل ما جاء فيه إذ أن ما جاء فيه كاد أن يكون مجمعا عليه قديما وحديثا كما بينه الأئمة الأعلام والحفاظ الموثوق بهم في الملة الإسلامية فجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء ، وجزى المؤلف هو الآخر خيرا وأبقاه ذخرا للمسلمين الذين لا يريدون إلا ظهور الحق ، وبارك فيه ورحم أسلافه الصالحين العالمين العاملين بعلمهم بما بثوا في قلوب أبناء المسلمين من قرآن وسنة وعلوم مبيّنة لهما ، تلك العلوم التي بثوها في أهل داني الأرض وقاصيها سارت بها الركبان لتبليغها بدورهم في جميع أنحاء المعمورة ، وإننى لأشهد أن من أدركته من عائلة المؤلف وهو والده الشيخ السيد علوى عباس المالكي قد قام بدوره في ميدان الدعوة والإرشاد ، وتبليغ العلوم الدينية ، وكثيرا ما حضرت وفي أعوام متتالية دروسه في المسجد الحرام كالقرآن وتفسيره ، والحديث وفقهه ، والتوحيد وعقائده ، إلى غير ذلك مما أدى إلى تكاثر التلامذة والمستمعين في حلقاته رحمه الله رحمة واسعة ، وأطال بقاء وارثه في العلم وخليفته في التدريس الشاب الصالح الموحد التقى السيد محمد علوى المالكي ابنه البار المنقذ من الضلالة والمحِب لله ولرسوله .

حرر بنواكشوط بتاريخ ٢٠ رجب ١٤٠٥ هـ

الموافق ١١ أبريل ١٩٨٥ م

المتبرئ من الحول والقوة محمد فال البناني

عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

والأمين العام للرابطة الموريتانية للدفاع عن الإسلام

كلمة فضيلة الشيخ محمد سالم عدود  
وزير الثقافة والشئون الإسلامية سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

صَحَّحْتُ مَفَاهِيمُ كَانَ النَّاسُ قَدْ هَامُوا      فِيهَا وَزَايِلَهَا لَبَسٌ وَإِبْهَامُ  
بَحَثٌ دَقِيقٌ عَمِيقٌ لَا يَقُومُ لَهُ      خَبَطٌ وَخَلَطٌ وَتَدْلِيسٌ وَإِيْهَامُ  
أَبْدَى بِهِ الْعُلُوى الْمَالِكِى لَنَا      مَا لَمْ تَنْلُهُ مِنَ الْحَذَاقِ أَفْهَامُ  
فَكَانَ مِنْهُ وَإِنْ مَارَوْا وَإِنْ جَحَدُوا      حَشَرٌ وَشَرْحٌ وَتَوْضِيْحٌ وَإِفْهَامُ  
وَسَاعَدَتْهُ عَلَى الْمَطْلُوبِ أَرْبَعَةٌ      نَصٌّ وَقَيْسٌ وَتَفْوِيْضٌ وَإِلْهَامُ  
فَرَدَّ سَبَابَةً كَانَتْ تُشِيرُ لَهُ      شَتْمًا وَلَيْسَ لَهَا فِي الْكُفِّ إِبْهَامُ  
فَبَانَ أَنَّ الَّذِى كَانَتْ تُرَوِّجُهُ      وَتَدْعِيْهِ خُرَافَاتٌ وَأَوْهَامُ  
لَوْ اسْتَحَقَّ سُجُودًا غَيْرَ بَارِئْنَا      خَرَّتْ لِوَجْهِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَا الْهَامُ  
بِذَلِكَ قَرَّطْتُ ذَلِكَ الْبَحْثَ آمَلُ أَنْ      يَكُونَ مِنِّى لِنَصْرِ الْحَقِّ إِسْهَامُ

محمد سالم بن محمد على بن عبد الودود « عدود »  
رئيس المحكمة العليا لجمهورية موريتانيا الإسلامية سابقاً  
وزير الثقافة والشئون الإسلامية  
وعضو المجلس الفقهي برابطة العالم الإسلامى  
بمكة المكرمة

## كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن الملقب رباه رب إمام جامع الدعوة والإرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل علماء الأمة الإسلامية فى أشرف مقام ، بوراثتهم للرسول عليهم الصلاة والسلام ، فى تبليغ وتوضيح شرائع الإسلام ، فهم خلفاء رسول الله ﷺ فى أمته ، وهم وحدهم المؤهلون لحفظ آثاره وشريعته ، وسيجازون على ذلك أحسن جزاء ، وينصرون على ما لها ولهم من الأعداء ، والصلاة والسلام على النبى المصطفى الأواه القائل : ( لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى وعد الله ) وعلى آله وأصحابه الكرام الهداة ، وكل من اقتفاه ووالاه .

أما بعد ، فقد تصفحت الكتاب المسمى « مفاهيم يجب أن تصحح » لمؤلفه فضيلة العالم السننى الأصبح ، د. محمد بن علوى المالكى الحسنى ، المحب الأملعى السرى ، فوجدته رغم صغر حجمه ، دبج فيه مؤلفه من طريف وتالد علمه ، حتى صحح مفاهيمه ليطابق اسمه مسماه ، ويبلغ من الحسن أكمله وأعلاه ، واتبع فيه خط عقيدة السلف الصالح ، وخرج أحاديثه التخريج العلمى النزيه الواضح ، فجاء كما نرى بحمد الله حسنة بين سيئتى الإفراط والتفريط ، سالما من التجريح والتخبط والتخليط ، وإنى لأرى الطاعن فيه أو فى سلوك مؤلفه إلا كما قيل :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وإذا كان حب الرسول ﷺ وحب صحابته ذوى الفضل والكرم وحب أهل الفضل - كل حسب منزلته - والتماس آثارهم النيرة وزيارتهم أحياء فى ديارهم أو أمواتا فى المقبرة ، والتعرض لنفحات الله تعالى فى أماكن وأوقات تنزلها ، والصحيح المعول عليه أن القبور من بينها ، وخاصة ذلك الضريح الذى نال شرفه وعزه ، باشتاله على جسم وروح نبى الرحمة وشفيع الأمة ﷺ أقول : إذا كان هذا السلوك يعاب على فاعله ويرمى لحد الضلال والشرك

« أعاذنا الله والمسلمين منها » فما علينا إلا أن نردد مع القائل :

إذا محاسنى التى أموت بها كانت ذنوبنا فقل لى كيف أعتذر  
وأخيرا لو ترك لى المعلقون والمقرظون من علماء أجلاء ودكاترة أذكىاء ، ما  
أقوله حول مؤلف هذا العالم الفذ المحب لشمائل وسيرة وآثار النبى ﷺ بسبب  
قلبه المحق النير وذوقه السليم الخير ، أقول : لو تركوا لى مقالا لقلته وهذه مشكلة  
قديمة ومناقشة عقيمة .

فالكاتب أو الشاعر لابد وأن يعيد من القديم ويتناول من الحاضر كما يقول  
الشاعر الموريتانى - الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيدى -  
إن يتبع القدماء أعاد حديثهم بعد الفشو وضل إن لم يتبع  
وعلى كل حال فأنا أتناول لقمة التبرك التى تتمثل فى وضع اسمى ضمن  
قائمتهم - أى هؤلاء العلماء - لأنال الرحمة من الله والدعاء الصالح من كل من  
طالع هذا الكتاب من محبى وتلامذة وأصدقاء مؤلفه الذى خدم العلم وصحح  
العقيدة فى الأقطار الإسلامية بوجه عام وفى الحرمين الشريفين بوجه خاص ،  
أطال الله بقاءه وأحسن فى شأنه عزاءه ، والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل  
وينير قلوبنا لحب الرسول وآله آمين .

وقد نظمت هذه الأبيات مشاركا الشعراء فيما نظموا :

تَبَدَّى الْحَقُّ وَاتَّضَحَ السَّبِيلُ	وَزَالَ الشُّكُّ وَانْتَضَمَ الدَّلِيلُ
بِأَنْقَالٍ صَحِيحَاتٍ حِسَانٍ	شَذَاهَا عَنَبْرٌ دَوْماً يَسِيلُ
تَوَلَّى جَمْعَهَا حَبْرٌ مُحِقٌّ	نَزِيَّةٌ لَا يَجِيفُ وَلَا يَمِيلُ
سَمِيَ رَسُولُنَا حَسَنَى أَصْلٍ	وَلِلْعَلْوَى عَالِمْنَا سَلِيلُ
بِمَذْهَبٍ مَالِكٍ قَدْماً تَحَلَّى	فَكَانَ لَهُ بِهِ الشَّرْفُ الْأَثِيلُ
فَصَحَّحَ مَا بِهِ سَاءَتْ فَهُومُ	مَذَاهِبُهَا إِلَى الشُّحْنَا تَمِيلُ
فَحَقُّ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ وَدِينُ	يُسَلِّمُ مَا تَضَمَّنَهُ النُّقُولُ
وَيَحْذَرُ مَا يُقُولُ إِلَى ابْتِدَاعِ	بِسُنَّةٍ مَنْ لَهُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ بَارِئِنَا مَتَى مَا	تَبَدَّى الْحَقُّ وَاتَّضَحَ السَّبِيلُ

وقلت أيضا هذه القصيدة :

أبدت مفاهيم هذا الراشد الفهم	دوارسا من سنام الرشد والحكم
محمد علوي مالكي جلبت	لنا مفاهيمه الأنوار من ظلم
قد غاص مستفهما في بحر معرفة	فاستخرج اللؤلؤ المصطبان من قدم
لله در ابن عباس مفاهيمه	تأتيه من بيت علم ثم محترم
من كان للحق ذو حب يسلمه	أما انتقاد ذوي زيغ فلم يصم
قرظتها إذ أثت بالحق متضحا	وناصر الحق للديان لم يُلم
لازال للبدعة الشنعاء منتقدا	وناصرا ما أتى عن أفضل الأمم
صلى عليه الذي أبقى لسنته	حفاظها كل جلد غير متهم

محمد عبد الرحمن حبيب الله الملقب « رباه رب »  
إمام ومفتي جامع الدعوة والإرشاد بموريتانيا .

## كلمة الأديب الكبير الشيخ محمد محمود أبو شامة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : فإن الشعوب والأمم من قديم الزمان تفتخر وتتباهى برجالها الذين برزوا في ميادين الرفعة والكمال ، هذا ولما كان فضيلة الدكتور السيد محمد علوى مالكى من الأعلام الذين تحملوا الشدائد من أجل إظهار الحق وكان نبراسا يهتدى به استحق علينا التبجيل والتعظيم من عدة أوجه ، قال أحمد بن الحسين المتنبى : وما شكرت لأن المال فرحنى سيان عندى إكثار وإقلال لكن رأيت قبيحا إن يجادلنا وإننا بقضاء الحق بخال

لذا قد نظمت هذه القصيدة هدية منى لمقامه السامى اقتداء بالصحابى الجليل كعب بن زهير بن أبى سلمى الذى حلاه صلى الله تعالى عليه وسلم بحلته التى بلغت ما بلغت ، وهذه هى القصيدة وهى بحر الطويل :

أرى نورك العالى جلا كل قاتم	فما لك فى شرع الهدى من مزاحم
محمد ياطود العلى العلوى الذى	تفرع من أعلى سلالة هاشم
تحليت من أرق السيادة حلة	فحققت ميراث الإمام وفاطم
سلكت طريق الحق أبلج واضحا	تبين بالبرهان أزكى المعالم
وصححت مفهومات علم غوامض	نفائس لم يظفر بها غير عالم
بها تسلم الغراء من كل شبهة	وتفحم حقا كل خصم مهاجم
ولاغرو إن جئتم بأوضح حجة	فأنتم لدين الله أرق الدعائم
ويكفيكم حقا إرادة ربكم	بمحكم آيات الإله العظائم
لكم عزة قعاء تحت عروقتها	مناط سهيل والسهى والنعائم
وإني بمدحكم سألقى مغانما	نفائس لم يظفر بها كف غانم
وأنى بقل من كثير وعده	كسر جميل الدر فى سلك ناظم



ومن يك فى أرض الحجاز ولم يكن  
حلفت برب العرش جل جلاله  
لقد دب فى قلبى وجسمى ودادكم  
على جدك المختار أزكى صلاتنا  
بحضرتك العليا عديم المكارم  
أية صدق لأية آثم  
ديب الحميا فى المطا والقواثم  
مع الآل والأصحاب أهل المكارم

محمد محمود أبو شامة  
المستشار بجامعة الملك عبد العزيز سابقا  
والمستشار بالسفارة الموريتانية حاليا

كلمة فضيلة الشيخ العلامة محمد الخفوظ ولد محمد الأمين  
المستول عن البرامج الدينية بالإذاعة الموريتانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ (١) والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى نقل عنه قوله عليه السلام : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله » صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

وبعد : فقد طالعت كتاب فضيلة الشيخ محمد علوى المالكي المسمى « مفاهيم يجب أن تصحح » فوجدته كتابا جزيلا في موضوعه قد قام فيه هذا العالم الجليل بتصحيح مجموعة من المفاهيم التي كانت تحتاج إلى تصحيح وتوضيح .

لقد ركز هذا العالم تصحيحه لتلك المفاهيم على أدلة من القرآن الكريم ومن سنة النبي ﷺ ومن أنقال كبار أهل العلم من فقهاء المذاهب المتداولة عند المسلمين .

إنَّ أسلوب هذا الكتاب يعد من أوضح أساليب البحث والتحقيق لجميع المسائل التي تكلم عن تصحيحها ، وذلك لأنه كان يوضح المراد من الألفاظ في لغة الشرع ويوضح كذلك مدلول الإسناد في الألفاظ هل يعتبر من المجاز العقلي أم لا ؟ وبعد ذلك يحصى ما عنده من أدلة الشرع الواردة في الموضوع مع ذكر المراجع ومواضع الأدلة فيها وهذا يبرهن على صدق صاحبه وسعة اطلاعه مع استحقاقه لأن يعد من ورثة الأنبياء .

إن هذا الكتاب - وإن كان منهج المؤلف فيه قد جعله محصورا في ثلاثة

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

أبواب وهى الكلام على العقيدة والنبوة والزيارة - فإنه فى الحقيقة قد اشتمل على  
أزيد من مائة بحث كل واحد منها أعد لتصحيح مفهوم منحرف كان فى أمس  
الحاجة إلى تصحيحه بالأدلة الشرعية ، وأملنا كبير فى أن يوفق المولى عز وجل  
أمتنا الإسلامية ويجعلها مرحومة بترك الخلاف وبعدم رمى أى أحد منها بالفسق  
أو الإلحاد مادام يوجد له وجه يحتمل عدم ذلك .

لقد رد هذا الكتاب مسائل الخلاف التى تناول بحثها إلى قول الله ورسوله  
ﷺ وإلى ما استنبطه منهما أئمة الإسلام الموصوفون بالعلم والدين ، وبذلك  
يصبح من اللازم علينا جميعا اتباع الحق وتوحيد كلمتنا حوله ، فجزى الله عنا  
خييرا الشيخ محمد علوى المالكى الذى ساهم هذه المساهمة الجبارة فى إيضاح  
الحق وإزالة الشبه عن المسلمين ليتمكنوا من توحيد كلمتهم ، ومن نظر كل  
واحد منهم إلى أخيه نظرة ارتباط واعتزاز به لانظرة احتقار وتضليل وافتراق .

إن السيد علوى يعد من نسل سيدنا الحسن بن على كرم الله وجهه الذى  
أصلح الله به بين المسلمين بعد معاناة كبيرة من افتراق الكلمة ، وإننا نرجو الله  
سبحانه أن يجعل نجله هذا سببا فى جمع كلمة المسلمين اليوم بعد ما عانوا من  
افتراق الكلمة حول مفاهيم نصوص الشرع الإسلامى ، وبعد تصحيحه هو لها  
بالكتاب والسنة

فجازاه الله عنه وعن الإسلام والمسلمين بأحسن الجزاء .

كتبه بنو اكشوط فى ١٨ ربيع النبوى ١٤٠٦ هـ

محمد المحفوظ ولد محمد الأمين

المستول عن البرامج الدينية بالإذاعة الموريتانية

كلمة فضيلة الشيخ محمد بن أحمد مسكه  
من علماء موريتانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الحمد لله الذى أقام للملة المحمدية فى كل زمان أعلاما شامخة من العلماء  
الربانيين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وزيف الزائغين إتماما لقوله  
جل من قائل : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (١) .

ولم يزل علماء الملة فى كل عهد على ذلك ، ولكن الظروف تبرز أدوار  
بعضهم لخرج مواقفهم فى الدفاع عن الشريعة ، إما لطغيان السياسة ووقوفها إلى  
جانب البدع والضلالات مثل ما كان عليه الحال فى عهد إمام السنة أحمد بن  
حنبل رضى الله عنه ، وإما لطغيان أفكار أهل الزيغ وانتشار نخلم مثل ما كان  
عليه الحال فى عهد إمام أهل السنة أبى الحسن الأشعرى رضى الله عنه ، ومثل  
ما كان عليه الحال فى زمن الإمام حجة الإسلام الغزالي رضى الله عنه .

وقد انتشرت البدع والضلالات فى عهدنا الحاضر على يد أناس يزعمون أنهم  
وحدهم على طريق السلف الصالح ، جمعوا بين المتناقضات من البدع فهم  
خوارج يكفرون عامة المسلمين بلا سبب ، وهم مجسمة يصفون الله سبحانه  
وتعالى بأوصاف الحوادث .

وهم إلى ذلك ينتقصون مقام النبوة المشرفة ويصمون عباد الله الصالحين بكل  
سوء ، فيعدون أكابر علماء الأمة وصالحيتها مع القرامطة والمعتزلة وغيرهم من  
أهل الضلال .

---

(١) سورة الحجر آية ٩ .

وقد قام بعض العلماء بالرد عليهم ولكن أصواتهم بقيت خافتة مغمورة حتى قيض الله تعالى لها بمحض منه العلامة الشريف الحسنى محمد علوى المالكى فرد عليها بالحجج الواضحة والبراهين الدامغة المأخوذة من النقل الصحيح والعقل المستقيم كما فى كتابه « مفاهيم يجب أن تصحح » ، وغيره من كتبه ، فوصل بذلك الإسناد الذى يحاول أولئك أن يقطعوه ، وأحيا الحلقات التى يحاولون أن يميئوها ، فجزاه الله تعالى أحسن جزائه عنا وعن سنة نبيه سيدنا محمد ﷺ .

وأقام به ما يحاولون أن يميلوه من دينه الطاهر ، إنا لواثقون له بنصر الله تعالى ، فإن للباطل صولة ويضمحل ، والعاقبة للمتقين .

وإن عيون المسلمين فى أرجاء المعمورة شاخصة إلى كفاح صاحب « مفاهيم يجب أن تصحح » وقلوبهم وألسنتهم متجهة إلى الله تعالى أن ينصره ويؤيد به الدين .

والحمد لله رب العالمين .

بتاريخ ٢٨ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ

محمد بن أحمد مسكه

الأستاذ فى المدرسة العليا لتكوين الأساتذة

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الله بن الإمام الشنقيط  
من كبار علماء شنقيط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في الأمة أئمة يهدون ضالها ويحلون الأدلة محالها ،  
والصلاة والسلام على الأمين نبي الأميين القائل : ( من يرد الله به خيرا يفقهه في  
الدين ) وعلى آله الطيبين وأصحابه والتابعين وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم  
الدين .

وخصوصا حملة الشرع المبلغين النافين عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين  
وتأويل الجاهلين .

أما بعد ، فقد اطلعت على السفر الجليل المعنون « بمفاهيم يجب أن تصحح »  
للعلامة الدراكة السيد محمد علوى المالكي - أطال الله حياته - فإذا به والحمد  
لله بحر زاخر ترى الفلك فيه مواخر ، غائصه يلتقط الشالى الحان ، وجانى ثمرته  
يجنى ما لا يجنيه صاحب بستان .

فقد أوضح الحق لمبتغيه ، ورد الخطأ على ذويه ، فجزاه الله تعالى أفضل  
ما جزى عالما ربانيا أظهر الحق لكل ذى عينين ، وأزال من الباطل كل رين .

محمد عبد الله بن الإمام  
مؤسس مدرسة الهدى الإسلامية  
إمام وخطيب جامع كرو بموريتانيا

## كلمة فضيلة الشيخ محمد الداه أحمد الموريتاني

بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلّى الله على نبيه الكريم

وبعد ، فأقول وهيبة المجلس تدهشني ، ووقاره يسكتني ، وحب المشاركة في قول الحق ينطقني ، إنه لما شارك علماء المشرق والمغرب في الدفاع عن كلمة الحق التي التزم هذا النبع الطاهر ببيانها منذ ظهور الإسلام إلى هذا اليوم وآخرها « مفاهيم يجب أن تصحح » ، الذي تناوله جمع من العلماء بالتعليق والتقريظ والاستحسان وإني أقول فيه كما قال الشيخ كنون حيث قال : إنها مفاهيم قد حققت واتضح فيها الحق بهذا الكتاب فلنكتف بها ولا نفتح بعده الباب لمشادة ولا مناقشة مع أحد ، ذلك أن المناقشة هذه الأيام في مثل هذه الأمور الواضحة لا تجدي ، وإني إذ لم أكن شاعرا فإني أتمثل بثلاثة أبيات لخزيمة بن ثابت في قصيدة له في مدح الإمام عليّ رضي الله عنه وكرم وجهه :

رأوا نعمة الله ليست عليهمو عليك وفضلا بارعا لا ينازعه  
فعضوا من الغيظ الطويل أكفهم عليك ومن لم يرض فالله خادعه  
من الدين والدنيا جميعا لك المنى وفوق المنى أخلاقه وطبائعه

محمد الداه أحمد الموريتاني  
الليسانس من كلية الدعوة وأصول الدين  
من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

عُلماء جزر القمر





كلمة فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ أبى بكر سالم  
مفتى جمهورية جزر القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإننى مصادق وموافق كل الموافقة لشيخ الإسلام الإمام حسين محمد  
مخلوف مفتى الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر  
الشريف ، ومؤيد تأييدا كاملا لما قاله فى حق العلامة الداعية إلى الله السيد محمد  
ابن علوى المالكى الحسنى أيده الله ، ولما كتبه فى تصحيح كتابه القيم الذى سماه  
« بمفاهيم يجب أن تصحح » فما بعد الحق الناصع إلا القبول والاعتراف بالفضل  
لأهله .

والله تعالى أسأل أن يهدينا جميعا إلى الصراط المستقيم .

محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ أبى بكر بن سالم  
مفتى جمهورية جزر القمر الإسلامية

عُلماء مَكَّة



## كلمة الأديب الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار

بسم الله الرحمن الرحيم

أعرف العلامة الجليل السيد علوى مالكى الأستاذ بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة - حرسها الله - والمدرس بالمسجد الحرام حوالى نصف قرن رحمه الله وأنزله الفردوس الأعلى ، وحضر درسه من مختلف طبقات أمة محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، من حكام وقضاة وعلماء وفقهاء وشعراء وطلاب علم ما لا يحصى عددهم غير الله .

ولعل السيد علوى مالكى أكثر مدرسى المسجد الحرام طلابا ومستمعين ، فقد كانت حلقة درسه أكبر الحلقات ، بل لم تكن حلقة ، وإنما كانت حلقات يطرق بعضها بعضا ، ويحضر درسه من شعوب الأمة الإسلامية من إندونيسيا والصين وجنوب آسيا والقارة الهندية وأفغانستان وإيران وتركيا وبخارى وطاشكند وتركستان وأقاليم ماوراء النهر ، ومن أقطار أفريقيا ما لا يعد ولا يحصى ، وينتشر طلابه انتشار النور .

وكنت أنا ممن يحضرون - أحيانا - هذا الدرس العظيم ، وتعلمت عليه سنوات ١٣٥١هـ - ١٣٥٥هـ .

كما كنت أتردد على مسكنه بباب السلام زائرا ومتعلما ومستفتيا ، وما انقطعت عن زيارته قط ، كما كان تفضل علىّ بزيارته فى دارى ، وأما زيارته إياى بدكانى بشارع التوفيق فى موسم الحج فكانت يومية تقريبا .

وما أنا بكاتب فى هذه الصفحات المعدادات سيرة السيد علوى مالكى فلذلك مجال غير هذا ، وإنما ذكرت أستاذى السيد علوى رحمه الله وأنزله الفردوس الأعلى لأشهد لذكر ابنه السيد محمد ذكرا جميلا هو له أهل ، وبه جدير .

ويشاء الله أن يكرم مولد السيد محمد بن السيد علوى فيولد بسكن والده ، هذا السكن الذى دخل فى صميم المسجد الحرام ، فهو يستطيع أن يفخر بأن مولده فى ثراه الطاهر ، وبين مكان مولده والكعبة المشرفة مسافة لا تزيد على أربعين مترا ، لا يفصل بينهما - الآن - فاصل البتة ، وأصبح مكان مولده مصلى كأى مصلى بالمسجد الحرام ومنه مصلى مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام عليه وعلى سيدنا محمد وعلى آلهما وصحبهما الصلاة والسلام .

وهذه مكرمة أنعم الله بها على السيد محمد علوى المالكى الحسنى ابن مكة البار وريبب الكعبة المشرفة والحرم الشريف .

ولقد حضرت نشأته طفلا وشابا ، ورباه أبوه العظيم تربية إسلامية صحيحة فكان فى طفولته طفلا صالحا ، وكان ملازما الحرم الشريف لا يدع صلاة الجماعة حتى صلاة الفجر كان يحضرها مع أبيه .

وكذلك كان فى شبابه مستقيما لا يفارق الحرم ، كثير الطواف ، ينتقل بين حلقات المدرسين بالمسجد الحرام . فلما انتقل أبوه السيد علوى إلى رحمة الله تعالى اجتمع أهل العلم بمكة المكرمة وأجلسوه فى مكان أبيه حتى يستمر آل المالكى فى عطائهم الثرى المدرار ، ولا ينقطع علمهم عن طلاب العلم .

وحضرت غير مرة درس العلامة الجليل السيد محمد ابن العلامة الأجل السيد علوى فإذا الابن سر أبيه .

وملأ الفراغ الذى تركه والده ، وسرتنى بلاغته وفصاحته وسعة علمه وتبحره مع مازينه الله به من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، وسار سيرة أبيه فكان مثله مشغولا بالعلم والتدريس فى حرم الله ، فاتحا داره لطلاب العلم يزودهم بما وهب الله له من العلم والفضل ، وفتح لهم صدره وقلبه أكثر مما فتح لهم داره ، وساعد - ويساعد - الفقراء والغرباء من طلبة العلم الذين يدرسون لديه .

وكما انتشر طلبة والده فى قارات الدنيا فإن طلبة السيد محمد قد انتشروا أيضا فى بقاع كثيرة ، فله ذكر مرفوع فى القارة الهندية التى تكونت منها بلاد

النفال « بنقلادش » وباكستان ، والهند ، وأما فى جنوب آسيا وإندونيسيا فما  
فيهما لأحد من علماء المسلمين ما للسيد محمد علوى المالكى الحسنى من ذكر  
مرفوع ، وصوت بعيد ، وشهرة عظيمة مع الحب والإكبار والتقدير من قبل  
الملايين من تلامذة أبيه وتلاميذه ، ومن تلاميذ السيد محمد نفسه  
الألى يعدون بمئات الألوف الذين يكثرون على مر الأيام .

والسيد محمد من علماء المسلمين ، بل من أكابرهم بشهادة مؤلفاته الكثيرة  
وتحقيقه العظيم الرائع لموطأ الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة رضى الله عنه ،  
رواية ابن القاسم وتلخيص القابسى ، ونشره إياه لأول مرة نشرًا علميًا  
صحيحًا .

وتحتوى مكتبتي من مؤلفاته حشرا ، بعضه اشتريته وبعضه أهدها إلى بعض  
الأصدقاء ، ومن هذه المؤلفات :

- « ١ » - محمد ﷺ الإنسان الكامل .
- « ٢ » - شرف الأمة المحمدية .
- « ٣ » - المختار من كلام الأخيار .
- « ٤ » - فضل الموطأ وعناية الأمة الإسلامية به .
- « ٥ » - فى رحاب البيت الحرام .
- « ٦ » - مفاهيم يجب أن تصحح .
- « ٧ » - قل هذه سبيلى .
- « ٨ » - لبيك اللهم لبيك .
- « ٩ » - حول خصائص القرآن .
- « ١٠ » - المنهل اللطيف فى أصول الحديث الشريف .
- « ١١ » - القدوة الحسنة فى الدعوة إلى الله .
- « ١٢ » - مفهوم التطور والتحوير فى الشريعة الإسلامية .
- « ١٣ » - القواعد الأساسية فى علم الحديث .

«١٤» - ما لاعين رأت .

«١٥» - المستشرقون بين الإنصاف والعصية .

ومما حققه السيد محمد :

«١٦» - موطأ الإمام مالك السالف ذكره .

«١٧» - فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب ، تأليف والده العلامة المحقق المحدث الإمام السيد علوى بن السيد عباس المالكي الحسنى ، المتوفى سنة ١٣٩١ هـ .

وما أنا بصدد التعريف بكل كتاب من مؤلفاته النفيسة القيمة فذلك لا تتسع له صفحات هذه الكلمة الموجزة التى أقصرها على مؤلفه « مفاهيم يجب أن تصحح » آخر ما صدر من مؤلفاته ، وسبب إثارى إياه أن صديقا أهداه إليّ ورجا أن أبدى رأيى فى الكتاب ومؤلفه الفاضل الجليل ، وها أنا ذا أجيبه :

كان فى التقريظات التى كتبها العلماء ذوو مناصب دينية رفيعة وعلم غزير نافع وجهاد فى سبيل الحق كالأستاذ عبد الله كنون الحسنى رئيس رابطة علماء المغرب ، والشيخ محمد الخزرجى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الإمارات العربية ، والشيخ محمد الشاذلى النيفر عميد كلية الشريعة بتونس ، والشيخ محمد سالم عدود رئيس المحكمة العليا بجمهورية موريتانيا الإسلامية ، وفى المقدمة التى كتبها الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف غناء أى غناء ، إلا أنّ الصديق رجا أن يسمع رأيى - وقد سمعه بعد قراءتى للكتاب - وأن يقرأه مكتوبا ، وأن آذر له فى أن يقدمه للمؤلف يتصرف فيه كما يريد ، وقد فعلت ، وإنى لسعيد أن يكون لرأى هذا القدر من الاهتمام الذى تعودته كتاباتى من القراء ، فأنا لا أكتب إلا الحق الذى أدين به .

قرأت كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » فإذا مؤلفه العلامة الباحثة لا يكتب ما كتب ابتغاء الجدل مع من يخالفونه فى بعض آرائه أشد المخالفة التى تصل إلى حد التكفير ، وإنما كتب مؤلفه ابتغاء تقرير الحق متخذاً أسلوب الحكمة



والعفاف غير متورط في سباب أو قذائف يقذفها على مخالفيه ، فما بكتابه كلمة نابية ولا تجريح ، وإنما به عرض لما لديه من علم أكثر مما لديه من رأى خاص به .  
إن المؤلف الفاضل النزيه لم يقصد أن يفرض رأيه على القارىء ، ولهذا ابتعد في بحثه العلمى الإسلامى عن حقل آرائه الخاصة مع سدادها وتحريره الصواب فيها ، لأن الرأى قابل لأن يكون خطأ قبوله ولأن يكون صوابا .

وليضمن المؤلف لكتابه النزاهة جنبه الرأى وبناءه على الحق الذى يصدر من الكتاب والسنة شريعة وعقيدة وسلوكا واجتماعا وآدابا وعلوما .

وهذا الحق في الإسلام ليس مغلقا ولا حكرا ولا حجرا محجورا على أحد ، بل من حق أهل العلم ببحثه واستنباط أحكام منه ، وطبيعى أن تختلف وجهات النظر في فهم بعض النصوص كبعض الآيات وبعض الأحاديث .

ونجد بين الأئمة الأعلام اختلافا مثل الاختلاف في فروض الوضوء اختلافا شديدا ، فعند السادة الحنابلة - مثلا - من نواقض الوضوء : أكل لحم الجزور ، وعند غيرهم ليس بناقض البتة ، فالمسلمون - إلا الحنابلة - يكونون متوضئين ويأكلون لحم الجزور ثم يقومون إلى الصلاة يؤدونها ، والصلاة عمود الدين ، وهذا أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين .

فصلاة المسلمين هؤلاء ووضوءهم منقوض ليست صحيحة إذا أخذنا بمذهب الحنابلة الذى أباه الأئمة الثلاثة : أبو حنيفة ، والمالكى ، والشافعى ، رحمهم الله ورحم أحمد بن حنبل .

وهذا الخلاف الشديد لم يخرج إلى أن يكفر الأئمة بعضهم بعضا ، وهناك ضروب كثيرة من مثل هذا الخلاف الذى يجب ألا يحملنا على تبادل القذائف والتهم والتكفير .

ولقد أحسن العلامة الجليل السيد محمد علوى المالكى الحسنى في كتابه القيم النفيس « مفاهيم يجب أن تصحح » ومن خير مزايا المؤلف التقدير اتخاذ أسلوب الحكمة فنزه كتابه من السباب متوخيا أن يدعو إلى الحق والخير والجمال

والفضيلة بأسلوبه الرائع الجميل الذى ينم عن خلق بيت النبوة وآل البيت الكرام الأبرار .

وموجز رأى وقولى فى الكتاب : إنه تبين للحق يوضح منهج المؤلف فى الفكر الدينى ومعدن فكره الدينى نفسه ، وإنه لمعدن نفيس ، ولقد أحسن فيما صحح من مفاهيم استقبله أكابر أهل العلم والفضل بحفاوة ورضا يتجليان فى « التقریظات » التى شهدت للكتاب ومؤلفه شهادة نشاط أصحابها فيما شهدوا ، ونشاركهم فى الحفاوة التى يستحقانها ، ونشكر للعلامة الجليل الداعية الإسلامى الكبير السيد محمد علوى المالكى الحسنى جهوده المباركة فى خدمة الإسلام ورسوله سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، كما نشكر له جهاده الصادق فى الدعوة إلى الله ، ذلك الجهاد الذى كان من ثمراته تثبيت الإسلام فى شرق آسيا وجنوبها ، وإعلاء كلمة الله فى أقطار كثيرة من أقطار العروبة والإسلام ، فجزاه الله كل خير ، ونفع بخلقه العظيم وعلمه الغزير وفضله المدرار .

أحمد عبد الغفور عطار  
مكة المكرمة

عُلَمَاءُ الْيَمَنِ



## بيان مفتى اليمن وأئمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، والحمد لله الذى هدانا لهذا  
وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلى الله على النبى الأُمى الطاهر الزكى  
المنعوت فى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان صلى الله عليه وعلى آله فى كل  
آن .

وبعد ، فإنه كان الاطلاع على ما جمعه العالم النحرير محمد بن علوى المالكى  
الحسنى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة قرأه الكتاب الذى ألفه وسماه  
« مفاهيم يجب أن تصحح » فلقد سلك مسلك الإنصاف ، وسلك طريقة  
لاعوج فيها ولاأمتا ، وأبرز الحجج بأسلوب حكيم وبدمائه أخلاق ، وجانب  
كل مافيه جرح للصدور ، وهذا هو السبيل الذى من حقه أن يسلك رجاء  
انتفاع السامعين ، ورى الشاربين ، وهواه ومغراه الإنصاف للطالبين ، والبيان  
للسالكين ، ولفت الأنظار إلى المصادر التى نصّ عليها فى كلامه ، والنصوص  
التي بينها فى خطابه ، فنعم الطريق هذه فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ فمن سلك  
طريق الإنصاف فهذه هى طريقه ، فلقد أضاء الصبح لذى عينين ، والاحتمال  
قبر الغيوب ، وما أحسن الرجوع إلى الحق ، فالعلماء مصاييح الظلام ﴿ يرفع  
الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ (١) ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ (٢)  
فلقد جاءنا هذا العالم الربانى بهذا المسلك السامى وأورد الأحاديث النبوية

(١) سورة المجادلة آية ١١ .

(٢) سورة الحجرات آية ١٠ .

والآيات القرآنية ، وتلطف بالعبارة التى هى خلية عن إيغار الصدور ، وبين المنهج الصحيح من دون كتم ولا إجمال ولا رمى بالغيب ولكن أتى بمنهج زلال وأدلة وأحكام فماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولقد أحسن فى أسلوبه ، وأجاد فى تبيينه ، فهكذا فليكن العلماء يسلكون طريقة غير منفرة ، ويبينون ليهلك من هلك عن بينة ، فالدين النصيحة ، وجمع قلوب الأجابة خصوصا حملة العلم الأجلة الذين هم الأدلة للعباد ، فهو من أجل ما يدعو إليه صاحب الشريعة الغراء نبي الهدى فمن تتبع لهدى محمد ﷺ فإنه يجده دعا العباد إلى الوحدة وجمع الكلمة والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم التفرق والله الحمد .

فالخلصون فى عبادتهم لله وفى عقائدهم هم على قدم راسخ وعلى صراط مستقيم فهم يعبدون الله حق عبادته لا يشركون به شيئا ولا يمتثلونه بل يمجّدونه ، ولا يعبدون مع الله إلها آخر تعالى الله عما يقول المبطلون ، والحمد لله ، فهم متشبثون بآيات الكتاب الذى لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهم يؤدون صلاتهم ، ويخرجون زكاة أموالهم ، وهم يصومون شهر رمضان ، وهم يحجون بيت الواحد القهار ، وهم يزورون محمدا القائل : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها » أو كما قال ، وهم يحلون ما أحل الله ، ويحرمون ما حرم الله ، وهم لا يعتقدون إلا فى الله الذى كل خير فهو منه ويده ملكوت كل شيء ، وهم الذين يبلغون عن الله ويؤدون واجبه ، ويعلمون الناس مما علمهم الله ، وهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

ومن كان مخلصا فى عبادته لله فحاشا أن يعتقد عقيدة جاهلية ، فما على العلماء العاملين إلا أن يكونوا مصاييح هدى يحتملون نيفا وسبعين احتمالا لمن جهلوا طريقته وقدره ، ورب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ، وإن مما يوجب الوهن والضعف فى المسلمين أن يضلل بعضهم بعضا بأمور فرعية أو بترك شيء من السنن المختلف فيها ، ويخالف الرسول الذى اكتفى بإيمان من قال لا إله إلا الله قبل أن يفترض الله الفرائض ، فإن من طلاب العلم من لا يعرف الهدى النبوى فيكون إرشاده وبالا على الناس فيكون ضرره أشد

من إصلاحه ، ويوجب التفرقة بين الأحبة ، ويزرع في القلوب الأحقاد ويثير الجاهلية التي دفنها الله بسيد الخلق أجمعين .

فما أبانه المؤلف في تأليفه هو الذى يجمع الكلمة وينفى الضلالة ويشفى غلة الصادى ، وما أحسن الحق الأبلج إذا تلقى بالإذعان والقبول ، ولقد نقل أقوال العلماء والحكماء وأبرز الشئ بدليله وأتى بالماء من معينه ، فما من حقه إلا أن يجازى بالدعاء ، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، هكذا قال الرحمن جل جلاله وعظم شأنه في سورة الرحمن ، أما الذين يسارعون في تكفير الموحدين المؤمنين المخلصين الورعين فما أحقهم بأن يقال لهم ﴿ فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ (١) فإن المؤمن بأخيه كثير والمؤمن أخ المؤمن ، وما أحوجنا في هذا الزمن إلى نشر المودة وتوطيد الإخاء والاحتمال وبذل المعروف ، وأخذ الحذر من الألد الخصم الذى يتربص بالمسلمين الدوائر كما قال جل من قائل : ﴿ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ (٢) فإذا كنا ممن يستبق الخيرات فلتكن الروابط قوية بين أهل لا إله إلا الله ﴿ وأن تعفوا أقرب للتقوى ﴾ (٣) كيف لا ؟ وقد قال رسول الله ﷺ : « كيف بلا إله إلا الله » وكرّر هذا القول مرارا لحبه وابن حبه ، وكيف بقوله : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ - ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم » الخ .

فما أحسن الروابط القوية بين أهل لا إله إلا الله وأن يكونوا كالبنان والبنيان ، انظر ما أحسن قيام الأسود والأحمر والعربى والعجمى عند قيامهم صفوفًا يصلون صلاة الجنائزة في حرم الله على رجل منهم أو على امرأة أو على

(١) سورة البقرة آية ٧٩ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٧ .

صبي ، تلك هيئة عظيمة وتلك من جملة الروابط المتينة ، حيث إنه يقوم الجمع الأكبر أمرهم ومأمورهم ، فإذا كانت هذه الحيثية منبئة عن اتحاد القلوب كما يريد علام الغيوب ، وكما دعانا نبينا الصادق المصدوق إلى عدم التفرق فما من حق علمائنا - ساعهم الله - أن يتحاملوا في مؤلفاتهم على من خالفهم في أمور فرعية ، فمن فعل ذلك فذلك دليل على أنه ضيق العطن قليل التطلع وقليل الفقه ، وتحامله على العلماء الأبرار من دون قدم راسخ في العلم يورده إلى ما لا يرضاه الله ولا رسوله ، وبزلة العالم يقع الضلال الكبير ويقع الزلل .

وليس لهذا الطريق من دواء ناجع إلا الرجوع إلى أخلاق المصطفى ﷺ ففيها الشفاء من كل داء فهو الذي وصفه الله بأنه على خلق عظيم ، ولا بد لأمة الإجابة من اتباعه ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) ومن قال : كفر الناس ؛ فهو أكفرهم ، والإنصاف من الدين .

رفع الله شريعة سيد المرسلين ، ووجد صفوف المسلمين وألف بين قلوبهم وحقن دماءهم ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

### « تواقيع العلماء »

- ١ - المفتي العام لليمن الموحد السيد أحمد بن محمد زبارة .
- ٢ - المرشد العام عضو الجمعية العلمية مساعد المفتي العام حمود بن عباس ابن عبد الله المؤيد .
- ٣ - رئيس محكمة الاستئناف بلواء صنعاء السيد محمد بن قاسم الوجيه .
- ٤ - رئيس المحكمة العليا للنقض والإقرار السيد عبد القادر بن عبد الله .
- ٥ - عضو المحكمة العليا سابقا القاضي عبد الله بن محمد السرحي .

(١) سورة آل عمران آية ٦٨ .



- ٦ - المرشد والخطيب على عبد الحميد الوجيه .
- ٧ - إمام وخطيب جامع الإصلاح إسماعيل حسن الجوقى .
- ٨ - عضو مجلس الشعب السيد محمد بن محمد المطاع .
- ٩ - رئيس مكتب الإرشاد والتوجيه العام أحمد عبد الرحمن محبوب .

## كلمة سماحة السيد إبراهيم بن عقيل مفتى تعز

بسم الله ، والحمد لله مبدع جميع ما خلق ، على غير مثال سبق ، أعطى ومنع وحرم ورزق ، وأعز وأذل وهدى وأضل ، وخذل ووفق ، وصلى الله على سيدنا محمد أفضل من بالحق نطق ، وعلى آله وصحبه مارق جفن وما قلب خفق ، فسبحان من قدر كل شيء بحق .

ونهدى جزيل السلام ، وأفضل التحية والإكرام ، إلى حضرة العلامة الفهامة البحاثة الدراكة ، حبيينا السيد محمد بن علوى بن عباس الحسنى المالكى ، نصره الله بما نصر به رسله عليهم وعلى نبينا الصلاة والتسليم ، وحفظه بما حفظ به القرآن الحكيم ، وأبقاه علم هدى يهدى طريقا رشدا ، فإنه أكثر من عرفنا مددا .

وقرأنا كتابكم العظيم النفيس « مفاهيم يجب أن تصحح » ووجدناه حجة بالغة لكل بدعة دافعة ، ونعمة لو عرفها أهل العصر سابغة ، ولكن كما قيل : ومن البلية عدل من لا يرعوى عن غيره وخطاب من لا يفهم وكما قيل :

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم وآثار العناية بكم من الله ، والمدد بكم من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ومالكم من القبول التام عند الخاص والعام ، أمر لا ينكر وفضل عظيم يحمد ويشكر .

إبراهيم بن عمر بن عقيل  
مفتى لواء تعز باليمن

كلمة فضيلة الشيخ محمد حزام المفرمى  
رئيس المركز الإسلامى بتعز بجمهورية اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الخلق أجمعين وآله وصحبه ومن تبعهم على النهج القويم ، أما بعد : فلما قرأنا الكتاب الموسوم بالمفاهيم تأليف السيد محمد علوى عباس المكى المالكى وجدناه أحسن المؤلف وأجوده فى مواضيعه ، قرر فيه مؤلفه عقيدة السلف والخلف ، وبين فيه ما اشتبه على بعض الناس من غوامض ، وما شرد عن أذهانهم من شوارد ، وأقول : كتاب المفاهيم عقد فريد على جيد كتب أهل السنة قديمها وحديثها نثرها ونظيمها فجزى الله مؤلفه خير ما جزى المرشدين ، وأقول :

كتاب مشرقات النور فيه تضىء لنا الطريق إلى المعاد  
مع الوضع الصحيح لمبتغيه وسالكه إلى يوم التناد  
هو الهادى إلى العقد الفسيح وقائد قارئيه إلى الرشاد  
ومن سلك الطريق بغير هادٍ تجده هالكا فى شر وادٍ

شعبان ١٤٠٦ هـ .

محمد حزام المفرمى  
رئيس المركز الإسلامى بتعز

عبد الواسع أحمد عبد الله الذبحانى  
مدرس فى المركز الإسلامى

كلمة فضيلة الشيخ محمد علي مكرم  
مفتى لواء الحديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد : فقد اطلعنا على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » لمؤلفه العلامة الحجة فضيلة السيد محمد علوى المالكي فالفيناها فريدا في بابه ، وافيا ببيغة طلابه ، موافقا لعقائد أهل السنة التي يجب اعتقادها ، فجزاه الله خيرا .

١٤٠٦ / ٦ / ٢٠ هـ

أمر برقمه  
مفتى لواء الحديدة  
محمد علي مكرم

كلمة فضيلة الشيخ أحمد بن محمد زبارة  
مفتى الجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وبعد : فقد اطلعت على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » تأليف أخى العلامة الكبير والحجة الشهير والمحدث القدير السيد محمد بن العلامة السيد علوى ابن العلامة السيد عباس المالكى المكى ورأيت تقارير العلماء الأعلام له فاستغرق أوقاتي ، وكله هداية عظيمة ماأحوجنا إليها لجمع كلمة المسلمين ، وتبصير وإرشاد من يضلل السواد الأعظم من المسلمين فى المعمورة بما فيهم من أعلام كبار مشاهير ، هداة مغاوير ، حجج الله فى أرضه ، منهم المقرظون لكتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » .

فعودوا إلى صوابكم أيها المضللون أو المكفرون لأمة محمد عليه الصلاة والسلام ، وإلى الحق الذى ليس بينكم وبينه عداوة ، ولا تفرقوهم فى هذا الوقت الحضرى الذى المسلمون فيه أحوج إلى جمع الكلمة والتفاهم والتعاون ضد الإلحاد والشيوعية والصهيونية والنصرانية المتعصبة .

وإنى عن نفسى وعن العلماء وعموم المسلمين نشكر جلالة الملك فهد وسلفه وأسرته المالكة وحكومته على سعة صدورهم للمسلمين على اختلاف مذاهبهم فإنهم يرحبون بملايين ضيوف الرحمن ويحمونهم ، ويصرفون لهم وللحرمين الشريفين مئات آلاف الملايين ، ليس لضيوف الرحمن فقط بل ولعموم المسلمين ومساجدهم ومراكزهم فى المعمورة . ويقابل جلالة الملك رؤساء جميع بعثات الحج بقلب مفتوح وجمع لكلمة المسلمين ، ومن حين تولت هذه العائلة الكريمة الأراضى المقدسة منذ زهاء سبعين سنة بمجددها العظيم الإمام الملك عبد العزيز وأولاده المتعاقبين وهم قائمون بخدمة ورعاية القادمين من الزوار والحجاج بما لم تشهده الديار المقدسة من قبل ، حتى صار للمملكة ثقل عظيم فى العالم بحسن السياسة والتسامح وسعة الصدر والإصلاح والدعوة بالتى هى أحسن . فإن ضيوف الرحمن يعودون إلى أوطانهم شاكرين معلنين لشعوبهم وحكوماتهم مارأوا من عظمة المملكة والإسلام . وأعتقد أن جلالة الملك وأسرته المالكة وشعبه وحكومته يكونون للسيد العلامة محمد علوى المالكى كل إجلال واحترام ويستقبلون كتابه « مفاهيم يجب أن تصحح » بكل إنصاف .

فأرجو من البعض المتعصبين أن يكونوا من جملة السواد الأعظم فى الإنصاف

وقبول الحق الذى ليس بينهم وبينه عداوة ، وأسأل الله أن يجمع قلوبنا على طاعته ، وأن يوفقنا إلى اتباع مرضاته ، وأن يلهمنا رشدنا ويصبرنا عيوبنا ، ويدلنا على كل خير ، ويجنبنا كل شر ، ويغتم لنا بالحسنى ، ويجمع كلمة المسلمين آمين ، والسلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته .

المفتى العام للديار اليمنية  
أحمد بن محمد زبارة

## تقرير من علماء اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فقد اطلع علماء اليمن على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » لمؤلفه العلامة الحجة فضيلة السيد محمد علوى المالكي فأقرروه وقرروه وقرظوه ووجدوه أحسن مؤلف وأجوده فى مواضعه ، قرب مؤلفه فيه عقيدة السلف والخلف ، وبيّن فيه ما اشتبه على الناس من غوامض وما شرد عن أذهانهم من شوارد ، فهو عقد فريد على جيد كتب أهل السنة قديمها وحديثها نثرها ونظيمها فريدا فى بابيه وافيا ببغية طلابه ، موافقا لعقائد أهل السنة التى يجب اعتقادها فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

- ١ - مفتى الجمهورية اليمنية السيد أحمد بن محمد زبارة .
- ٢ - مفتى لواء تعز السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل .
- ٣ - الشيخ أسد بن حمزة بن عبد القادر صدر علماء زبيد .
- ٤ - الشيخ أحمد داود من علماء اليمن .
- ٥ - السيد عبد الهادى عجيل رئيس الإنقاذ الإسلامى اليمنى .
- ٦ - رئيس المركز الإسلامى بتعز محمد حزام المقرمى .
- ٧ - الشيخ أحمد على الوصابى عامل وصايا قضاء زبيد .
- ٨ - مفتى زبيد السيد محمد بن سلمان .
- ٩ - الشيخ عبد الكريم بن عبد الله .
- ١٠ - الشيخ حسين بن عبد الله الوصابى .
- ١١ - الشيخ السيد محمد على البطاح .
- ١٢ - مفتى لواء الحديدة محمد على مكرم .
- ١٣ - الشيخ محمد بن على المنصور من كبار علماء اليمن ومدير المعاهد العلمية بصنعاء .

كلمة سماحة السيد عبد الهادي العجيل  
رئيس الإنقاذ الإسلامي اليمنى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المنقذ الأمين ورحمة العالمين القائل : ( بعثت بالحنجرة البيضاء ليلىها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ) وهو عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأجل التسليمات إمام الصادقين وخاتم الأنبياء والمرسلين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تلحقنا بأسلاف هذا الدين المتين ، وتباعد بيننا وبين من يريد أن نحيد عن شريعة رب العالمين وإمام النبيين ، ونعوذ به تبارك وتعالى أن نسلك طريق الضالين والمضلين داعين دائما في صلواتنا وخلواتنا وجلواتنا ، اللهم اجعلنا هداة مهدين غير ضالين ولا مضلين ، حربا لأعدائك وسلماء لأولياك ، نحب بحبك الناس ، ونعادي بعداوتك من خرج عن شرعك من خلقك يا أرحم الراحمين ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ، آمين آمين آمين يارب العالمين .

أما بعد ، فإنه لما كان من أوجب الواجبات وأعظم الطاعات والمبرات أن نستجيب لأمر الله تبارك وتعالى القائل : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ (١) وقوله تبارك وتعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ (٢) وقول مولانا وشفيعنا ووسيلتنا إلى ربنا تبارك وتعالى سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله : « الدين النصيحة » قلنا : لمن يارسول الله ؟ قال عليه

(١) سورة المائدة آية ٢ .

(٢) سورة آل عمران آية ١١٠ .



الصلاة والسلام : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

أقول : لما كان الأمر كذلك فقد دفعنى الواجب أن أتقدم بنصيحتى هذه إلى جميع المسلمين أن يتقوا الله تبارك وتعالى فى دينهم وإخوتهم وأوطانهم وأن يلموا شملهم على كلمة سواء وفق كتاب الله تبارك وتعالى وسنة مصطفىاه ومجتباه سيدنا ومولانا ونبينا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، إننى أسمع وأقرأ وأرى ما عليه العالم الإسلامى اليوم من خلافات وشقايات وتناحرات وتكتلات وحروب وخطوب ومشاكل ومعاضل ومهازل يثن منها الدين الحنيف ، وتوشك أن توصلنا والعياذ بالله إلى جاهلية جهلاء ، وفتنة عمياء تقضى على ديننا وأوطاننا وأمتنا ووحدتنا بسبب الخلافات الشيطانية والمسالك الحيوانية والأفكار البهلوانية والعقول الطفولية الصببانية ، أجل ، كل ذلك نمارسه ونتعامل به ونرفع شعاراته ، وكتاب الله تبارك وتعالى بيننا ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم موجودة فى سطور وصدور علمائنا وفقهائنا ومحدثينا ورجال الدعوة فىنا ، ولكن هيهات هيهات أن نسمع ونصغى إلى قول ربنا تبارك وتعالى وإلى منطوق ومفهوم سنة هادينا البشير النذير صلى الله عليه وآله وسلم ، يصدق علينا قول الحكيم والشاعر الإسلامى :

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول  
والمصيبة كل المصيبة وقاصمة الظهر وإحدى الكبر أن يكون الخلاف بين  
علماء الأمة ودعاتها ومرشديها وهذا وعمر الحق إننا أصبنا فى المقاتل ، وأخشى  
أن نكون ممن امتحنهم الله بالبلاء والنوازل ، وفتح بينهم باب الخلاف والجدل ،  
وباعد بينهم وبين الإخلاص والبناء والعمل ، ورضى الله عن أمير المؤمنين عمر  
ابن الخطاب القائل : « إذا أراد الله بقوم سوءا منحهم الجدل وجنبهم العمل »  
وهذا الحال ولاشك نحن الواقعين فيه .

أقول : كيف يستطيع العلماء أن يوجهوا الأمة ويرشدوها إلى خيرها  
وسدادها ورشادها ، وهم أنفسهم متخاصمون متناحرون يكيد بعضهم لبعض  
ويشهر بعضهم ببعض ويكفر بعضهم بعضا ؟ نسأل الله السلامة والعافية ، فيا  
أيها العلماء ، فيا أيها الدعاة ، فيا أيها المرشدون والموجهون ماذا جرى وماذا  
حصل ؟ .

إلى الماء يسعى من يغص بريقه فقل أين يسعى من يغص بماء؟؟؟  
أجل ، إن الأمة الإسلامية تتجه إلى علمائها ومرشديها وموجهيها . لحل  
مشاكلها وتعلم دينها والاتجاه إلى مولاها وخالقها ، من لهذه الأمة إذا تخصم  
العلماء وتنازح المرشدون والدعاة وسلوكوا المسالك التي تخالف نهج الدين وآداب  
وسلوك وأخلاق خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ومن هذه الشنشونات  
والطنطنات والحملات تلك الحملة التي وجهها بعض من يدعى العلم والمعرفة  
والكمال والجلال والوصول والأصول والمعقول والمنقول إلى الداعية الإسلامى  
صاحب الفضيلة السيد محمد بن علوى بن عباس المالكى خادم العلم والإسلام  
في الحرمين الشريفين .

وقد بلغنى إلى القاهرة هنا أن هؤلاء الإخوة - هداهم الله إلى النهج القويم  
والصراط المستقيم - وجهوا إلى السيد المالكى كلمات الشرك والتكفير  
والوثنية - والعياذ بالله - وهذا مسلك خطير وكبير يجب على ذوى الشأن  
والعلم وحملة الشريعة أن يبادروا إلى إسكات تلك الأصوات التي جعلت من  
نفسها حاملة لصكوك الغفران ، تهبها لمن تشاء وتمنعها عمن تشاء ، تكفر  
المسلمين وترميهم بالكفر والشرك والوثنية والزندقة ، وتفتح باب الجنة لمن  
تشاء ، والنار لمن تشاء ، وهذه الأعمال الغير مسئولة والتصرفات الجاهلة  
الحمقاء المزدولة تهدم الإسلام من أساسه ، وتروج للفتنة في الدين وتفريق  
المسلمين ، وتبليبل الأفكار ، وتنشر دعوة الاختلاف والتمزق والدمار .

إننى أعرف فضيلة السيد المالكى معرفة حقيقية للصلة العلمية الأبوية الأخوية  
التي ربطت بيننا في القاهرة سنين عديدة كان خلالها مثالا للسلوك الإسلامى  
الكريم ، العقيدة السلفية الكريمة ، والأخلاق الفاضلة النبيلة ، إضافة إلى ذلك  
أنه ينحدر من صلب أب عظيم كان رحمه الله له مكانته ومكانه بين علماء  
الإسلام وأقطابهم ، وقد ترى وترعرع في رحاب الإسلام وعلومه وأخلاقه  
وفضائله في كنف والده المشهود له بالباع والذراع في العلوم والإفتاء والذى  
تخرج وتلمذ على يديه كثير من علماء الإسلام وجهابذته .

وخلال تأديتى للحج قبل خمسة أعوام جمعتنى به المجالس العلمية ، وعرفت

فيه من السلوك الإسلامى الكريم والدعوة إلى الله تبارك وتعالى ما جعلنى أقدر جهاده وجهوده فى خدمة الإسلام والمسلمين .

وأخيرا وصلتني بعض مؤلفاته القيمة فوجدت فيها الإخلاص والعلم والوفاء بالله ورسوله لاسيما مؤلفه القيم « مفاهيم يجب أن تصحح » فهو كتاب جامع ونافع وشاف وواف لمن أراد الله هدايته ، وأصلح باله وعقيدته ، إنه سفر وسفير حوى من الحجج الدامغة والأدلة السابغة والفوائد الشافية الوافية الكافية ما فيه الكفاية « لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد »<sup>(١)</sup> وإذا كان ذنب السيد محمد علوى المالكى أنه من المتعلقين بحب رسول العالمين ورحمة الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وهائم فى حب الصالحين ؛ ومتبرك بهم وبآثارهم وفضلهم وعلمهم وجهادهم ؛ فادعوا الله تبارك وتعالى أن يزيدنى وإياه من هذه الذنوب والجرائم والآثام الكثير والكثير .

غن لى باسم من أحب ودع من كل من كان فى الوجود يرمى بسهمه لا أبالى وإن أصاب فؤادى إنه لا يضر شئ مع اسمه

إننى أعرف أنه يجلس فى مجالس العلم يذكر الله تبارك وتعالى ويصلى ويسلم على حبيب الله وأشرف خلق الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والذكر والتعبد أمران مشروعان أمرنا الله تبارك وتعالى بهما ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ﴾<sup>(٢)</sup> ، والصلاة والسلام على مولانا وحبيبنا وشفيعنا ونبيينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر واجب ومحتم على كل مسلم ومسلمة فى أى وقت وفى أى مكان ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾<sup>(٣)</sup> والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما<sup>(٤)</sup> إن الله تبارك وتعالى أمرنا بالذكر فى كل حال

(١) سورة ق آية ٣٧

(٢) سورة الأحزاب آية ٤١ - ٤٣ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

(٤) سورة الأحزاب آية ٣٥

وعلى كل حال ، ولقيمة الذكر ومنزلته العظيمة عند الله تبارك وتعالى أمرنا الله تبارك وتعالى بأدائه حتى عند الالتحام وشدة المعارك بين جيش الرحمن وجيش الكفر والشيطان ، يقول تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾ (١) لقد جعل الله تبارك وتعالى الذكر سببا للنصر والفلاح فهل إذا جلسنا وذكرنا الله وسبحناه وقُدّسناه نكون قد كفرنا وخرجنا عن ديننا وشريعتنا ؟ سبحانك ربي هذا بهتان عظيم .

أيها الناس المكفرون للمسلمين أنتم تقودون الناس إلى الهاوية والضلال ، وتنتهجون منهاجا بعيدا عن منهج وشرعة الإسلام ، التي بين الله تبارك وتعالى فيها الحلال والحرام ، وقنن وسنن كل ما فيه صلاح المسلمين والاسلام .

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا ياسعد تورّد الإبل

كيف تكفرون رجلا يقول ربي الله ، ويعتصم بكتاب الله ، ويستن بسنة رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وسلم ، متخذاً من قول رسول الله رسول الأنام وقائد الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم طريقه ودعوته ؟ « ما جلس قوم في بيت من بيوت الله يذكرون الله إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » يطبق قول الله تبارك وتعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ (٢) .

أيها المكفرون للمسلمين ، إننا نحب الله تبارك وتعالى ونحب رسوله ونحب أوليائه ، ونتأسى بالصالحين من سلف وخلف أمة منقذ العالمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، مقتدين بأمر الله تبارك وتعالى القائل : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ (٣) هذا القول

---

(١) سورة الأنفال آية ٤٥ .

(٢) سورة الكهف آية ٢٨ - ٢٩ .

(٣) سورة المائدة آية ٥٥ - ٥٦ .

الصادق ، هذا القول الناطق ، هذا قول الخالق تبارك وتعالى يوجّهنا ويرشدنا ويعلمنا معالم ديننا كيف نعبد وكيف نوحده وكيف نواليه ونناصره ، ونوالى نبيه ومجتهبه ونناصره ونظايره ونعزّره ونوقره ، وعلمنا تبارك وتعالى كيف نحب أوليائه وعباده الصالحين لحبه ولجهادهم فى سبيله ولبذل أنفسهم ونفيسهم فى نشر دينه وشريعته ، مقتدين ومطبقين قول نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر وقد أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار » وقال صلى الله عليه وآله وسلم عن ربه تبارك وتعالى : « وجبت محبتي للمتحابين فى والمتزاورين والمتجالسين فى » وفى محبة الصالحين يقول مولانا الإمام الشافعى رحمه الله :

أحبُّ الصالحين ولستُ منهم لعلّ أن أنال بهم شفاعته  
وأكره من بضاعته المعاصي ولو كنا سواءً فى البضاعة

فقد ربط الإسلام بين أبنائه برباط المحبة والوفاء والصفاء والمودة والعطاء والنقاء ، ليكونوا جميعاً فى خندق واحد لعبادة الله والدفاع عن شرع الله والقيام بحق عباد الله ، ولن يكون ذلك إلا إذا تحابوا وتناصحوا وتقاربوا واعتقدوا أن الله تبارك وتعالى ربهم وحده لا شريك له ، وأن خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله نبيه ورسوله ، أرسله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وأن جميع المسلمين تربطنا بهم رابطة الإسلام نحسن الظن بهم ، نأخذ من عالمهم ونعلم جاهلهم ، ونرشد معوجهم ابتغاء وجه الله ، لا نكفرهم ( بالجملة والقطاعى ) فذلك أمر خطير وكبير ، يقول مولانا المعلم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » والعياذ بالله من ذلك ، ولا نخلل ولا نخرم شيئاً إلا من طريق النص الشرعى المجمع عليه متأدين وممثلين لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ (١) .

(١) سورة النحل آية ١١٦ .

وقد أمر مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل حين أرسله سفيراً للإسلام في اليمن : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » ويقول صلى الله عليه وآله وسلم : « إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى »

ويجب على الدعاة أن يتعاملوا مع المسلمين برفق ورحمة لاسيما في هذا الزمان الذى عم فيه الجهل بين المسلمين وأصبح غالبية المسلمين لا يعرفون من دينهم أكثر من الشهادتين ، فبدلاً من أن نبقى نشنشن وندندن في أمور ليست من الإسلام في شيء وإنما تفتح مجالات الخلاف والفرقة وتزرع الفتنة بين المسلمين وخاصة العوام ووزر ذلك كله على أنصاف العلماء وأرباعهم ، ولو تحققوا وتعمقوا ودققوا في دينهم لكننا اليوم أحسن حالا وأنعم بالآ ، وذلك كله من القصور الذى فشا بين العلماء وبين من لا علم له .

قل للذى يدعى بالعلم معرفةً عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء  
وكل تلك السفسطات والطنطنات تجرى وأوطاننا ومقدماتنا تؤكل من جميع جوانبها ، ونرى الأعداء يعربدون ويرطعون ويدمرون في شرق البلاد وغربها ، وأمتنا بين جاهل وذاهل ومائل وغافل وخامل ، ولو أن هذه الأمة رزقها الله تبارك وتعالى العلماء العاملين المجاهدين الباذلين المضحين في سبيل شرع الله رب العالمين لكانت هذه الأمة اليوم كما وصف ربنا تبارك وتعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ (١) .

إننا اليوم في حاجة إلى نهضة علمية إسلامية يقودها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، تشربت قلوبهم من معين الشريعة الصافية ، وتزودت عقولهم بيزاد التقوى ، وعرفوا الله تبارك وتعالى في خلقه وعباده وتأدبوا بقول الله عز وجل : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ (٢) ونستجير بالله تبارك وتعالى أن نصل إلى زمن قال فيه نبي الأمة وسراج الظلمة صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها » .

(١) سورة آل عمران آية ١١٠ .

(٢) سورة الحشر آية ١٠ .

هذا فى النهاية فإننى أدعو باسم ( الإنقاذ الإسلامى ) جميع إخوانى وأحبائى الداعين إلى الله تبارك وتعالى وفى طليعتهم حبيبنا الداعية الإسلامى فضيلة السيد محمد بن علوى بن عباس المالكى أن يتعدوا عن مواطن المراء والجدل وأن نمضى جميعا وفق قول الله تبارك وتعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ (١) .

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، وصلى الله وسلم على أشرف مخلوقاته وسيد موجوداته رسول الأنام ونبى الإسلام ، وعلى آله العظام وصحابته الكرام ، وعلمنا ومعهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

القاهرة ربيع أول ١٤٠٦ هـ

عبد الهادى العجيل  
رئيس الإنقاذ الإسلامى اليمانى

---

(١) سورة النحل آية ١٢٥ .

## كلمة السيد محمد بن سليمان الأهدل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعلنا من خير أمة أخرجت للناس ، وجعل فى كل زمان بقايا من أهل العلم من يرد الشبهات ويوضح المتشابهات بعبارات جليات ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا وحبينا محمد المنزل عليه : ﴿ فَأما الذين فى قلوبهم زيغ ﴾<sup>(١)</sup> الآية ، وعلى آله وصحبه البررة الكرام وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فقد سرحت نظرى الكليل وفهمى العليل فى مؤلف من هو بالشكر جدير السيد العلامة الغنى عن العلامة محمد بن علوى المالكى الحسنى المسمى ( بالمفاهيم ) فوجدته اسما طابق مسماه ، أغنى بمفاهيمه أفهام المريدين ، ولا غرو فالشجرة الطيبة تثمر ثمرة طيبة معجبة ، فقد أفصح فيه أى إفصاح ، وأوضح أحسن الإيضاح ، وأزال عن قلوب الموحدين الشك والارتياح ، فله دره من ناسج حكيم أحكم النسيج لناسجه ، وفتح الباب المغلق لمريديه ، حقق ودقق فى تحبيره ، ولم يترك لغيره مسلكا يحسن فى تعبيره ، فجزاه الله عنه وعن الأمة الإسلامية أحسن الجزاء ، وكفاه بأسا وضيرا آمين آمين والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

السيد محمد بن سليمان الأهدل

مفتى زبيد باليمن

---

(١) سورة آل عمران آية ٧ .



## كلمة فضيلة الشيخ أحمد الوصابي عامل وصايا قضاء زبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

الحمد لله الذي جعل العلم نورا وضياء ، وأعطاه من يشاء من عباده المخلصين الأتقياء ، وجعل العلماء كما جاء ورثة الأنبياء ، وجعلهم حجته في أرضه بهم الاقتداء ، وحملهم الأمانة بنوره لهداية الأشقياء ، وأمرهم في كتابه العزيز أن يكونوا إليه أدعياء ، يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وألزمهم بذلك الأداء ، في قوله تعالى ﴿ ولتكن منكم أمة ﴾<sup>(١)</sup> وكما جاء في سنة سيد الأنبياء ، سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالرسالة للاهتداء ، صلى الله وسلم عليه وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء ، المبلغين عنه الذكر المنزل عليه من السماء ، الراوين لأحاديث سنته المكملة للملة الحنيفية السمحاء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتصف بأحسن الأسماء ، وأن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالخوض واللواء ، صلى الله وسلم عليه صلاة وسلاما يدومان إلى متى شاء وكيفما شاء .

أما بعد ، فقد كان اطلاعي ومطالعتي لكتاب « مفاهيم يجب أن تصحيح » لمؤلفه حبر العلوم العلامة الجهادي التقى الأفلح ، محمد بن علوي الحسني المالكي الداعي إلى بما في كتابه أفصح ، فوجدت فيه عين الحقيقة لهداية من ضل ليعود إلى الطريق الأرجح ، ويهتدي به من اتبع هوى نفسه فضل الطريق وضلل وغوى وأغوى وتزحزح وزحزح ، فله در مؤلفه من بحر زاهر نفح فيه من علم

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٤ .

الحقيقة والطريقة فاجاد ووضح ، وسلك فيه مسلكا لم يسلكه غيره في وقتنا الحاضر بما أورده فيه وأنصح ، ففاز على الأوائل والأواخر بما بذله من جهوده في تأليفه وفي الاستدلالات التي بها صرح ، فلقد جمع فيه الأدلة من الآيات ومن أحاديث السنة المرفوع والمصحح ، فصدع بها الضال والمضل لتركوا الضلال ويعودوا إلى الحق بالدليل المنقح ، وقطع بها ألسن من ضلوا وأضلوا واتبعوا أهواء أنفسهم وحرفوا ما قد صحح ، وخالفوا الأئمة الهداة باتباع أهوائهم برأى سخييف يفضح .

وانتشرت آراؤهم الفاسدة في المدن والقرى ، وتطاولوا على العلماء المقتدى بهم بالتضليل والمرا ، وادعوا المعرفة بالتحريف والافتري ، فأضلوا من تبعهم من الجاهلين ، وكفروا من نصحهم من العارفين ، واعتبروا السلف الصالحين ماتوا كافرين ، ومن لم يتبعهم ملحدين ، ومن انسحبوا منهم مشركين ، ولم يقتدوا بالعلماء العاملين ، ولم يلتفتوا إلى شروح العلماء من السلف الصالحين ، الذين شرحوا القرآن العظيم وأحاديث سنة سيد المرسلين ، فاتخذوها هزوا واعتبروهم جاهلين ، وأصبحوا بتأويلاتهم لها بها لاعبين ، ونبذوها وراء ظهورهم نبذ الساخرين ، واعتقدوا أن علماء السلف وعلماء وقتنا الحاضر ضالين ، وادعوا بعقيدتهم في أنفسهم أنهم مجتهدون ، وأنهم في سبيل الله مجاهدون ، فأولوا آيات القرآن وأحاديث السنة بتأويل المنحرفين ، واعتقدوا أنهم هم العلماء الراشدون ، وأنهم بتأويل التفسير للكتاب والسنة عارفون ، وكأنهم لم يقرءوا قوله تبارك وتعالى رب العالمين : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ والراسخون في العلم يقولون آمنا به ﴾ (٢) ولم يقل إنهم بتأويله عالمون ، وكأنهم لم يقرءوا الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : « من كذب على متعمدا إلى آخره ، وكما قال « من فسر آية ولم يصب معناها فليتبوأ مقعده من النار » .

فالمفسرون الأوائل والأواخر يردون العلم إلى الله والمعتقدون يدعون المعرفة والعلم بالتفسير فويل لهم مما يدعون وعن قريب ليصبحن نادمين ، فدعواهم

(١) سورة آل عمران آية ٧ .

(٢) سورة آل عمران آية ٧ .

المعرفة ضلال وتضليل ، واعتقادهم وعقيدتهم فيما يقولونه ليس لهم على ذلك دليل ، ولم يردعهم رادع من العارفين ، الذين منحهم الله العلم لهداية الضالين والمضلين ، فأصبح الدين في ضياع ، وأصبح العلم معهم في نزاع ، وأصبح الناصح لهم من أهل العلم في المجالس معهم في صراع .

فوفق الله العلامة الجهد الورع محمد بن العلوى لهداية من ادعوا وقالوا بما ذكر ، فقام واجتهد بتأليف كتابه المسمى « مفاهيم يجب أن تصحح » مؤديا واجبه بما أمر ، قاصدا به وجه الله لهداية من ضل وضلل ليتوب وينزجر ، فجعله ثلاثة أبواب ، بين فيها الحكمة وفصل الخطاب ، الباب الأول في العقيدة ، والباب الثاني في النبوة ، والباب الثالث في الزيارة ، كشف فيها لأهل الهداية النقاب ، وقطع بما أورده فيها ألسن من ادعى وضل من أولى الأبواب ، وجعل كتابه المفاهيم حجة له بين أيديهم ليرفع عن قلوب أهل العقيدة الفاسدة الحجاب .

فلقد أدى شبل العلوى معهم في الله واجبه ، وقذف في كتابه من علومه كالبحر حين يقذف ذخائره ، لكل محتاج غنى ، وعنه الغنى لا يستغنى ، فهو - والله يشهد - بحر لا يقاس للساجين ، حاز علوم المحققين والمدققين المخلصين ، فأرشد بما وهبه الله من نور العلم المسترشدين ، وجاء بالأدلة الواضحة في التأليف ، فلا يقدح فيه إلا الضال السخيف ، فهنيئا له بما أرشد ، ليصلح بالعلم ما فسد ، ولم يخش في الله لومة لائم ، فأسكت المتكلم والصائم بما أورد في الكتاب والثلاثة أبواب ، فمن قرأه ترك الخطأ وعاد إلى الصواب ، بما فيه من الحكمة وفصل الخطاب ، وأصبح فهم من أخطأ بقراءته فهما صحيحا مستطابا .

أحمد على الوصائي  
عامل وصايا قضاء زبيد

كلمة سماحة السيد محمد بن علي المنصور

مدير المعاهد العلمية بصنعاء اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على رسول الله محمد الصادق الأمين ، وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فقد من الله تعالى عليّ بالاطلاع على كثير من مؤلفات فضيلة الحبيب الشيخ العلامة السيد محمد علوى المالكي الحسنى المكي حفظه الله وجعله الله من المجددين في هذا العصر ، منها كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » فوجدتها تحصيلات نافعة مفيدة وتقارير سديدة لمسائل عديدة ، طالما تمنينا تمحيصها وتهذيبها وإبانة وجه الحق فيها بالأدلة الصحيحة والبراهين الجلية الواضحة الصبيحة ، فكان السيد العلامة محمد العلوى هو الموفق لجمعها وتحقيقها وتقديمها على طرف الثام للراغبين بصناعة فائقة وعبارة سلسلة رائقة ، مطرزة بالأدلة المعزوة إلى مخارجها المعتبرة عند المحدثين ، مجوهرة بالأقوال المتعددة لجماهير العلماء من السلف والخلف من علماء المسلمين رحمهم الله ، كمسألة زيارة القبور وفي المقدمة زيارة قبر الرسول الأعظم أفضل الخلق وسيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض وصاحب الشفاعة العظمى يوم العرض محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذكرى مولده الشريف وإحيائه بالصلوات عليه ، وبيان شيء من سيرته العطرة وسنته الشريفة التي هي الوحي الثاني شارحة القرآن المجيد ، فلقد وفق الله الشيخ محمد علوى للتنبؤ بهذا الموضوع الشريف فجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وشكر الله له سعيه المبرور .

والأسف كل الأسف على من تحامل في الرد عليه بأبشع العبارات وأقساها ،

وأشنع الألفاظ وأوحشها وأشناها وأنكأها ، من التكفير والتضليل والتفسيق  
لمجرد المخالفة في رأى ، أو نظر في مسألة ظنية مسنونة أو مستحبة .

والمعلوم عند جميع طوائف المسلمين أنه لا تكفير ولا تفسيق إلا بدليل  
قاطع ، أى بمخالفة دليل قاطع كإنكار مدلولات صريح القرآن الكريم ، أو  
متواتر السنة النبوية ، أو إجماع الأمة ، أو إنكار معلوم من الدين ضرورة .

أما اختلاف الأنظار والأفهام في المسائل الظنية الفرعية فهذا أمره رحيب  
واسع ، ولا زال الخلاف قائما من عصر الصحابة والتابعين إلى يوم الناس هذا .

ألم يُعرف اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم في متعة الحج ، ومسائل  
القول ، وميراث الجد مع الأخوة ، ومسافة القصر ، وصلاة الخوف ،  
واختلافهم في ألفاظ الأذان والإقامة والتشهد والاستفتاح ، وغير ذلك مما هو  
واجب في أمور العبادات أو مسنون مؤكد ؟ ولم يسمع من أحد منهم رمى مخالفة  
بكفر أو تضليل أو تفسيق ، أو اعتزاله في صلاة أو جهاد ، بل صار كل واحد  
لرأيه وهم إخوان متحابون في الله يتعاونون على نصره الدين فيما اتفقوا عليه ،  
ويعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه ، يدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة  
مقتدين بإمام الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم .

فكانوا في قمم العز والشرف متبوءين ، ولثغور العالم وأمصاره فاتحين وحاكمين ،  
والناس لهم صاروا سامعين طائعين ، حتى ظهر التنازع بالتكفير والتفسيق  
والتضليل فكان المدخل الأول الذى دخل منه أعداء الإسلام لتفريق جامعهم  
الإسلامية وتمزيقهم شيعا وأحزابا .

فما أحوج المسلمين اليوم إلى التسامح والتعارف والتصافح والتقارب والتعاون  
فيما اتفقوا فيه ، وأن يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه ، وما أحق وأولى  
الأخوة علماء الحرمين الشريفين أن يحملوا هذا الوسام النبيل وأن يرفعوا شعاره  
في كل جيل ، وأن يدعوا الناس إليه في الإذاعات والصحف والتلفزيون ، وأن  
يحرروا الرسائل المتنوعة بقلوب صادقة مخلصة محبة للأخوة المؤمنين في كل  
مكان ، وأن يحذروا من الترامى بالتكفير والتفسيق والتضليل والتجريح لمخالفة في  
مسألة فرعية ظنية لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ

آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿١﴾ وأى فاحشة أعظم من الرمى بكفر أو فسق أو نحوه ؟ وقوله تعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ (٢) ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من رمى أخاه بكفر أو فسق فقد باء بها أحدهما » .

وأى فاحشة وأذية أكبر وأشنع من الرمى بالتكفير والتضليل والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » الحديث ، فما أحق وأولى لعلماء الحرمين الشريفين أن يحذروا الناس من هذه الجرائم العظيمة والبوائق المهلكة لكونهم في مهبط الوحي في حرم شريف مقدس مهوى كل مؤمن ومؤمنة في مشارق الأرض ومغاربها من الحجاج والعمار والزوار وطلاب العلم ، ملبين دعوة خليل الله إبراهيم عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والتسليم ، ولما لديهم من الإمكانات والوسائل الحديثة التي تبلغ دعوة الإسلام المقرونة بالسماحة والصفاء والإخاء والمودة لجميع المؤمنين ، فهذا واجب العلماء الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، فالله سبحانه وتعالى يقول لرسوله الصادق الأمين - وقد وصفه الله بأنه على خلق عظيم - يقول تعالى : ﴿ ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ﴾ (٣) .

فرجاء يا علماء الحرمين التسامح والتقارب والتصافح ، وإدراك الخطر الخطير الذى يشمره التكفير والتضليل والتجريح ، فهو مدعاة العدا والفشل والهزيمة في كل زمان ومكان .

### أرزأ الرزايا وأبلى البلايا

ثم إن أم الرزايا وأبلى البلايا المبادرة إلى تحرير تلك الرسائل العديدة بالآلاف

---

(١) سورة النور آية ١٩ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٥٨ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

المشتملة على تلك العظائم الموبقات من تكفير الأمة الإسلامية وتضليلهم ، وتوزيعها لكل من هب ودب في مشارق الأرض ومغاربها ، ولا يفتتن بها إلا الجهال الرعاع الذين هم أتباع كل ناعق ، ولا تخلو أرض من عارف بالحق فيردهم إلى الصواب ، فتذهب تلك الرسائل ذهاب السراب ، ليس فيها إلا إشاعة اعتقاد ضلال المسلمين وهلاكهم ، فيكون المؤلف والناشر والموزع شركاء في الإثم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجرهم شيء ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » الحديث وهو في الصحيح ، فالوقوف يا إخوة الإسلام خطير جد خطير ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والحمد لله لئن فقد التسامح والتغاضي عند العلماء فقد وجد ذلك عند مسئولى الحكومة السعودية الرشيدة وعلى رأسها الملك فهد وولى عهده وإخوانه الكرام ، لما لديهم من رجاحة في العقل ، وإصابة في الرأي ، فقد وسعوا بسماحتهم وتقدير وسائل الراحة والخدمات المتنوعة لجميع الوفود الإسلامية ، ووسعوا جميع العالم الإسلامي من الشرق والغرب واليمن والشمال ، كل من وفد إلى المشاعر المقدسة في الحرمين الشريفين فلا يرى إلا ما يسره من الحكومة وأعوانها من توفير الوسائل المريحة ، وتمهيد الطرقات والمساكن ، الأمر الذى يجعل الجميع ألسنة شكر ودعاء وثناء للملك وأعوانه المخلصين ، والذى يسوء الجميع التضليل وعدم التسامح واللين عند العلماء الذين هم أولى بذلك ، ولكن - ويا للأسف - أن الأمر بالعكس ، كم من رسائل توزع في هذا الغرض وقد يأخذها الكثير فرحاً مسروراً ظاناً أن فيها ما يفيد وينفعه في دينه ودنياه ، فإذا ما طالعها وجدها تكفر الأمة الإسلامية بزيارة القبور والدعاء لله عندها ، وتضل من أحيا ذكرى المولد النبوى الشريف ، وتضل من تمسح بالكعبة المشرفة ، أو لمس شبك قبر الرسول الكريم من غير اعتقاد لشيء فيتخسر على ضياع الجهود من الطبع والتوزيع لمثل هذه الاعتقادات السيئة ، وعدم الحكمة في الدعوة إلى الله ، وعدم حمل المسلمين على السلامة فيرميها ويحذر منها ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا من الذين يقولون : ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ (١) والذين إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا : ﴿ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾ (٢) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين ، وعلى من اتبعه سار على نهجه إلى يوم الدين آمين .  
نهجه إلى يوم الدين آمين .

## تقريظ

### مؤلفات

#### الشيخ السيد محمد علوى المالكى الحسنى حفظه الله

من سَفَّحَ صنعاء بالقريظ ننسّق	محض الوداد لمن بمكة ينطق
شيخ كريم فى العلوم محقق	فى كل فن بارع ومخلق
فى مكة الحرم الشريف مقامه	طاب المقام وبجره يتدفق
بجر من العرفان فاض عبيره	درر المعانى قد جلاها المنطق
للطالبين فكم لبيب ناهل	من بجره العذب الذى يترقق
السيد العلوى نجل إمامنا	مفتى الأنام المالكى المعرق
فى المكرمات له مقام شاخ	يأوى إليه مغرّب ومشرق
كم صار فى الحرم الشريف مدرسا	وعليه آيات الجلالة تحفّق
عز الهدى يا خير نجل سار فى	درب الفلاح وأنت فيه السابق
فى ساحة التأليف كنت مبرزا	ببراعة الأسلوب فهو مشوق
لله در مؤلفاتك أصبحت	هى متعة الطلاب نور مشرق
بجزالة التعبير بل بفخامة الـ	معنى الذى يتألق
بتنوع الأدب الرفيع يزينه	حسن التسامح والجمال الرقيق
لا سب لا جرح لعاطفة ولا	رمى بمعضلة لمن هو مشاقق

(١) سورة الحشر آية ١٠ .

(٢) سورة البقرة آية ١٣٩ .



الحق رائده ليظهره ولا  
الحق يعلو وهو أبلج غرة  
والدفع بالحسنى وحمل للأذى  
فاعكف على نشر العلوم بحكمة  
وبقيت في الحرم الشريف مصححا  
وبقيت نبراس العلوم وشيخها  
والعذر إن ضاق النظام بوصفكم  
وعلى الرسول محمد وآل والصحب  
ما طار في الأفق الفسيح مغرد  
حرر بتاريخه ١ شوال ١٤٠٦ هـ

المفتقر إلى رحمة الله  
محمد بن علي المنصور وفقه الله  
مدير المعاهد العلمية صنعاء

بيان علماء مدينة الحديدة  
بمناسبة إعادة طبع الكتاب المسمى أدلة أهل السنة والجماعة  
أو الرد المحكم المنيع على منكرات وشبهات ابن منيع  
في تهجمه على السيد محمد علوى المالكى المكى  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
سيدنا محمد أبى القاسم الأمين ، وعلى آله وصحابه أجمعين ، والتابعين لهم  
بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فقد اطلعنا على الكتاب المسمى « أدلة أهل السنة والجماعة أو الرد  
المحكم المنيع على منكرات وشبهات ابن منيع في تهجمه على السيد محمد علوى  
المالكى المكى » « لمؤلفه العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي » جزاه الله  
خيرا ونفع بعلومه المسلمين آمين ، فوجدناه كتابا قيما احتوى على فوائد عديدة  
وعلوم مفيدة ، أوضح بها المبهوم ، وفسر المعلوم ، وأجلى اللبس عن مسائل  
شرعية خاض فيها بعض الخائضين ، ممن قصر فهمهم وضاق أفقهم فضيقوا ما  
هو واسع في الشريعة وأنكروا على ما هو مستحسن من أعمال المسلمين ، فهو  
بهذا الكتاب أبطل مزاعمهم ورد على أقوالهم ، مؤيدا رده بالبراهين والأدلة من  
كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، فجاء فريدا في بابه مفصلا فصوله  
وموضوعاته ، وهو بهذا كتاب عظيم الفائدة يجدر بكل مسلم الاطلاع عليه ،  
وكل ذلك يدعونا إلى تقدير هذا الكتاب وحث الناس على مطالعته ونشره .  
ولما كان هناك من يسعى إلى طبع هذا الكتاب ونشره ، فهذا ما نؤيده وندعو إلى  
تحقيقه ، ونهيب بالجهات المختصة المبادرة إلى طبع هذا الكتاب ما دامت الوسائل  
متوفرة والإمكانات قائمة ، وهذا عمل جليل وصنع جميل ، فكل من يسعى إلى  
طبع ونشر هذا الكتاب يشبه الله عليه جزيل الثواب ، هذا ونسأل الله تبارك  
وتعالى بجاه نبيه الحبيب محمد ﷺ أن يوفقنا إلى كل خير وإلى نصر كتابه وسنة  
نبيه ، وما ذلك على الله بعزيز .

وهذا معروض على جهات الاختصاص لتسهيل المهمة ، وصلى الله وسلم  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والسلام على عباد الله الصالحين  
ورحمة الله وبركاته .

تحريرا في السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٤٠٦ هجرية ، على  
صاحبها وآله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التحية ، الموافق ٦ فبراير سنة  
١٩٨٦ م .

المفتقرون إلى رحمة الله ورضوانه  
علماء مدينة الحديدة بالجمهورية العربية اليمنية

علماء إمارات العربية المتحدة



كلمة فضيلة الشيخ محمد الخزر جى  
وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى المحامد والآلاء ، المنعم على عباده بما شاء ، وأصلى وأسلم على  
أفضل الأنبياء ، وعلى آله وصحبه النجباء .

أما بعد : فقد تصفحت الكتاب الذى جمعه وألفه العالم الجليل المحقق النبيل  
السيد محمد بن علوى المالكى الحسنى فرع الشجرة النبوية وسليل العترة الهاشمية  
المسمى « مفاهيم يجب أن تصحح » .

ففى كتابه هذا وضع الأمور فى مجاريها ، وحاد عن الشطط فى مراميها ،  
وجنبها الإفراط والتفريط ، وصحح الأوهام والتخليط ، وبذل النصيحة لإخوانه  
المسلمين بالأدلة القاطعة والبراهين ليسلكوا مسالك السلف ، ويقلدوا أهل  
الفضل من الخلف .

والكتاب يتعلق بأمور ثلاثة : مباحث فى العقيدة ، مباحث نبوية ، مباحث  
مختلفة تتعلق بالحياة البرزخية ومشروعية الزيارة والمناسبات الدينية .

ومعشر المسلمين اليوم أحوج مايكون إلى علم هذه الحقائق المشتملة عليها  
هذه المباحث ، وقد اختلط عليهم الحابل بالنابل وتصدر للفتوى كل جاهل ممن  
يقصر إدراكه عن فهم كتاب الله عز وجل ، ومقاصد السنة النبوية .

فجاء بالإيضاح والتدقيق ليبتعدوا عن مواقع الضلال ، ويكونوا خير مثال  
موفقين فى الأفعال والأقوال .

والله أسأل النفع وأن يمن على مؤلفه بلطفه وعنايته ويشمله بحفظه ورعايته .  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين .

حرره محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن خزرجي  
قاضى إمارة أبو ظبى سابقا  
ورئيس لجنة التراث والتاريخ  
فى دولة الإمارات العربية المتحدة  
ووزير الشؤون الإسلامية والأوقاف

## كلمة فضيلة الشيخ محمد ناصر الحرباوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين ، وعلى آله الطاهرين وصحابته الأبرار المخلصين ، الذين عزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه ونشروه وسلم تسليما .

وبعد ،

فسلام الله عليك أيها القارىء الكريم ورحمة الله وبركاته ، وأرجو الله تبارك وتعالى لى ولك الرشاد والهدى وحسن النظر فى الأمور المشككة فكريا كى نكسب الوقت فى العمل ولانضيعة فى الجدل .

وإن من حسن الطالع وبشارة الأيام أن نرى بين أيدينا جهدا مشكورا فى كتاب قيم يحسم الخلاف الذى أكل عليه الدهر وشرب بين أصحاب الفكر الصوفى وبين أصحاب ما يسمى بالفكر السلفى ، وإذا علمت أيها القارىء الكريم أن من ينسبون أنفسهم إلى السلفية فى العالم الإسلامى يشكل نسبة عددية كبيرة من مختلف الطبقات ، ومثلها عموم أهل السنة والجماعة الصوفية وغيرهم عددا حيث تجدهم أعدادا كبيرة فى شتى بقاع العالم الإسلامى ، فإنك إذن ستدرك ضرورة الوحدة .



## أمة واحدة :

ومن كان يؤمن « بالأمة الواحدة » في ميدان الحياة العملي ؛ فعليه أن يعمل أو يساعد من يعمل على توحيد الفكر والعقيدة إذا استطاع عالم أن يبرز معالمها على نور الكتاب والسنة بدون تعصب .

والذى نحن بصدد عرضه وتحليله في هذا المقال هو كتاب مبنى على الموضوعية البحتة بحيث يترك الكاتب علماء المسلمين يتكلمون لإفساح المجال للقارئ أن ينظر ويتدبر ويحكم بما يمليه العقل المستنير لقلب المخلص بعنوان « مفاهيم يجب أن تصحح » طبع بمكة المكرمة وغيرها .

ومن منطلق حبي لهذا المنهاج في البحث وما ينشده كل فرد مسلم من احترام الأفكار المتبادلة ، وأملا في الوصول إلى وحدة الصف المسلم وتأليف قوالب « قلوب » الدعاة إلى الله ليكونوا صفاً واحداً على منهاج قويم ، أرجو من كل داعية أن يقرأ هذا الكتاب الذى حوى جميع المسائل الخلافية وأشبعها بحثاً وتوضيحاً .

نسأل الله أن يجمع شمل الأمة على أقوم السبل وأصدق العقائد إنه سميع مجيب .

## كلمتا : جماهير أهل السنة والجماعة ودعاة السلفية :

لقد اخترت هاتين الكلمتين في التعبير عن المتخصصين في « موضوع البحث » مع أن ذلك لم يستعمله المؤلف وإنما قصدت من ذلك توضيح ميدان الخلاف وأصحابه ، بحيث يسهل الثمام الشمل واجتماع الصف بتحكيم العقل ونبذ العنف وترك التلاعن وألا يكفر بعضنا بعضاً ، بل نكون صفاً واحداً يداً على أعداء الله وأعداء الدين حتى تعلو راية « لا إله إلا الله محمد رسول الله » على ربوع العالمين بإذن الله .

## منهاج العرض والتحليل :

ولقد آثرت أن أكون في منهاج العرض والتحليل ناقلاً لشهادة العلماء الذين قرظوا للكتاب مثل تقديم الشهادات العلمية بين يدي التوظيف .

فقد شهد لهذا الكتاب فضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف مفتى مصر السابق قائلاً : « وقد ظهر من مباحث هذا الكتاب أنه حجة وبرهان ، وقول صادق وبيان » .

كما نال هذا الكتاب شهادة فضيلة الشيخ عبد الله كنون الحسنى رئيس رابطة العلماء بالمغرب وعضو رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة .

وقد قال فيه الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن الشيخ حسن الخزرجى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات ، قال : ففى كتابه هذا وضع الأمور فى مجاريها ، وحاد عن الشطط فى مراميها ، وجنبها الإفراط والتفريط ، وصحح الأوهام والتخليط .

كما أثنى على الكتاب - موضوعاً ومنهاجاً - كثير غير هؤلاء من علماء الأمة وكلماتهم مدرجة بين دفتى الكتاب ، مما يوحى بأن هذا الكتاب يعبر عن آراء جمهور علماء الأمة من أصحاب الفضل العلمى والمراكز القيادية الفكرية بما يشبه الإجماع .

### مقدمة الكتاب :

يلمح القارىء للمقدمة أن فيها دعوة صريحة إلى وحدة الصف على بساط المحبة من مثل قوله : فالأصل واحد والولاء واحد والعهد صادق والوفاء لازم .

### الباب الأول :

### مقاييس التكفير والتضليل اليوم :

وفى هذا البحث يورد المؤلف تحذيراً من تكفير المسلم للمسلم وبيان حكم سباب المسلم وقتاله ، ثم يعرج على بيان الفرق بين مقام الخالق ومقام المخلوق فى محاولة لبيان توحيد الأسماء والصفات لله عز وجل ، مع بيان موجز لمقام المخلوق فى شخص سيدنا محمد ﷺ ، ثم نقل إلى بيان الأمور المشتركة بين المقامين مما لا ينافى التنزيه ، بحيث يريك أيها القارىء توافقاً تاماً فى المعانى يزيل الالتباس بنور اليقين ، ثم يورد عن استعمال المجاز العقلى فى مثل اعتقادنا أن الخالق للعباد وأفعالهم هو الله وحده ، ثم يعرج على ضرورة النسبة المجازية فى مقياس الكفر

والإيمان إلى حقيقة نسبة الأفعال للعباد . ثم ينتقل إلى تفسير « التعظيم والتبجيل » الذى يبذله الناس للأنبياء والأولياء ، ويفرق بين العبادة وبين الأدب ثم الواسطة الشَّرَكِيَّة ، ثم يفرق بين البدعة الحسنة والبدعة السيئة .  
وبعدها يبدأ فى إظهار العلاقة بين أئمة التصوف وبين الشريعة الإسلامية ويبين خلالها حقيقة عقيدة الأشاعرة الذين يعتبرون ممثلين بشكل أو آخر من أهل التصوف فى العالم الإسلامى .

### التوسل :

وهو القضية الرئيسية فى الخلاف العقائدى بين الصوفية وبين الذين ينسبون أنفسهم إلى السلفية ، وترى الكاتب يدخل إلى هذه القضية من مدخل المفهوم العام للكلمة ، ثم يعرج على المتفق عليه من التوسل بين جماعات الأمة ، فالأدلة على محل الخلاف ، فالتوسل بالنبي قبل مولده ، ثم يتوسع فى جوانب التوسل برسول الله ﷺ فيذكر توسل أهل الكتاب به ، ثم يورد الحجج على التوسل به فى حياته وبعد مماته ، ثم يورد رأى ابن تيمية رحمه الله فى جواز التوسل بالنبي إيمانا بنبوته ومحبه فيه ، ثم يورد رأى الإمام أحمد بن حنبل فى ذلك ، ثم رأى الشوكانى ، ثم يثبت بشكل قاطع أن محمد عبد الوهاب الذى هو عمدة لأهل الفكر السلفى لا ينكر التوسل .

وقد أورد من كلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ما يثبت صحة كلامه .  
ويتابع الكاتب فى قضية التوسل فىأتى تقريبا على أكثر جوانبها من التوسل بآثار النبي والتوسل بآثار الأنبياء والتوسل « بحَقِّهِ » والتوسل بقبره بعد موته ، والتوسل به فى المرض والشدائد ، ثم يعرج على التوسل بغير النبي من أقاربه مثل العباس رضى الله عنه ، ثم يأتى بقضية العتبي التى ذكرها ابن كثير ورواها النووى ، ثم يأتى الكاتب بخلاصة آراء العلماء يردفها برّد قوى على شبهة إنكار حياة النبي فى قبره ، ثم يورد أسماء سبعة عشر إماما من أئمة المسلمين الذين لا ينكر فضلهم أحد ، ويثبت توسلهم بنصوص من مؤلفاتهم مع ضبط الأجزاء والصفحات .

وتراه بعد ذلك يأتي على معنى الشفاعة وتفسير ابن تيمية رحمه الله لها ، ثم يفسر : « إذا سألت فاسأل الله » تفسيراً يرضى العاقل ويشبع المتفهم ويبيّن معنى قوله ﷺ : ( إنه لا يستغاث بي ) ، وفي خلاصة هذا الكلام يجمل سبب التكفير في كونه محصوراً في الاعتقاد بالوهمية المتوسّل أو المستغاث به ، وما عدا ذلك فلا حرج .

## الباب الثاني :

في خصائص النبي ﷺ وحقيقته النبوية وحقيقته البشرية والحياة البرزخية .

حيث يورد موقف العلماء من هذه الخصائص ومنهم ابن تيمية رحمه الله وابن القيم رحمه الله ، ثم يتكلم في باب الحقائق عن الأنبياء بعنوان دليل على معناه بقوله : الأنبياء بشر ، ولكن !!؟؟ .

ثم يعرج ملتفتاً إلى قضية رئيسية في موضوع الخلاف بين فريقى النقاش وهو موضوع التبرّك ويورد صيغاً من تبرّك الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة صور مثل وضوئه وشعره ودمه ، إلى غير ذلك مما يمكن أن يستوضحه قارئ الكتاب بشكل مفصل ، حيث ذكر من جملة هذا الأمر التبرّك بآثاره وآثار الصالحين ، ويورد فتاوى العلماء في ذلك من شتى المشارب والمذاهب مما يفسح المجال للفكر والنظر ، ويختتمها بخلاصة آراء العلماء .

## الباب الثالث :

وفي هذا الباب وضع المقدمة موضع الخاتمة إذ أن هذه القضية ( وهى الحياة البرزخية ) هى الأساس الذى إذا فهم كنهه انحلت بعد ذلك كثير من العقد التى تسبب الخلاف ، فترى الكاتب يأتي على جوانبها كلها بما في ذلك صلاة الأنبياء في قبورهم ، ثم يدخل في تفسير حديث : « لاتشد الرحال » لكى يمهّد لإثبات مشروعية زيارة النبي ﷺ ، ثم يورد بعد ذلك آراء كثير من أئمة الأمة في هذا الموضوع ومن جملتهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، ثم يخلص المؤلف إلى مقصوده في خلاصته التى توحى بمعنى عنوان الكتاب ، إذ أن المؤلف حقيقة

قد صحح المفاهيم حول مصطلحات موضوع الخلاف على طريق جمع الشمل  
على الهدى والائتلاف ، والحمد لله رب العالمين .

محمد أمين ناصر الحرباوى  
اله اعظ و المشف  
بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف  
بدولة الإمارات العربية المتحدة

عُلماء البحرین



كلمة فضيلة الشيخ يوسف بن أحمد الصديقي  
القاضي الوكيل لمحكمة الاستئناف العليا الشرعية بدولة البحرين  
وعضو الرابطة الإسلامية بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وقائد الغر  
المحجلين سيدنا محمد حبيبنا وشفيعنا وطبيب قلوبنا ، صلاة وسلاما دائمين  
ماتعاقب الليل والنهار ، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار .

أما بعد : فقد اطلعت على كتاب عظيم بعنوان : « مفاهيم يجب أن تصحح »  
لمؤلف كريم سليل العترة الطاهرة النبوية ألا وهو العلامة الفاضل السيد محمد  
علوى المالكي ، فوجدته كتابا حاويا لمعان جليلة وأهداف سامية وأدلة  
واضحة ، لا سيما فيما أشار إليه من جواز التبرك بالآثار الشريفة والتوسل  
بالذات المحمدية وشد الرحل لمسجده العظيم والمثول أمام القبر الشريف الكريم ،  
وقد عضده بالأدلة من الكتاب والسنة ومن أقوال العلماء البارزين في هذا  
المضمار سلفا وخلفا .

فجزى الله مؤلفه خير الجزاء ، وأجزل له المثوبة دنیا وأخرى ، ورزقنا الله  
وإياه محبة نبيه الكريم ، والافتداء على أثره القويم ، وأماتنا على سنته ، وشرنا  
تحت لوائه يوم الدين .



هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين .

في ١٣ شعبان ١٤٠٥ هـ

يوسف بن أحمد الصديقي

القاضي الوكيل لمحكمة الاستئناف العليا الشرعية

بدولة البحرين وعضو المجلس التأسيسي للرابطة الإسلامية

كلمة فضيلة الشيخ راشد بن إبراهيم المريخي البحريني  
المدرس بالمعهد الديني وخطيب وإمام جامع الشيخ  
عيسى بن علي آل خليفة الكبير بدولة البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فقد اطلعنا في الآونة الأخيرة على كتب متعددة في مجال العقيدة الإسلامية ،  
وقد اشتملت على أنواع السب والشتم والقباحة والوقاحة والتكفير والتضليل  
والحكم بالشرك والإخراج عن الملة .

ونحن نرى أن هذا الباطل والكذب الذي هو عن جليلة الحق عاطل ليس  
خاصا بمن زعموا أنهم يردون عليه ألا وهو السيد محمد علوى المالكي ، بل إنه  
مذهب ملايين الألوف من المسلمين .

وكنا نظن أن هذه الكتب سيقتنصر توزيعها على أهل النظر وطلاب العلم  
– فيكون الأمر دائرا بين أهله وأربابه – ولكن أرادوا إشعال فتنة هوجاء وإضرار  
عصبية عمياء ، فراحوا يوزعون الكتب بالألوف في الأسواق والدكاكين والمخابز  
ومخيمات الحجيج في عرفات ومنى وعند الجمرات بل وعلى سائقي التاكسي ،  
وقد أخذ الكثير من إخواننا من الحجاج من هذه الكتب .

فما هذا التصرف الأهوج ؟ .

وما فائدة هذا العمل الأعوج ؟ .

فمن هنا أحببنا التنبيه على هذا الباطل بهذه النقاط المختصرة المحدودة في هذه  
المسائل الآتية .

ومن هنا ثارت غيرتهم واشتد حنقهم وغضبهم ، وأظن أن الأمر لو كان خاصا بشخص السيد محمد العلوى ما كان تحصل ردود فعل قوية كالتى حصلت .

ولا شك أن من سوء حظ الكتاب المؤلفين - كابن منيع والجزائرى - أنهم تناولوا بالكلام والانتقاد والتكفير السواد الأعظم من الأمة المحمدية بالمعنى والإشارة والتوضيح ، ومن نظر فى ردودهم ظهر ذلك له جليا خصوصا عندما يقول ابن منيع والجزائرى :

( المالكى وأشياخه وأتباعه ) .. ويكرر هذا اللفظ مرارا . ويزيد أحيانا :  
( ومن على شاكلته ) .

فلئن سكت المالكى فلن يسكت أتباعه ، ولئن سكت أتباعه فلن يسكت أشياخه ، ولئن سكت أشياخه فلن يسكت من على شاكلته .

### المسألة الأولى :

إن صدور هذه الكتب التى فيها الحكم الصريح بالكفر والضلال والإخراج عن الملة الإسلامية مناقض تماما لمواقف المملكة العربية السعودية المشكورة وذلك بأن المملكة تسعى جاهدة فى جمع الكلمة وتوحيد الصفوف والإصلاح بين الأطراف المتنازعة والتسامح مع كثير ممن يخالف رأيها وعقيدتها ، ومد يدها إلى كثير من أعدائها المتهمين بالكفر كعبد الناصر وكالقذافى ناكر السنة ، وجنبلاط زعيم الدروز ، فرضيت عنهم وأدخلتهم إلى الحرمين ، وبل إلى الحجرة والكعبة ، كل ذلك فى سبيل التضامن الإسلامى .

وهل يتصور بعد هذا أن يظهر فى الميدان وفى وسط هذه الظروف ما يهدم هذا البناء من أساسه ويعطل هذه الجهود ويعكر صفو الكأس الذى قضى الملك عبد العزيز حياته كلها فى تصفيته وتخليته بإزالة الفوارق العنصرية وإذابة الحواجز وسار على هذا أبناؤه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد .

### المسألة الثانية :

إن المسارعة إلى التكفير ليست من شأن المسلمين فضلا عن طلاب العلم

منهم .

وقد بين العلماء أصول التوحيد التى يثبت بها الإيمان وتعرف بها حقيقة  
الكفر الذى يخرج به الإنسان عن الملة .

### المسألة الثالثة :

لا يخفى أن تكفير المسلمين يترتب عليه مفسد كثيرة ، أهمها وأعظمها  
التفريق بين المسلمين وإشاعة الفتنة وإيجاد العداوة بينهم ، والدعوة إلى التكفير فى  
تكوين الأحزاب والجمعيات التى هى السبب القوى فى توجيه الأنظار والأفكار  
إلى ما لا تحمد عقباه ، وإلى ما ينجم عنه من اضطراب وزعزعة وليست مواقف  
بغاة الحرم ببعيدة ، وهى من نفس المنطلق وعلى نفس المنهج ، وأخشى الذى  
نخشاه من دعاة الفتنة على هذه البلاد الآمنة المطمئنة فى الحكم الإسلامى المتعقل  
الذى يمسك بزمامه أمراء هم خير حكام العالم اليوم .

إن بلاد الحرمين بالخصوص وإن كانت مسئوليتها على جميع المسلمين فى  
مشارك الأرض ومغاربها ، إلا أنها أمانة فى أعناق آل سعود الذين جعلهم الله  
تعالى حماة لتلك الديار ، فخرجو منهم أن يتنبهوا لهذا الخطر الذى يفرق بينهم وبين  
العالم الإسلامى ويجعل بينهم وبين المسلمين فجوة .

إننى أخشى من تلك الحركة العصبية الدينية التى يترعماها بعض من ينسب  
نفسه للعلم وينقصه كثير من العقل والنظر ، أخشى سوءا وفتنة كبرى توقع البلاد  
إلى ما هى فى غنى عنه ، وتجرحها إلى بحر مظلم ، وتوجد بينها وبين عامة المسلمين  
جفوة وبعدا لا يرضاه حماة تلك الديار ولا أمنائها .

وكم سمعنا - ونحن فى رحاب الحرمين - من تكفير وسب وشتم ونهر يتبجح  
بها من نصبوا أنفسهم للوعظ والإرشاد ومراقبة الحرم والحجرة المشرفة .

فهذا يتمسح بالكعبة يقال له : مبتدع ، وذاك يقبل مقام إبراهيم يقال له :  
مشرك ، وهذا يمس بيده شباك النبى يقال له : كافر ، وهذا يشد رحله لزيارة  
الرسول يقال له : مبتدع ، وهذا يتوسل إلى الله بالنبى وآله يقال له : ضال .

هكذا صنفوا الناس على قواميس الضلال ومعاجم الكفر ووزعوه على

طبقات جهنم وبقيت الجنة لهم وحدهم ، وكأن هذه المسائل لا حكم فيها إلا لهم ، وكأنها متفق عليها بين عامة المسلمين ولا يخالف فيها .

#### المسألة الرابعة :

إن السب والشتم والانتقادات الشخصية ليست من شأن العلماء بل هو من شأن السوق والأوباش وأراذل الناس ، أما المؤمن فليس بسباب ولا لعان ولا صحاب ولا لغاب ، والعالم هو القدوة الحسنة في ذلك فهو في تعليمه وتأليفه المثل الأعلى ، ليس قصده جدال العلماء أو ممارسة السفهاء أو صرف وجوه الناس إليه كما جاء في الحديث :

« من طلب العلم ليمارى به السفهاء أو يكابر به العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار » . رواه الترمذى .

#### المسألة الخامسة :

إن هذه المسائل التى كفروا المالكى من أجلها هى فى الحقيقة تكفير لأهل بلده بالنص لأنه دائما يقول :

« المالكى وأشيأه وأتباعه » .

وبالسؤال ظهر لنا أن أشيأه هم علماء الحرم المكى وأن أتباعه من أهل مكة البلد الذى حرمه الله على المشركين فقال : ﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾ (١) .

فكيف يعيش هؤلاء المشركون فى المسجد الحرام ؟ .

ألا يتجهون إلى القبلة فى الصلاة ؟ .

ألا يصلون مع المسلمين فى المسجد الحرام ؟ .

ألا يحجون ويقفون مع أهل التوحيد ؟ .

ألا يصومون مع الصائمين ؟ .

ألا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ .

بل إن هذا فى الواقع تكفير لمن كان على هذا الخط ، ومنهم كبار العلماء

(١) سورة التوبة آية ٢٨ .

الذين كانوا يحظون بكل حفاوة وتقدير واحترام وتكريم من المسؤولين بالمملكة العربية السعودية .

ومنهم زعيم الصوفية بمصر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الذى لا يخفى حاله على المشايخ بالسعودية والذى يسميه أعداء التصوف بالقبورى ، هذا الرجل كم نزل ضيفا على الحكومة السعودية ، وكم حضر وكم حاضر بالرابطة الإسلامية والجامعة الإسلامية بالمدينة وهو عضو مجلس المساجد العالمى بمكة . ومنهم سماحة الإمام الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية سابقا وعضو هيئة كبار العلماء ، هذا الرجل العلامة الذى لا يختلف اثنان على جلاله قدره وسعة علمه له مؤلفات كثيرة فى التصوف ، وله تعليقات كثيرة على كثير من كتب أئمة الصوفية مشحونة بالتوسل والاستغاثة بالرسول والأولياء والصالحين ، فمنها تعليقاته على منظومة أهل البدر المسماة : « بنثر الدرر » والقصيدة كلها توسل واستغاثة ، ومنها إشرافه على إخراج كتاب : « سبيل المهتدين » للسيد عبد الله العطاس وهو مملوء بالأدعية والتوسلات والاستغاثات والكرامات وخوارق العادات .

ومنها إشرافه على إخراج ديوان الحداد وهو مملوء بالتوسلات والاستغاثات ، هذا الرجل له مقامه بمصر ومكانته العالية ، كما أن له مقامه الكبير فى المملكة العربية السعودية وهو عضو بالمجلس التأسيسى بالرابطة وبمجلس المساجد بمكة ومجلس الجامعة الإسلامية بالمدينة ، وبالأمس نال جائزة الملك فيصل التقديرية .

ومن العلماء الذين لهم مقام كبير بالمملكة الشيخ إبراهيم إيناس شيخ الإسلام بالسنگال وهو محل تقدير كبير من المسؤولين بالمملكة وعضو بالمجلس التأسيسى بالرابطة وهو أعظم زعيم للصوفية بأفريقيا ؛ وهو شيخ الطريقة التيجانية التى حكم عليها بعض الجهلة بالكفر .

ومن شملتهم الحكومة السعودية بتقديرها مشايخ السودان كالمرغنى والمهدى ، وهم لا يخفى مقامهم فى التصوف واحتضانهم للطرق الصوفية ، وأفكارهم المخالفة تمام المخالفة لما عليه المشايخ بالمملكة .

فهل يصح أن يكون هؤلاء كفارا وهم مصاييح الأمة وسرج العلم وزينة

الكون ومصدر النفع للعباد والبلاد ومركز الجهاد والدعوة إلى الله خصوصا الإمام المهدي بالسودان الذي نفع الله به وبدعوته ؟ .

وكم للطرق الصوفية من آثار في خدمة الإسلام والدعوة إلى الله - خصوصا في أفريقيا - وهذا أمر مشاهد بالعين يعرفه الخاص والعام هناك ، ولا ينكره إلا أعمى .

والحاصل أن هذا ليس فيه تكفير محمد علوى فحسب ، بل إن هذا يشمل كل من يعتقد بهذا ويقول به - وهم ملايين في العالم الإسلامي - فكلهم يتوسلون ويتبركون ويقولون بما يقوله المالكي ، ولو أجرينا الاستفتاء في العالم الإسلامي لظهر ذلك .

كذلك ليس فيه تكفير للمالكي فقط بل هو تكفير للعلماء الذين نقل عنهم أمثال السيوطي وابن حجر والزرقاني والسبكي ، فهل يصح أن يقول قائل إن هؤلاء كفار ؟ .

وهو فيه أيضا تكفير لأهل الحجاز عموما ، فإننا نعرف أن أكثرهم على هذا المنوال ، وقد حضرنا في الحرمين موالد ومجالس متعددة وعلمنا أن أهل الحجاز أكثرهم من أهل الموالد ، وأكثرهم متعلقون بالنبي ﷺ يتوسلون به ويستشفعون ويشدون رحالهم لزيارته ، والدليل على هذا أن مؤلف الحوار في أكثر من موضع يردد قوله : « المالكي وأشياخه وأتباعه » فمن هم أشياخه وأتباعه ؟ أليس أهل البلد ؟ .

### الخلاف لا يقتضي التكفير :

ثم إن هذه المسائل لا يحصل بها تكفير وإخراج عن الملة ، هي مسائل تدور بين الخطأ والصواب ولا يصل الأمر فيها إلى التكفير ، فهي مسائل خلافية والكلام فيها دائر بين العلماء ، فمنها ما صح سنده ومنها ما لم يصح سنده ، فالقضية مبنية على ثبوت الدليل أو عدم ثبوته ، ولنضرب مثالا على ذلك :

الأول : القول بأن الله خلق الكون لأجل محمد ﷺ .

هذه المسألة تنبئ على حديث توسل آدم المشهور وفيه :

أن الله قال لآدم : ﴿ ولولاه ما خلقتك ﴾ ، والحديث رواه الحاكم في المستدرک والبيهقی وصححه السبکی وأقره البلقینی ونقله القسطلانی والزرقانی بل نقله ابن کثیر فی البدایة والنهاية .

وأنكره الذهبي وحكم بوضعه ، لكنه لم يقل إن الحاكم والسبکی ومن بعدهما كفار .

( انظر الكلام على هذا الحديث في شفاء السقام للسبکی والخصائص الكبرى للسيوطی ) .

فهذه المسألة مدار البحث فيها على ثبوت الحديث وعدم ثبوته ، ولا صلة لها بالشرك والكفر ، ولكن الجاهل ضيق النظر ينظر من زاوية مخصوصة محدودة وهي زاوية الشرك .

الثاني : القول بأن النبي ﷺ له أن يقطع أرض الجنة لمن شاء .  
وهذه المسألة أفتى بها بعض العلماء كالسبکی والغزالي ، ونقلها الزرقانی والقسطلانی في المذاهب .

ولكن من حجب الله قلوبهم عن معرفة فضل نبيه استكثرها عليه ، وكفر القائل بها ، وادعى أنه بذلك أشرك مع الله نبيه محمدا في خصوصية من خصائص الربوبية ، وما درى هذا الجاهل أن هناك خصائص أكبر وأعظم من هذه تفضل الله بها على نبيه محمد ﷺ مما لا سبيل إلى تفصيله ويكفي فيه قوله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ (١) . ونحن نرى أن الكلام في هذه المسألة يدور بين الثبوت وعدمه .

الثالث : من الأمثلة التي هي من المسائل الخلافية القول بأن الله أول ما خلق نور محمد ﷺ ، وأنه تنقل في أصلاب الأنبياء ، فهذه القضية مبنية على أصليين :

الأول : الحديث المشهور : « أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر » والشأن في هذه المسألة يدور على ثبوت الحديث ، وبعضهم يثبتته ، وبعضهم يردده . ومن

---

(١) سورة الضحى آية ٥ .



اثبتته السيوطى فى الخصائص ، والزرقانى فى شرح المواهب ، والقسطلانى فى المواهب ، والبيهقى ، والإمام الشافعى فى السيرة الشامية .

والأصل الثانى فى هذا الموضوع : حديث تنقل النبى ﷺ فى الأصلاب ، وقد ذكره كثير من العلماء وصححوه كالسيوطى فى الخصائص ، والقاضى عياض فى الشفا ، والحاكم فى المستدرک ، وأقره الذهبى وابن كثير فى السيرة ، وذكره كثير من المفسرين : ابن الجوزى وابن أبى حاتم والسيوطى وابن كثير فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وتقلبك فى الساجدين ﴾ (١) .

الرابع : قضية التوسل والاستغاثة والزياره النبوية ، وهى كلها قضايا مختلف فيها من قديم ، وألف فيها العلماء الكتب الكثيرة والمصنفات الشهيرة ، لم تتفق فيها كلمة العلماء بالإجماع على حكم واحد .

وإذا نظر الباحث إلى من يقول بذلك ويجيزه فى مقابلة من يحرمها ويمنعه يجد أن الفريق الأول هم علماء لهم وزنهم واعتبارهم وآثارهم ، وأنهم رجال لا يستهان بهم من أمثال الحافظ بن حجر العسقلانى والإمام النووى والسبكى والزرقانى والقسطلانى والسيوطى وابن حجر الهيتمى ، وغيرهم وغيرهم ممن لا يمكن حصرهم ، وكلهم يقولون بجواز التوسل وبمشروعيته ، ويقولون بأن الاستغاثة من فروعه ، ولهم فيها كلام طويل مبسوط فى كتبهم المعروفة .

فالمسألة بعيدة كل البعد عن التكفير والتضليل ، وهؤلاء العلماء الأعلام لم يتكلموا بالهوى بل إنما أخذوا عن بحر الشريعة ، واعتمدوا على أصول منيعة ، ولهم فيها أذواقهم الرفيعة . أما الخطأ والصواب فليس أحد منهم ولا منا بمنزلة عنه ، كلهم يقولون بذلك ويعترفون ، رضى الله عنهم وأرضاهم أحسن الرضا .

الخامس : قضية الأبوين الكريمين ، وهى من المسائل الخلافية أيضا ولم تتفق فيها كلمة العلماء بالإجماع على حكم واحد ، وإذا نظر الباحث إلى من يقول بنجاتهما فى مقابلة من يقول بعدم ذلك ، أو التوقف فى الحكم ، يجد أن الفريق الأول من كبار أئمة الدين وأركان الإسلام ، وقد ألف فى ذلك السيوطى رسالة خاصة — طبعت أخيرا بتحقيق سماحة العلامة الشيخ حسنين بن محمد مخلوف

(١) سورة الشعراء آية ٢١٩ .

مفتي مصر وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والحائز على جائزة الملك فيصل التقديرية في مجال الدعوة الإسلامية - وهي عبارة عن ستة رسائل كلها في هذا الموضوع .

تلبس وتدلّيس :

ولا حظنا أيضا اشتغال هذه الكتب على كثير من التدليس والتلبس ، والجهل والتضليل ، وسنذكر أمثلة كشواهد على ذلك وليس على سبيل التبع :  
فقد ذكر في كتاب الحوار أن المالكي يقول إن النبي ﷺ له مقاليد السموات والأرض ، وهذه مغالطة ، لأن المالكي فسر المقاليد بمفاتيح الخزائن وأنها بهذا المعنى أعطيتها النبي ﷺ كما تشهد لذلك أحاديث كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور وغيره ، منها حديث : ( رأيت في منامي كأني أعطيت المقاليد والموازين ) ومنها حديث : ( إن المقاليد سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ) ، ولكن المحاور ومن معه أطلق القول هكذا فقال : إن المالكي يقول إن النبي له مقاليد السموات والأرض .

ومن التلبس والتدليس ما جاء في كتاب « الحوار » و « الرد القوي » « من أن المالكي يعتقد أن المولد عبادة » .

وقد طالعنا رسالة المالكي في المولد فرأيناه في مقدمتها ينكر ذلك ، فدل بهذا على أن المحاور كذاب ، لأنه افترى على الرجل ما لم يقله .

ومن كذب صاحب الحوار والرد القوي أن المالكي يحیی ليلة المولد بخصوصها ، ويهجر بقية ليالي السنة ، وقد طالعنا رسالة المالكي في المولد فرأيناه ينكر ذلك في مقدمة الرسالة صراحة ، وهذا يدل على كذب المحاور وافتراءه على الرجل ، وتقلوه عليه ما لم يقله .

ومن كذب المحاور والجزائري وتدليسهما نقلهما : أن المالكي يجوز التمسح بالقبور والطواف حولها ، وأن من استغرق في محبته عذر في ذلك .

وهذا الكلام مبتور عن أصله مقطوع ، لأننا بالرجوع إلى كتاب « الذخائر » وجدنا فصلا خاصا عن هذه المسألة بعنوان : « التمسك

بالشباك» صفحة ٥٢ ، ذكر فيه كراهية ذلك وبدعيته وأنه عادة اليهود والنصارى ، وأكد هذا بنقول كثيرة ، ثم بعد ذلك قال : إن من غلبه الحال والوجد - ومعناه أنه صار بلا وعى - فهذا معذور بلا شك . وهذا الكلام نقله كثير من العلماء رضى الله عنهم .

وهناك خصائص كثيرة يستنكرها هذا المحاور والجزائرى ، وكلها تنبنى على قضية ثبوتها أو عدم ثبوتها وصحة سندها وعدمها ، فهى محل بحث ونظر لا صلة لها بقضية الإيمان والكفر .

ومن التلبيس والتدليس ما نقله صاحب الحوار والجزائرى من أقوال عن المالكي وكفره بها وجعله ضالا مبتدعا .

وهى أقوال تعتبر من خصائص النبى ﷺ والمالكي لم يذكرها من عنده ولا من هواه ، بل هى منقولة من علماء السير والمناقب الذين كتبوا فى هذا الباب ، وأشهرهم الإمام الحافظ السيوطى فى كتابه : « الخصائص الكبرى » والإمام الحافظ القسطلانى فى كتابه : « المواهب اللدنية » والإمام الزرقانى فى كتابه : « شرح المواهب » والبيهقى فى : « دلائل النبوة » وأبو نعيم فى : « دلائل النبوة » وكلها مسندة إليهم ، فلماذا لم يرد على هؤلاء ؟ أو أنه من جهله وقلة علمه لم يدر عنها فى مصادرهما الأولى هذه حتى جاء المالكي وأظهرها فى كتابه « الذخائر » ؟ .

وعلى سبيل المثال قصة العتبى الذى استغاث بالرسول لما زاره وطلب منه الشفاعة واستجار به ، هذه القصة نقلها المالكي وهو ليس بمبتدع فى ذلك ، فقد طفحت بها كتب الخنابلة بالخصوص ، فقد ذكرها أشهر وأعظم وأصح كتاب حنبلى ، إنه « المغنى » المرجع فى المحاكم هناك .

وإنه الشرح الكبير .

وإنه الروض المربع .

وإنه كشف القناع .

فهذه كلها كتب معتمدة فى الفقه الحنبلى ، فلو كانت هذه القصة غير صحيحة ، هل يعتبر ناقلها كافرا أو ضالا أو مبتدعا أو قبوريا ؟ .

فلما نقلها المالكى ثارت الثائرة ، واشتعلت النار ، وظهر الشرك والكفر ،  
سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومثلا من الخصائص التى جاءت فى « الذخائر » أن النبى ﷺ لا ظل له ،  
وهو لم يقلها من نفسه بل نقلها من غيره ، وهى موجودة بعينها فى كتاب يعتبر  
مصدر تشريع للقضاة وهو بين أعينهم وعلى مكاتبهم ، لكن بعضهم يتكاسل  
حتى عن قراءته ، إنه « كشف القناع » الذى طبعه المرحوم الملك فيصل ،  
لقد ذكر هذه الخصوصية ولم يرددها .

ومن التلبيس والتدليس ما جاء فى الحوار ص ١٧ بأن المالكى نقل عن ابن  
القيم كلاما عن آل البيت وجعله خاصا بآل بيت الرسول محمد ﷺ مع أن  
المراد به آل إبراهيم .

وبالرجوع وجدنا أن ذلك كذب وافتراء وتلبيس .

فالمالكى لم يذكر أبدا أن المراد بهم آل بيت محمد ﷺ ، بل إنما قال :  
« خصائص آل البيت رضى الله عنهم » هكذا بالإطلاق ص ٢٨٤ .

ومما يدل على كذب صاحب الحوار أن المالكى نقل فى أثناء كلامه ما يدل  
على أن هذا الذى توهمه المحاور بعيد وبعيد جدا .

يقول المالكى فى هذا البحث ، ومن بركاتهم أن منهم من اتخذ الله خليلا  
( أى إبراهيم ) . فبالله من آل البيت هنا فى مفهوم الناقل ؟ ثم يقول : فلهذا  
أمرنا رسولنا محمد ﷺ أن نطلب له من الله أن يبارك عليه وعلى آله كما بارك  
على أهل هذا البيت العظيم .

فمن هم آل البيت هنا ؟ ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومن التلبيس والتدليس قولهم : بأن صاحب « الذخائر » يقول بأن النبى  
ﷺ يعلم الغيب .

وبالرجوع إلى كتابه ظهر لنا هذه الفرية ، فإننا لم نجد نصا هكذا بالإطلاق .

ثم إن الآية صريحة فى أن الله له أن يعلم علم الغيب من شاء ، قال تعالى :  
﴿ عالم الغيب فلا يظهر ... ﴾<sup>(١)</sup> الآية .

والفرق بين العلمين يعلمه الطالب الابتدائي في الأزهر والمدارس الدينية ، أنه يعلم الغيب البشرى مكتسب من طريق التعلم من الله ، وعلم الغيب الإلهي لا يماثله شيء ( ليس كمثله )<sup>(١)</sup> .

النبي يقول : ( أوتيت مفاتيح الغيب ) وفي رواية : ( أوتي نبياكم علم كل شيء ) ، فالجاهل يعرف أنه أوتي من الله .

أما الخمسة والروح فقد نقل بعض العلماء النص على أنه أوتيتها من قبل الله قبل موته منهم السيوطي الحافظ المحدث والقسطلاني والزرقاني والصاوي على الجلالين .

وعلى أى حال فسواء كان ذلك صحيحا أو لا ؛ فهو لا يصل بقائله إلى الكفر أو الإخراج عن الملة ، ثم المالكى لم ينفرد بهذا ، بل قبله كثير من العلماء قال به .

ولا يتصور أنه يوجد بين المسلمين من يعتقد أن النبي ﷺ يعلم الغيب بنفسه كعلم الله ، جل الله عن ذلك وعلا علوا كبيرا .

وهذا النبي ﷺ يقول بلسان القرآن : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير »<sup>(٢)</sup> . ويقول في موضع آخر : « ولا أعلم الغيب »<sup>(٣)</sup> ويقول في موضع ثالث : « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله »<sup>(٤)</sup> فكل هذه الآيات الصريحة القاطعة التي يعلمها ويقرؤها ويفهمها كل عربى لا تبقى مجالا للشك في عقيدة مسلم موحد يقول إن النبي يعلم الغيب بنفسه كعلم الله سبحانه وتعالى ، أما بتعليم الله فإن آية : ﴿ فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾<sup>(٥)</sup> لا تبقى مجالا للشك في أن الله سبحانه وتعالى قادر على إعطاء ذلك لمن شاء كما يشاء وكيف يشاء وبالمقدار الذى يشاء .

---

(١) سورة الشورى آية ١١

(٢) سورة الأعراف آية ١٨٨ .

(٣) سورة هود آية ٣١ .

(٤) سورة النمل آية ٦٥ .

(٥) سورة الجن آية ٢٦ - ٢٧ .

وهي نص قاطع شامل لكل غيب دون استثناء ، ومن هنا قال من مال من العلماء : بأن الله سبحانه وتعالى علم نبيه ﷺ وأطلعته على ما أطلعته عليه مما لا يعلم قدره إلا الله ، ومنه الروح والخمس . وهذه كتب التفسير تنص على أن هذه الخمس لا خصوصية لها على سائر علم الغيب بل يجوز أن يمن الله بها على من يشاء .

ومن نقل ذلك الفخر الرازي في التفسير ، والصاوي على تفسير الجلالين ، والمناوي في شرح الجامع الصغير ، والألبوسي في روح المعاني في الكلام على الآية ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ (١) .

ومن التلبس والتدليس الذي لاحظناه قوله : إن المالكي يقول : ( إن النبي ﷺ حي حياة دنيوية ، يتصرف فيها كما يتصرف أهل الدنيا ) .

وبالرجوع إلى كتاب « الذخائر » المذكور وجدنا خلاف ذلك ، وجدناه يذكر في آخره بحثا خاصا فيه موت النبي ﷺ ، ويورد الأدلة على ذلك ، يقرر بهذا موته .

أما القول بحياته فليس المراد منها إلا الحياة البرزخية اللائقة بأهل البرزخ وبما تناسب حالهم ، وإذا أطلق العلماء هذا اللفظ بقولهم : إن النبي ﷺ حي ، فليس المراد إلا حياة برزخية ، لأن هذا أمر ظاهر لكل ذي عينين وهو واضح لا إشكال فيه ولا يحتاج إلى بيان ، فلا ينكر أحد أنه ﷺ مات وانتقل من الدنيا . إلا من أنكر نص القرآن في قوله : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ (٢) هذا ما نقوله ويقولوه كثير من العلماء ويقولوه المالكي في كتبه هكذا بالإطلاق .

لكن الجهلة يغتنمون الفرص للتلبس على المسلمين ، والتدليس عليهم فيقولون : هذا كلام باطل وفاسد ومناقض للقرآن ، لأن الله تعالى يقول : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ .

وهذا مغالطة لأن أجهل جاهل يعلم أن النبي ﷺ مات ودفن في قبره في المدينة ، ولو كان حيا حياة عادية كحياتنا هذه المملوءة بالظلم والنفاق لكان

(١) سورة لقمان آية ٣٤ .

(٢) سورة الزمر آية ٣٠ .

دفعه نقصا في حقه وإهانة له ، حاشا مقامه الكريم . ولا خلاف عندنا في أن حياته هذه حياة برزخية خاصة بأهل البرزخ ، وهو أكملكم فيها إحساسا وإدراكا لأنه جاء النص في حقه بأنه يسمع الكلام ويرد السلام ويستغفر للأمة ويحمد الله ، وبسر جسمه محفوظ من الآفات الأرضية والعوارض الجسدية . وإذا جاء في كلام بعض العلماء إطلاق القول بحياته فإنه لا غيب عن ذهن أى مغفل بأن المراد بذلك الحياة البرزخية اللاتئة بأهل البرزخ ، وبداثة أهل البرزخ .

وفي كتاب « الروح » للشيخ ابن القيم عجائب وغرائب عن أحوال الروح وعن أحوال أهل البرزخ وتصرفهم في الدنيا واتصالهم بأهلها ، ولكن المعاند إذا جاء الكلام على خلاف هواه ومراده يدفع به بكل قوته حتى ولو كان قائله من المفسدين عنده ، وهذا مشاهد ، فإننا نرى كثيرا من هؤلاء المفتونين بابن تيمية وابن القيم يطنطنون ويدندنون حولهما ويحتجون بكلامهما ويعتبرونه دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا في الموضوع .

وإذا وجدنا في كلام الشيخ ابن تيمية أو ابن القيم ما يؤيد ما ندعو إليه ترى هذا المفتون وقد ركب رأسه ورأى نفسه ونفخ فيه الشيطان فيقول : ( هذا مدسوس عليهما ) .

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .  
ومن التلبيس والتدليس قولهم : ( إن المالكي افترى على ابن تيمية بأنه يقول بجواز الاحتفال بالمولد ) .

وهكذا كذب ، لأن بالرجوع إلى رسالة المولد للمالكي لم نجد ذلك وإنما وجدناه ينقل كلام ابن تيمية بنصه في مسألة المولد ورأيه في ذلك ، وقد جعل المالكي كلام ابن تيمية المذكور تحت عنوان :

« رأى ابن تيمية في المولد » .. وفرق واضح كبير بين قولك فلان يجوز كذا وقولك رأى فلان في كذا .

ومن التلبيس والتدليس ما جاء في « الرد القوي » للتويعري ص ١٣٦ ، يقول في ص ١٣٦ :

« إن ختم القرآن في العشر الأواخر من رمضان ليس بمحدث ، فقد روى الإمام أحمد ومسلم وغيرهما عن حذيفة رضى الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ ذات ليلة فقرأ البقرة وآل عمران والنساء في ركعة . في رواية لأحمد والنسائي أن ذلك كان في رمضان ، وهذا يدل على أنه ﷺ كان يكثر من قراءة القرآن في قيام رمضان ، وعلى هذا فلا يبعد أنه كان يختم القرآن في العشر الأواخر من رمضان أكثر من مرة ) .

أن يرد هذا القول وأن ذلك سنة موجودة فوق في جهل ظاهر ، وذلك أن المالكي والرافعي ذكرا أمثلة من البدع الحسنة التي شاعت وذاعت فينا ، ومنها ما يحصل اليوم في الحرمين الشريفين من المواظبة على ختم القرآن في العشر الأواخر من رمضان في صلاة التهجد التي تقام آخر الليل بعد صلاة التراويح في المساجد .

وهذا ظاهر لا ينكره أحد ، لكنه لم يثبت بنص لا صحيح ولا ضعيف ، ولم يرد في سنة مرفوعة أنه فعله النبي ﷺ أو فعله الخلفاء الراشدون بعده ، فالظاهر من كلام الخصم أن الرافعي والمالكي ينكران ذلك ، وهذا كذب واضح ، لأنه بالرجوع إلى كلامهما يظهر غير ذلك ، بل إنهما يستحسنان هذه البدعة الحسنة ، ويستدلان بها على استحسان غيرها من البدع الحسنة المستحدثة كالمولد ، ولكن التوجيه لم يفهم ذلك .

فانظر إلى هذا الجهل والتضليل ، وعدم معرفة الاستدلال بالدليل ، فإن أقل الطلاب معرفة يرى البعد الكبير بين ما استدل به على كلامه وبين ما قاله الرافعي والمالكي .

ثم انظر إلى هذا التحكم الباطل والتحمل في الاستنتاج إذ يقول التوجيهي :  
( فلا يبعد أنه يختم القرآن في العشر الأواخر ) .

فهل يكفي مثل هذا الاستنتاج العليل عند من يدعى السلفية والتمسك بالنصوص الشرعية والبعد عن التأويل ؟ .

سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومن التلبيس وعدم معرفة الاستدلال بالدليل في محله المطلوب أنه أراد أن يرد



على قول الرفاعي والمالكي بأن دعاء ختم القرآن في الصلاة في رمضان كما يحصل بالحرمين الشريفين ، هو بدعة حسنة . أراد التويجى أن يرد هذا القول فقال في ص ١٣٧ : « قد ثبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم » رواه الطبراني .. قال الهيثمي ورجاله ثقات . وقال الإمام محمد بن نصر المروزي في كتاب : « قيام رمضان » باب الترغيب في الدعاء عند ختم القرآن ، ثم ذكر في هذا الباب « عن أنس رضى الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم » .

فأقل طلاب العلم معرفة يرى أن الفرق واضح بين الدليل ومحل الاستدلال . نعم ، إن نقل التويجى عن الإمام أحمد بن حنبل فتواه نص في الموضوع لكنه موقوف عليه ، فلا زال الأمر موصوفا بأنه محدث .

ومن العجيب أنهم يستدلون في بعض المسائل التي يردونها بفتوى الإمام أحمد ابن حنبل وغيره من السلف ، لأنه يوافق مرادهم ويحقق مطلوبهم ، ويردون قول أصحاب رسول الله في بعض المسائل التي لا تأتى على مرادهم قائلين : نحن رجال وهم رجال ، وفي فتوى الإمام أحمد بن حنبل الذي هو من أتباع أتباع التابعين يقولون :

هو أعلم الناس بالنسبة ولا يفتى بجواز المستحدثات . مع أن الإمام أحمد نفسه أفتى بجواز الدعاء عند قبر الرسول ﷺ وجواز التبرك بالآثار والتمسح بمنبر الرسول ﷺ والхلف به ﷺ وقراءة القرآن عند القبر وتلقين الميت في القبر كما نقله ابن القيم . فهل يأخذ التويجى وأمثاله بهذه الفتاوى عن الإمام أحمد بن حنبل ؟ أم يقولون : نحن رجال وهو رجل ؟ .

ومن التلبيس والكذب قول التويجى : « إن ما فعله بعض الأئمة من الموعظة والتذكير في ليلة السبع والعشرين من رمضان قد ترك منذ سنوات فلا متعلق للرفاعي في ذكره ص ١٣٨ » .

فهذا كذب صريح ، فلقد شهد مئات الألوف من المسلمين في رمضان الأخير هذا في عام ١٤٠٤ هـ ، الخطبة وسمعوها وحضروها ليلة ٢٧ رمضان بالحرمين الشريفين .

ولو فرضنا أنهم سيمنعونها بعد الآن ، فكم سنة بقيت هذه البدعة في أشرف  
البقاع على مرأى ومسمع من حماة التوحيد من المشايخ والعلماء وهم ييدهم تغيير  
ذلك ولكنهم لم يفعلوا إلا الآن ؟ .

هل نزل وحى جديد ؟ أم كان من مضى من سلفهم على ضلال أو في  
غفلة ؟ .

سبحانك هذا بهتان عظيم .  
وهذا ليس خاصا بهذا الأمر بل إن الزائر للحرمين يشاهد أمورا كثيرة تتغير  
وتتبدل الآن وفي هذه الأيام .

فكيف غفل عنها كبار المشايخ من قبل ؟ .  
وكيف لم يتنبهوا إليها وهم بأيديهم زمام الشؤون الدينية ويستطيعون أن  
يفعلوا كل شيء .

أما أن السابقين كانوا ساكتين على هذه الأمور مجاملة أو مداراة - ولا مداراة  
في التوحيد - ، أو كانوا لا يعرفون الحكم أو غافلين عنه - وهذا بعيد - أم هو  
التعنت والتعصب والتسلط - وهذا أقرب - .

راشد بن إبراهيم المريخي البحريني  
المدرس بالمعهد الدينى وخطيب وإمام جامع  
الشيخ عيسى بن على آل خليفة الكبير بدولة البحرين

عُلماء الكويت



كلمة سماحة السيد يوسف هاشم الرفاعي عضو مجلس الأمة

ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الكويتي سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا وأسوتنا وإمامنا رسول الله  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومحبيه ومن والاه .

وبعد : في خضم الصحوّة الإسلامية التي تعم العالم الإسلامي اليوم وفي  
معمعة المناقشات والمجادلات والمحاورات العارمة التي تشهدها المساجد والمعاهد  
والجامعات والمدارس في بلاد المسلمين اليوم حول حقيقة وجوهر مذهب السواد  
الأعظم من أهل السنة كانت المكتبة الإسلامية والشباب المسلم في أمس الحاجة  
إلى كتاب « مفاهيم يجب أن تصحيح » الذي وفق الله تعالى سماحة أخينا الكريم  
السيد الدكتور العلامة الشريف محمد علوى المالكي حفظه الله تعالى لتأليفه ،  
فخرج إلى النور مشكاة يستضيء بها كل الطلاب .

ولاشك أن كل طالب حق سوف يسر بهذا السفر القيم ، وكل معاند  
سوف تنهار حجته وتبطل لجأته بعد أن بين السيد محمد علوى ما بين ،  
وأوضح ما أوضح مستندا في ذلك كله إلى كتاب الله وسنة رسوله سيدنا رسول  
الله ﷺ ، وإلى أقوال وآثار السلف الصالح من هذه الأمة المحمدية الكريمة .

والله تعالى أسأل أن يكون الرجوع من الجميع بعد مطالعة هذا الكتاب القيم  
إلى الحق لأنه ديدن المؤمن ، كما ورد في الأثر : ( الحكمة ضالة المؤمن أنى  
وجدها التقطها ) .

ولاشك أنه في مواجهة أعداء الإسلام وأعداء أهل السنة اليوم المتكالبين علينا من كل مكان يقتضينا الصدع بأوامر الشرع الشريف والحزم والحكمة والعقل أن نتعاون ونتآلف ونتحابّ ونحسن الظن ببعضنا بعضاً ، ويكون شعارنا أن نتعاون فيما اتفقنا عليه ، وأن يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ، حتى نسير بسفينة الإسلام إلى شاطئ العزة والكرامة والسلامة ، وبالله التوفيق .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

السيد يوسف هاشم الرفاعي  
عضو مجلس الأمة ووزير الدولة  
لشئون مجلس الوزراء الكويتي سابقاً  
ورئيس لجنة الأقليات الإسلامية  
في العالم بالمؤتمر الإسلامي

علماء پاکستان





## كلمة فضيلة الشيخ محمد عزيز الرحمن الحقاقي الهزاروي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وأصحابه ، ومن اتبع هديه .

أما بعد : فقد طالعنا كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » لفضيلة العلامة الجليل السيد محمد علوي المالكي الحسني المكي ، فوجدنا - ما شاء الله ولا قوة إلا بالله - كتابا قيما جمع فيه فرائد متنوعة بأسلوب نفيس ، ملتزما بوقار العلماء ونهج الحكماء ، فجزاه الله خيرا كثيرا .

ووجدنا أن كل ما فيه هو في الجملة ما عليه جمهور علماء أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا ، وهو الذي وجدنا عليه مشايخنا من المحدثين ، والمفسرين ، والفقهاء المحققين ، كمسند الهند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي الفاروقي ، وأنجاله الغر الميامن ، وتلامذتهم .

ثم الأمير المجاهد الإمام العارف بالله الشيخ إمداد الله الفاروقي المهاجر المكي ورفقاؤه ، والشمسين النيرين حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوي ، وقطب الإرشاد الإمام رشيد أحمد الكنكوهي ، وحكيم الأمة الإمام الشاه أشرف على التهانوي الفاروقي ، وشيخ الإسلام الإمام السيد حسين أحمد المدني الحسيني ، وقطب الأقطاب بركة العصر شيخ الحديث الإمام محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني قدس الله سرهم ، وغيرهم من أعيان علماء أهل السنة والجماعة ، بشبه القارة الهندية .

وجل كتبهم ورسائلهم طافحة ببيان هذه المسائل ، ولا سيما الرسالة القيمة « المهند على المهند » للإمام المحقق الجليل العلامة الشيخ خليل أحمد المحدث السهارنبورى الأنصارى ، وقد قرظها عامة العلماء الكبار فى ذلك العصر ، وغالبها فى بيان هذه المسائل المذكورة فى كتاب المفاهيم ، وإن اختلفت العبارات وتنوعت أساليب الكتابات إلا أن المقصود واحد ، والمعنى هو هو بعينه ، وكما يقول الشاعر :

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير  
نرجو من البارى الكريم أن يجمع المسلمين على هذا الحق المبين ، ويوحد صفوفهم حيث إنهم ما احتاجوا إلى توحيد الكلمة مثل احتياجهم إليه اليوم ، حيث تكالب حولهم الأعداء من اليهود والهندوك والنصارى والشيوعيين والملحدين الشرقيين والغربيين .

كما نشطت الطوائف الزائغة كالقاديانية والبهائية والإسماعيلية الباطنية والروافض .

وأهل السنة نائمون ، والمستيقظون منهم جهودهم مشتتة وقواهم منتشرة ، وقلوبهم مختلفة ، أشغلتهم أمور تافهة اختلفت فيها آراء العلماء منذ القدم عن أمور جسام وأخطار عظيمة ومنكرات ظاهرة فظيعة تحدى بالأمة من كل جانب ، فليت أولئك العلماء المنتسبون إلى الطائفة الناجية « أهل السنة والجماعة » الذين يضللون المسلمين ويكفرونهم لأمر خلافة تنهبوا لذلك ، وعادوا إلى رشدهم ، وبذلوا جهودهم لتوحيد شمل المسلمين ، والعود بهم إلى دينهم وطاعة ربهم واتباع نبيهم .

وأنى يكون ذلك إلا بالحجة والحكمة وسعة الصدر والموعظة الحسنة وغض النظر عن الأمور الخلافية ، وترك الفظاظ والغلو ، فقد قال العزيز الحكيم الخبير لأفضل رسله وخاتم أنبيائه وحبيبه وصفيه ﷺ : ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ (١) .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

وُشكر الله سعى العلامة السيد محمد علوى المالكى الحسنى ، وزاده توفيقا وقبولا. فقد التزم فى كتابه هذا بالأدب الرفيع مع خصومه الذين طعنوا فيه ظلما وزورا بالكفر والضلال ، ولم يذكر أحدا منهم بسوء ، بل إنه لم يذكر حتى أسماءهم ، وإنما أتى بالحجة الشرعية الناصعة ، والدليل الواضح من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأقوال أئمة العلم والدين ، وهذا هو الأصل ، والذى ينبغى بلا جدال ، وكان هذا هو المأمول منه حفظه الله ووفقه لكل خير .

فقد رأينا دائما شيخنا الإمام القطب محمد زكريا الكاندهلوى المدنى قدس الله سره يحبه حبا شديدا ويعتبره كأحد أبنائه ، وهو أيضا من أعظم المحبين لشيخنا فى حياته وبعد وفاته ، كما أنه عظيم الحبة والتقدير لمشايخه ومشايخنا الذين استفاد من علومهم ، وفاضت عليه بركاتهم ، كإمام العصر المحدث الجليل السيد محمد يوسف البنورى الحسينى ، والإمام المحدث الكبير السيد فخر الدين المراد آبادى شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند ، والإمام المفتى محمد شفيع الديوبندى المفتى الأعظم لباكستان ، والإمام الداعية المحدث الشيخ محمد يوسف الكندهلوى وأمثالهم قدس سرهم .

والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، نرجوه سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الكتاب وينفع به عباده ويجعله ذريعة وسببا للرشد والهداية .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين  
والحمد لله رب العالمين .

محمد عزيز الرحمن الحقاى الهزاروى  
خطيب وإمام مسجد الصديق الأكبر براولبندى - باكستان  
خليفة الإمام المحدث العلامة محمد زكريا الكاندهلوى

كلمة فضيلة الشيخ محمد مالك الكاندهلوى  
رئيس الجامعة الأشرفية وأمير جمعية علماء الإسلام فى باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله تعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فقد اطلعت على الكتاب القيم اللطيف « مفاهيم يجب أن تصحح » لفضيلة العلامة الأستاذ الشيخ السيد محمد علوى المالكى الحسنى ، وفى الحقيقة أن هذا الكتاب يحتوى على موضوع مبتكر ، ومضامين عالية ، يحتاج إليها العلماء والطلاب ، وفيه من حسن ذوق المؤلف وعلو فكرته ، ما تحل به المغلقات فى موضوعات كثيرة فى أصول الدين ، ولا شك أن هذا الكتاب كشف الحجاب عن نكات مستورة وبعيدة عن أنظار العلماء ، فجزاه الله أحسن الجزاء وأسبغ عليه من نعمه ظاهرة وباطنة .

نسأل الله تعالى أن يمتع المسلمين - وخاصة أهل العلم - به وبعلومه دائماً فى مشارق الأرض ومغاربها ، وما ذلك على الله بعزيز ، آمين يارب العالمين .

شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية بلاهور  
محمد مالك الكاندهلوى غفر الله له .

تصديق

نائب رئيس الجامعة الأشرفية  
محمد عبد الله المغنى

حامد مياہ بن محمد مياہ

رئيس الجامعة الأشرفية

عبد الرحمن ابن فهير على إسلام

باكستان وخليفة شيخ الإسلام

حسنين أحمد المدنى

كلمة فضيلة الدكتور عبد الرزاق اسكندر  
مدير التعليم والأمن العام بجامعة العلوم الإسلامية كراتشي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ،  
وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فقد قرأت ما كتبه فضيلة الشيخ الفاضل السيد محمد علوى المالكي  
حفظه الله تعالى ، وما كتبه العلماء الأفاضل من تقارير .

وإنني أوافق ما كتبه فضيلة العلامة المفتي الشيخ حسنين محمد مخلوف حفظه  
الله تعالى ، وأرى أن الوقت قد حان لتجتمع كلمة علماء الحق ، وأن يكونوا  
صفا واحدا كالبنين المرصوص إزاء العدو المشترك الذي يهدف بحوله وقوته  
القضاء على هذا الدين الحنيف وأهله ، والإساءة للمقدسات الإسلامية ،  
وليسامح بعضهم بعضا في الأمور التي هي مجال لاجتهاد المجتهدين حتى لا تضع  
قوتهم فيما بينهم ، بل يجب أن تصرف هذه القوة لنشر الدين الحنيف ، والدفاع  
عنه .

وقد شاهدت فضيلة الشيخ الفاضل السيد محمد علوى المالكي أيام دراسته  
عندما زار كراتشي ومكث فيها شهورا ، شاهدته وهو يحرص على حضور  
مجالس أهل الحق والتوحيد من العلماء الكبار ، أمثال : فضيلة العلامة المحدث  
الجليل الشيخ محمد يوسف البنوري ، وفضيلة العلامة المفتي الجليل الشيخ محمد  
شفيع رحمهما الله تعالى .

وأسأل الله سبحانه له التوفيق والسداد .

الدكتور عبد الرزاق اسكندر  
مدير التعليم والأمن العام بجامعة العلوم  
الإسلامية كراتشي

نصديق  
نائب رئيس الجامعة  
محمد بن يوسف البنوري

## كلمة فضيلة الشيخ سيد محمد عبد القادر آزاد رئيس مجلس علماء باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله  
وأصحابه وأتباعه وأجمعين .

أما بعد :

فأقول أنا السيد محمد عبد القادر آزاد رئيس مجلس علماء باكستان : بأننى  
أصالة عن نفسى ، ونياية عن مجلس علماء باكستان وأعضائه المنتشرين بفضل  
الله فى كل مدينة من مدن باكستان وخارجها ، والذى يضم نحو عشرين ألف  
عالم : لقد اطلعنا على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » الذى صنفه فضيلة  
العلامة السيد الشريف محمد بن السيد علوى المالكى المكى ، فوجدناه يحتوى  
على ما عليه أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا ، وقد أجاد فيه ، وأفاد بالأدلة  
القرآنية والحديثية ، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجمع كلمة المسلمين على  
الحق المبين ، ونحن معه فى جهاده فى الدعوة إلى الله ونصرة أهل الحق أهل السنة  
والجماعة .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين

وبارك وسلم تسليما .

سيد محمد عبد القادر آزاد

رئيس مجلس علماء باكستان

١٤٠٨/٥/١ هـ

وخطيب المسجد المكى بلاهور

تصاديق :

نفيس الحسين خليفة الإمام الشيخ عبد القادر راثبورى .

محمد عبد الغنى - الجامعة المدنيه - لاهور باكستان .

على أصغر خطيب منطقة بنجاب لاهور باكستان .

محمد عبد الواحد خطيب الجامع الإسلامى بمنطقة سبالكوت الباكستان .

كلمة فضيلة الشيخ محمد رفيع العثماني  
رئيس دار العلوم كراتشي  
وكلمة فضيلة الشيخ محمد تقى العثماني  
القاضي الشرعى بالمحكمة العليا المركزية بباكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي  
الأمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم  
الدين .

أما بعد : فإن الموضوعات التى تناولها المؤلف بالبحث فى هذا الكتاب  
موضوعات خطيرة ظهر فيها من الإفراط والتفريط ما فرق كلمة المسلمين ،  
وآثار الخلاف والشقاق بينهم بما يتألم له قلب كل مؤمن ، وقلما يوجد فى هذه  
المسائل من ينقحها باعتدال واتزان ، ويضع كل شئ فى محله سالكا مسلك  
الإنصاف ، محترزا عن الإفراط والتفريط .

وإن كثيرا من مثل هذه المسائل مسائل فرعية نظرية ليست مدارا للإيمان ،  
ولا فاصلة بين الإيمان والكفر ، بل وإن بعضها لا يسأل عنها فى القبر ، ولا فى  
الحشر ، ولا عند الحساب ، ولو لم يعلمها الرجل طول حياته لم ينقص ذلك فى  
دينه ولا إيمانه حبة خردل ، مثل حقيقة الحياة البرزخية وكيفيةها ، وما إلى ذلك  
من المسائل النظرية والفلسفية البحتة ، ولكن من المؤسف جدا أنه لما كثر حولها  
النقاش ، وطال الجدل ، أصبحت هذه المسائل كأنها من المقاصد الدينية  
الأصلية ، أو من عقائد الإسلام الأساسية ، فجعل بعض الناس يتشدد فى أمثال  
هذه المسائل ، فيرمى من يخالف رأيه بالكفر والشرك والضلال ، وإن هذه  
العقيدة الضيقة ربما تتسامح وتتغاضى عن التيارات الهدامة التى تهجم اليوم على  
أصول الإسلام وأساسه ، ولكنها تتحمس لهذه الأبحاث النظرية الفرعية أكثر من

حماسها ضد الإلحاد الصريح ، والإباحية المطلقة ، والخلاعة المكشوفة ، والمنكرات المستوردة من الكفار والأجانب .

لقد تحدث أخونا العلامة السيد محمد علوى المالكي حفظه الله عن هذه العقلية بكلام موفق ، وأثبت أن من يؤمن بكل ما علم من الدين بالضرورة ، فإنه لا يجوز تكفيره لاختياره بعض الآراء التي وقع فيها الخلاف بين علماء المسلمين قديما .

ثم تحدث عن بعض هذه المسائل الفرعية التي وقع فيها الخلاف بين المسلمين ، وطعن من أجلها بعضهم بعضا بالتكفير والتضليل ، مثل مسألة التوسل في الدعاء ، والسفر لزيارة قبر النبي ﷺ ، والتبرك بآثار الأنبياء والصحابة والصالحين ، وحقيقة النبوة والبشرية والحياة البرزخية .

وإن الموقف الذي اختاره في هذه المسائل موقف سليم مؤيد بالدلائل الباهرة من الكتاب والسنة ، وتعامل الصحابة والتابعين والسلف الصالحين ، وقد أثبت بأدلة واضحة وأسلوب رصين أن من يميز التوسل في الدعاء ، أو التبرك بآثار الأنبياء والصلحاء ، أو يسافر لزيارة روضة الرسول ﷺ ويعتقده من أعظم القربات ، أو من يؤمن بحياة الأنبياء في قبورهم حياة برزخية تفوق الحياة البرزخية الحاصلة لمن سواهم ، فإنه لا يقترب إثما ، فضلا عن أن يرتكب شركا أو كفرا ، فإن كل ذلك ثابت بأدلة من القرآن والسنة ، ونعامل السلف الصالح وأقوال جمهور العلماء الراسخين في كل زمان .

وكذلك تحدث المؤلف عن الأشاعرة ومسلكتهم في تأويل الصفات ، لاشك أن الموقف الأسلم في هذا هو ما عبر عنه المحدثون بقولهم : « أمروها بلا كيف » ، ولكن التأويل اتجاه أدى إليه اجتهاد الأشاعرة حفاظا على التنزيه ، ومعارضة للتشبيه ، وما أداهم إلى ذلك إلا شدة تمسكهم بعقيدة التوحيد ، وصيانتها عن شوائب التجسيم ، وقد نحا هذا المنحى كثير من فطاحل العلماء المتقدمين الذين لا ينكر فضلهم إلا جاهل أو مكابر ، فكيف يجوز رمي هؤلاء الأشاعرة بالكفر والضلال ؟ وإخراجهم من دائرة أهل السنة ؟ وإقامتهم في صف المعتزلة والجهمية ؟ أعاذنا الله من ذلك .



وما أحسن ما قاله أخونا المؤلف في هذا الصدر :

« أفما كان يكفي أن يقول المعارض : إنهم رحمهم الله اجتهدوا فأخطأوا في تأويل الصفات ، وكان الأولى أن لا يسلكوا هذا المسلك ، بدل أن نرميهم بالزيف والضلال ، ونغضب على من عدهم من أهل السنة والجماعة » ص ٣٩ .

وإن هذا المنهج للتفكير الذى سلكه المؤلف - سلمه الله - في أمثال هذه المسائل لمنهج عادل ، لو اختاره المسلمون في خلافاتهم الفرعية بكل سعة في القلب ورحابة في الصدر ، لانتجت كثير من العقد ، وفشلت كثير من الجهود التى يبذلها الأعداء في التفريق بين المسلمين .

ثم لابد من ذكر بعض الملاحظات التى سنحت لنا خلال مطالعة هذا الكتاب ، ولا منشأ لها إلا أداء واجب الود ، والنصح لله ، وهى كالتالى :

١ - إن المباحث التى تكلم عنها المؤلف حفظه الله ، مباحث خطيرة قد أصبحت حساسة للغاية ، ووقع فيها من الإفراط والتفريط ما وقع ، وإن ترميم ناحية منها ربما يفسد الناحية الأخرى ، والتركيز على جهة واحدة قد يفوت حق الجهة الثانية ، فالمطلوب من المتكلم في هذه المسائل أن يأخذ باحتياط بالغ ، ورعاية للجانبين ، ويكون على حذر ممن يستغل عباراته لغير حق .

وبما أن هذا الكتاب متجه إلى ردّ الغلو في تكفير المسلمين ، ورميهم بالشرك من أجل تعظيمهم ومحبتهم للرسول الكريم ﷺ ، أو الأولياء والصلحاء ، فمن الطبيعى أن لا يكون فيه رد مبسوط على من يغلو في هذا التعظيم غلوا نهى عنه الكتاب والسنة ، وعلماء الشريعة في كل زمان ومكان ، ومع ذلك كان من الواجب فيما نرى نظرا إلى خطورة الموضوع ، أن يكون فيه إلمام بهذه الناحية أيضا ، فيرد فيه - ولو بإيجاز - على من يجاوز الحد في هذا التعظيم بما يجعله موهما للشرك على الأقل .

٢ - وجدنا في بعض مواضع الكتاب إجمالا في بعض المسائل المهمة ، ربما يخطئ بعض الناس فهمه ، فيستدلون بذلك على خلاف المقصود ، ويستغلونه لتأييد بعض النظريات الفاسدة ، ومنها مسألة « علم الغيب » ، فإن المؤلف حفظه الله تعالى مر عليها مرارا سريعا ، فذكر أن علم الغيب لله سبحانه وتعالى ،

ثم أعقبه بقوله :

« وقد ثبت أن الله تعالى علم نبيه من الغيب بما علمه ، وأعطاه ما أعطاه »  
وهذا كلام حق أريد به أنباء الغيب الكثيرة التي أوحاها الله سبحانه وتعالى إلى  
نبيه الكريم ﷺ ، ولكن من الناس من لا يكتفى بنسبة هذه الأنباء إليه ﷺ ،  
بل يصرح بكونه عليه السلام عالم الغيب علما محيطا بجميع ما كان وما يكون إلى  
قيام الساعة ، فتخشى أن يكون هذا الإجمال موهما إلى هذه النظرية التي طال رد  
جمهور علماء أهل السنة عليها .

٣ - وكذلك قال المؤلف في نبينا الكريم ﷺ :

« فإنه حي الدارين دائم العناية بأمته ، متصرف بإذن الله في شئونها خبير  
بأحوالها تعرض عليه صلوات المسلمين عليه من أمته ويبلغه سلامهم على  
كثرتهم » ( ص ٩١ ) . والظاهر أنه لم يرد من التصرف « التصرف الكلى  
المطلق » ، ولا من كونه : « خبيرا بأحوالها » « العلم المحيط التام بجميع الجزئيات » ،  
فإن ذلك باطل ليس من عقائد أهل السنة ، وإنما أراد بعض التصرفات الجزئية  
الثابتة بالنصوص ، كما يظهر من تمثيله بعرض الصلوات والسلام عليه ، وإجابته  
عليها ، ولكن نخشى أن يكون التعبير موهما لخلاف المقصود ، و متمسكا لبعض  
المغالين في الجانب الآخر .

٤ - لقد أحسن المؤلف ، كما سبقت الإشارة منا إلى ذلك ، في تأكيده على  
الاحتياط اللازم في أمر تكفير مسلم ، فلا يكفر مسلم مادام يوجد لكلامه محمل  
صحيح ، أو محمل لا يوجب التكفير على الأقل ، ولكن التكفير شيء ، ومنع  
الرجل من استعمال الكلمات الباطلة أو الموهمة شيء آخر ، والاحتياط في  
التكفير الكف عنه ما وجد منه مندوحة ، ولكن الاحتياط في الأمر الثاني هو  
المنع من مثل هذه الكلمات بتاتا .

ومن ذلك قول المؤلف :

« فالقائل : يا نبي الله أشفني واقض ديني ، لو فرض أن أحدا قال هذا ،  
فإنما يريد اشفع لي في الشفاء ، وادع لي بقضاء ديني ، وتوجه إلى الله في شأني ،

فهم ما طلبوا منه إلا ما أقدرهم الله عليه وملكهم إياه من الدعاء والتشفع ، ..... فالإسناد في كلام الناس من المجاز العقلي » ( ص ٩٥ ) .

وهذا تأويل حسن للتخلص من التكفير ، وهو من قبيل إحسان الظن بالمؤمنين ، ولكن حسن الظن هذا إنما يتأتى فيمن لا يرفض تأويل كلامه بذلك ، وأما من لا يرضى بهذا التأويل بنفسه ، كما هو واقع من بعض الناس فيما نعلم ، فكيف يؤول كلامه بما لا يرضى به هو ؟ .

وبالتالى ، فإن هذا التأويل وإن كان كافيا للكف عن تكفير القائل ، ولكنه هل يُشجع استعمال هذه الكلمات ؟ كلا ! بل يمنع من ذلك تحرزا من الإيهام والتشبه على الأقل ، كما نهى رسول الله ﷺ عن استعمال لفظ « عبدى » للرفيق ، لكونه موهما ، فالواجب عندنا على من يلتمس التأويل لهؤلاء القائلين أن يصرح بمنعهم من ذلك ، لئلا يشجعهم تأويله على استعمال الكلمات الموهمة ، فإن من يرعى حول الحمى أوشك أن يقع فيه ، ومثل ذلك يقال فى كل توسل بصورة نداء ، وبإطلاق « مفرج الكربات » و « قاضى الحاجات » على غير الله سبحانه وتعالى .

٥ - قد ذكر المؤلف حفظه الله : أن البدعة على قسمين : حسنة وسيئة ، فينكر على الثانى دون الأول ، وإن هذا التقسيم صحيح بالنسبة للمعنى اللغوى لكلمة البدعة ، وبهذا المعنى استعملها الفاروق الأعظم رضى الله عنه حين قال : « نعمت البدعة هذه » وأما البدعة بمعناها الاصطلاحى ، فليست إلا سيئة ، وبهذا المعنى قال رسول الله ﷺ : « كل بدعة ضلالة » .

٦ - لقد كان المؤلف موفقا فى بيان الخصائص النبوية حيث قال : « والأنبياء صلوات الله عليهم وإن كانوا من البشر يأكلون ويشربون .. وتعتر بهم العوارض التى تمر على البشر من ضعف وشيخوخة وموت ، إلا أنهم يمتازون بخصائص ويتصفون بأوصاف عظيمة جليلة هى بالنسبة لهم من ألزم اللوازم إخل » ( ص ١٢٧ ) . ثم ذكر عدة من خصائص الأنبياء ، ولا سيما خصائص النبى الكريم ﷺ لئلا يزعم زاعم أنه عليه السلام يساوى غيره فى الصفات والأحوال - والعياذ بالله - والحق أن خصائصه ﷺ فوق ما نستطيع أن

نتصوره ، ولكننا نعتقد أن رسول الله ﷺ أجل من أن نحتاج في إثبات خصائصه إلى الروايات الضعيفة ، فإن خصائصه الثابتة بالقرآن والسنة الصحيحة أكثر عددا ، وأعلى منزلة ، وأقوى تأثيرا في القلوب من الخصائص المذكورة في بعض الروايات الضعيفة ، مثل ما روى أنه لم يكن له ظل في شمس ولا قمر ، فإنه رواية ضعيفة عند جمهور العلماء والمحدثين .

٧ - يقول المؤلف سلمه الله تعالى :

« إن الاجتماع لأجل المولد النبوي الشريف ماهو إلا أمر عادي ، وليس من العبادة في شيء ، وهذا ما نعتقد وندين لله تعالى به » ، ثم يقول : « ونحن ننادى بأن تخصيص الاجتماع بلبلة واحدة دون غيرها هو الجفوة الكبرى للرسول ﷺ » .

ولا شك أن ذكر النبي الكريم ﷺ وبيان سيرته من أعظم البركات وأفضل السعادات إذا لم يتقيد بيوم أو تاريخ ، ولا صحة اعتقاد العبادة في اجتماع يوم مخصوص بهيئة مخصوصة ، فالاجتماع لذكر الرسول ﷺ بهذه الشروط جائز في الأصل ، لا يستحق الإنكار ولا الملامة .

ولكن هناك اتجاه آخر ، ذهب إليه كثير من العلماء المحققين المتورعين ، وهو : أن هذا الاجتماع ، وإن كان جائزا في نفس الأمر ، غير أن كثيرا من الناس يزعمون أنه من العبادات المقصودة ، أو من الواجبات الدينية ، ويخصون له أياما معينة ، على ما يشوبه بعضهم باعتقادات واهية ، وأعمال غير مشروعة ، ثم من الصعب على عامة الناس أن يراعوا الفروق الدقيقة بين العادة والعبادة .

فلو ذهب هؤلاء العلماء - نظرا إلى هذه الأمور التي لا ينكر أهميتها - إلى أن يمتنعوا من مثل هذه الاجتماعات رعاية لأصل سد الذرائع ، وعلمنا بأن درء المفاسد أولى من جلب المصالح ، فإنهم متمسكون بدليل شرعي ، فلا يستحقون إنكارا ولا ملامة .

والسبيل في مثل هذه المسائل كالسبيل في المسائل المجتهد فيها ، يعمل كل رجل ، ويفتي بما يراه صوابا ، ويدين لله عليه ، ولا يفوق سهام الملامة إلى

المجتهد الآخر الذى يخالفه فى رأيه .

وبالجملة ، فإن فضيلة العلامة المحقق السيد محمد علوى المالكى حفظه الله تعالى ونفع به الإسلام والمسلمين ، على الرغم من بعض هذه الملاحظات ، نقح فى هذا الكتاب كثيرا من المسائل التى ساء عند بعض الناس فهمها ، فأتى بمفاهيمها الحقيقية ، وأدلتها من الكتاب والسنة ، فنرجو أن يدرس كتابه بعين الإنصاف ، وروح التفاهم ، لا بحماس الجدل والمراء ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا نحن وجميع المسلمين أن نكون قائمين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسنا ، وإنه تعالى سميع قريب مجيب الداعين ، وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه أجمعين .

محمد تقى الدين العثماني

المفتى محمد رفيع العثماني

مخادم الطلبة بدار العلوم

رئيس دار العلوم كراتشي باكستان

كراتشي باكستان

عضو مجمع الفقه الإسلامى بمجدة

القاضى الشرعى بالمحكمة العليا المركزية

باكستان

ونائب رئيس دار العلوم كراتشي

## تعليقات خفيفة على تقرّظ الشيخ محمد رفيع والشيخ محمد تقى العثمانى

بقلم فضيلة الشيخ محمد عزيز الرحمن الحفانى

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - هذا الذى ذكره الشيخ العثمانى من النهى عن الغلو الذى نهى عنه الكتاب والسنة ، هو ما قرره السيد محمد العلوى مؤلف كتاب المفاهيم فى عدة مواطن من كتابه المفاهيم ، فارجع إلى بحث ( مقام الخالق ومقام المخلوق ) ، وبحث ( مقام المخلوق ) ، وانظر بحث ( التعظيم بين العبادة والأدب ) .  
فقد بين فيها المؤلف المسألة التى أشار إليها الشيخ محمد رفيع ومحمد تقى ، وبه يتقرر أن السيد محمد العلوى لم يخرج فى هذه المسائل عن الحق الذى أشار إليه ، فقولهم واحد .

٢ - وبالنسبة لمسألة علم النبى ﷺ الغيب :

فقد بين السيد محمد العلوى فى كتابه هذا المفاهيم : المقصود بمسألة علم النبى ﷺ الغيب حيث قال : إن علم الغيب هو الله سبحانه وتعالى ، وقد علم نبيه ما علمه فالفرق ظاهر بين العلمين ، وكذلك حال التصرف أيضا ، وقد أوضح المؤلف هذا الفرق فى مثل هذه الأمور ، وفصله فى مواضع مختلفة منها : فى بحث ( مقام الخالق ومقام المخلوق ) و ( أمور مشتركة ) .

وما أجمل قوله هناك مانصه : «لأنه سبحانه وتعالى يعطى من يشاء كما يشاء بلا موجب ملزم ، وإنما هو تفضل على من أراد إكرامه ورفع مقامه وإظهار فضله على غيره من البشر ، وليس فى ذلك انتزاع لحقوق الربوبية وصفات الألوهية ، فهى محفوظة بما يناسب مقام الحق سبحانه وتعالى ، وإذا اتصف المخلوق بشيء منها فيكون بما يناسب البشرية من كونها محدودة مكتسبة بإذن الله وفضله وإرادته ، لا بقوة المخلوق ولا تدبيره ولا أمره إذ هو عاجز ضعيف لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا » .

«وكم من أمور جاء ما يدل على أنها حق لله سبحانه وتعالى ، ولكنه سبحانه وتعالى من بها على نبيه ﷺ وغيره » ١ هـ .

فعلم أن تقرير ما أراده الشيخ رفيع وتقى تحصيل حاصل وتوضيح واضح .

٣ - الظاهر من هذه الملاحظة أن الشيخ محمد رفيع ومحمد تقى موافقان على التأويل الذى ذكره السيد محمد العلوى وأن ذلك من قبيل تحسين الظن ، وقد صرح المؤلف السيد محمد العلوى فى المفاهيم هنا تحت عنوان ( الألفاظ المستعملة ) صفحة ١٩٢ حيث قال : إننا لا نستعملها ولا ندعو إليها ، ولا نحث عليها .. إلخ ، ثم بين ذلك واضحا كل الوضوح فى بحث : ( الاستعانة والتوجه بالطلب ) .

٤ - إن الشيخ محمد رفيع ومحمد تقى وافقا المؤلف فى أصل القضية وهى : أن البدعة على قسمين : حسنة وسيئة ، فينكر على الثانى دون الأول ، وبيننا أن ذلك من حيث المعنى اللغوى ، وقالوا : اصطلاحا هى سيئة فقط ، والمراد به ( زيادة ما لم يشرع على أنه مشروع ) ، ولا شك أن الكل متفقون على هذا . وقد حقق علماء الأصول ، وتركوا لمن بعدهم أبحاثا نفيسة فى الموضوع ، قد أشار المؤلف فى بداية كلامه إلى ذلك ، فذكر منهم : الإمام العز بن عبد السلام ، والنووى ، والسيوطى ، والمحلى ، وابن حجر . والنتيجة واحدة ، وهى : ما استخرجها المؤلف ، ووافقه الشيخان وإن تغيرت العبارات .

٥ - هذه المسألة قد بينها فضيلة السيد محمد العلوى فى المفاهيم نفسها حيث ذكر أنه ساق هذه الخصائص لتكون شواهد يبين بها تساهل العلماء المتقدمين فى نقلها دون تمحيص ، وهو لم يدخل فى بحث صحتها أو ضعفها ، ولم يسقها على أنها صحيحة عنده مسلمة لاشك فيها ولا مراجعة ، وقد صرح فى أول بحثه فى الخصائص بأن هذه الخصائص منها الصحيح ومنها الضعيف ومنها الثابت ومنها الذى لم يثبت دون دخول فى تفصيل أفرادها ، والحكم على كل واحد منها .

٦ - هذا الذى قرره الشيخ محمد رفيع ومحمد تقى هو ما قرره السيد محمد العلوى فى آخر كتابه المفاهيم بعنوان ( مفهوم المولد النبوى ) حيث تكلم هناك بلا مزيد عليه ، وفصل الأمر تفصيلا بينا ظاهرا واضحا وفى رسالته الخاصة عن ذلك بعنوان ( حول الاحتفال بالمولد النبوى ) وهذه الاجتماعات يحصل فيها من النفع والدعوة إلى الخير ما لا ينكر خصوصا فى البلاد الأوروبية والإسلامية .

قَضَائِدُ





## كتاب فوق هام الشمس يسمو

شفاء للنفوس وللنفوس والنفوس  
زيارة خير خلق الله فيه  
كتاب فوق هام الشمس يسمو  
من الحب المضيء بنور طه  
فحب محمد خير البرايا  
هو الحب المخلد غير فان  
بساق العرش أحرفه أضاءت  
فجاء محمد خير البرايا  
وليس بغيره الله قرب  
يقين الحب يسمو فوق حب  
وليس بعارف للحب داع  
ولكن المحبة في اتباع  
ومن بالحب هام فلا منام  
ومن ينظر أبا بكر يحده  
وفي الفاروق يسمو فوق نفس  
ومن ينظر أبا حسن عليا  
ومن هو ذائق للحب يدرى  
أجل يا شيخنا العلوى يا من  
من الهادى النبى سناك يسرى  
فأنت الهاشمى ونور طه  
أعدت للمالك علما وفقها  
على سنن الشريعة أنت ماض  
بلاد المسلمين بكل أرض  
ومكة كم لكم شهدت دروسا

ونور من سنا خير العباد  
تراها بالعيون وبالنفوس  
بأنوار ويسطع في البلاد  
يقدم للبرية خير زاد  
لذات الله من أسمى المراد  
وما لضياه يوما من نفاذ  
جميع الكائنات على امتداد  
لأهل الحب والأحباب حاد  
لأهل الصدق أو أهل الرشاد  
وعين الحب في عين الوداد  
إلى حب كساه في رقاد  
وإخلاص وبذل للنفوس  
وصحو الصحو في حرب السهاد  
لدى نور المعية في ازدياد  
وأموال وولد والعباد  
فحب ساطع الأنوار باد  
مقام الحب من هون البعاد  
ضياؤك كالشموس بكل واد  
ومنه ورثتم بيض الأيادى  
بكم يسرى ويشرق في البلاد  
ونهبها من هدى خير العباد  
وتسقى من سناها كل صاد  
مآثركم بها في كل ناد  
وعلما في الهضاب وفي النجاد

كمثل أبيك أنت سنأ وعلمنا  
بلادك كم زهوت بها فخارا  
وتدعو الله للإسلام حفظاً  
فسر ترعاك عين الله دوماً  
وحب محمد ملء الفؤاد  
وبالعهد المؤيد بالسداد  
وتأييداً وفوزاً بالمراد  
ويحدو خطوكم رب العباد

أبو زيد إبراهيم سيد  
كبير الوعاظ رئيس لجنة الفتوى بدبي  
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
بدولة الإمارات العربية المتحدة  
ص . ب : ٢٩٠٧

## كتابك شمس

كتابك شمس أشرق بالحقيقة  
طلعت به صباحا تفجر في الورى  
وضوأت أفكارا ونارت بهديه  
فكان منارا للمفاهيم مرشدا  
به «السيد» المعروف بالعلم والنهى  
وما رام إلا الله جل جلاله  
وقال : تعالوا للإله وشرعة  
فإننا بنى الإسلام جسم إذا اشتكى  
أجل بارك الرحمن شيخا مبجلا  
ويارب للإسلام فانصر حماته  
ونور سناه من ضياء النبوة  
يشيع بأنوار الهدى والعقيدة  
عقول تبادت في عميق الدجنة  
يصحح منها من نأى عن شريعة  
تجلى بعلم من كتاب وسنة  
وجمع صفوف المسلمين بوحدة  
وقال : كفانا من عداء وفرقة  
من الجسم عضو فالجميع بحمة  
تسامى بفرع الدوحة العلوية  
وأيد حماة الحق في كل بقعة

أبو زيد إبراهيم سيد

موجه اللغة العربية بجمهورية مصر والمنتدب إلى دى

## الحمد لله

بقلم : أحد علماء وشعراء الأحساء

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى انتصرت لأهل الحق والمثل  
إني قرأت حوارا جل أسطره من فاحش القول أو حشو ومبتذل  
قد نال كاتبه من عرض مؤتمن وعالم ورع وسيد بطل  
قدفت بالكفر من بانت عدالته وعن صراط إله الخلق لم يزل  
يا ناطح الجبل العالى ليوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل  
فإن ردك يا مسكين أخبرنا بجهلكم بفنون العلم والجدل  
مؤلفات لها شكل وزخرفة وليس فيها سوى الآفات والعلل  
جعلتم الناس كفارا وما كفروا لكننا خلق الإنسان من عجل  
الرأى رأيكم والحق مذهبكم ورأى غيركم ضرب من الخبل  
إننا لفى حاجة لجمع وحدتنا وأنتم اليوم فى التشكيك والدخل  
أعداؤنا اليوم قد حاكوا دسائسهم فهم لهدم كيان الدين فى شغل  
ونحن يا ويحنا نسعى لفرقتنا بالحقد والشتم والتضليل والخذل  
أما نظرت لقول الله «واعتصموا»<sup>(١)</sup> فاعمل بقول كتاب الله واعتدل  
انصح أخاك بلا عنف وكن لبقا عند النصيحة لا تجنح إلى الخطل  
واكفف مرأك وارج الله توبته فالله يغفر ما قد كان من زلل  
فاعرف هديت وإن لم تهتد فصفه دع المجال لأهل العلم واعتزل  
وقدرن فضل أهل العلم واحترمن آراءهم فبهم نهج الرشاد جلى  
لله در رفاعى قرأت له ردا قويا قوى النقل والعلل  
جعلت خصمك صفر الكف إذ كشفت لنا النتيجة أن قد باء بالفشل  
لو حاولوا رد ما ألفت ما قدروا من ذا يسد طريق العارض الهطل  
فالله يبلغ أهل الحق غايتهم والله يدمغ أهل الزيغ والدجل

## الرد المحكم محكم

نظم العلامة الفقيه الأديب السيد محمد بن عبد الله  
ابن الشيخ أبو بكر بن سالم بالبيضاء

أيوسف سل . رى تزد من فوائده  
نقضت عقودا حاكها الخصم باطلا  
وما جد فيه من سنين طويلة  
شفيت صدورا بالكتاب وسنة  
وأزهقت بالحق المحقق باطلا  
وأظهرت نورا في الظلام قد اختفى  
وألجمت فدما طالما ركب الهوى  
فطار بريح النصر عنكب نسجه  
يريدون أن يُطْفَؤا منارَ هداية  
أتوا بحوار بالسفاهة مفعم  
وكل بنى الإسلام إلا شريرهم  
وقبرة قد أقبلت من جزائر  
وتابعها الشيخ التويعر حاطبا  
كلام هراء من مراكز قوة  
ولولا زمام الأمر والمال لانتنى  
أيا عصابة الأهواء ما تنكرونه  
وأهلوه أهلو سنة وجماعة  
وهم في نواحي الأرض في كل بقعة  
أيوسف يا بشراك تنصر سنة الأمين  
فإما هدى الله المخالف وارعوى  
وإن كانت الأخرى فأجرك ثابت

جمعت لأهل الحق شتى شوارده  
فأقضضت بعد اليوم أهني مراقده  
أتيت على بنيانه من قواعده  
وأذهبت غيظا جاء من قول حاقده  
فبان لكل الناس خلب راعده  
وأسكت بالقرآن صوت معانده  
فحيرته عن سيره ومقاصده  
فشلت يدا نساجه ومساعده  
أبى الله إلا بالفلاح لرائده  
أقاويله مثل السراب لوارده  
على الضد من تأليفهم ومفاسده  
تنقر فالجو اختلى عن مراصده  
بليل فكم في حبله من أساوده  
لصاحبها ما شاءه في معانده  
طريحا وقد ألقى القياد لقائده  
هو المذهب الأقوى لصدق عقائده  
فما شذ عن إجماعهم غير مارده  
حماة لشرع المصطفى ومساجده  
فقد أحرزت سبق أجاوده  
فأجر الهدى فوق الطريف وتالده  
وربك يهدى عبده لمراشده

فذكر فذو الإيمان يزداد نفعه  
فإن صدق الإيمان فأنفعه ربنا  
وأزكى صلاة الله تغشى نبيه  
وآل رسول الله غيبة علمه  
فسل عنهم القرآن هم قرناؤه  
وقد أذهب الأرجاس عنهم وزادهم  
ولا منتهى من كل ذكرى لرائده  
وإلا فأسمعنا صراخ ولأئده  
مع الصحب هم للدين أقوى مسانده  
وأمن الورى من بطشه وشدائده  
إلى الخوض هم فى الحشر أول رائده  
من الفضل تطهيرا على رغم حاسده

## أصوات الحق تتجاوب

نظم العلامة الأديب الفقيه الشيخ عبد الله بن سعيد الحضرمي

ألا يا راشد الخيرات أبشر	بما أظهرت من قول جميل
وتحقيق باتقان مفيد	وإعلام لكل فتى نبيل
فكم أبطلت من شبهات شك	أضلت كل ذى قلب عليل
وناقشت الخصوم بلا خصام	وأظهرت الدليل مع الدليل
شرحت صدورنا ونطقنا حقا	بلا ريب من الأصل الأصل
فقرت عين سيدنا المرجى	ليوم الحشر والخطب المهيل
ونلت لديه مرتبة وقربا	تفوز به لدى المولى الجليل
نصرت المالكى وقمت عنا	بواجب فضله فى كل جيل
وهذا فى الحقيقة خير نصر	وتأييد لأحباب الرسول
وها هى قد أجابتك النواحي	تقاوم كل أفاك ضليل
وهذا صوت صدق من كويت	يقيم الحق يشفى للغليل
وذاك أخوه من غرب ينادى	ويدعو للجدال بلا صميل
كذا السودان واليمن المفدى	ومصر الخير جاءوا بالمثيل
فعش دوما تنافح فى ثبات	وفى ظل من الأمن الظليل
ولا تخش العباد فلن يضروا	بشيء من كثير أو قليل
لأنك فى حمى طه نزيل	فأكرم ثم أنعم بالنزيل



## المفاهيم جوهر نفيس

للعامة الأديب الشاعر السيد محمد  
ابن عبد الله البيض الباعلى

من خالص الود إلى السيد الشريف الداعية المجاهد السيد محمد ابن الإمام  
علوى بن عباس المالكي الحسنى .

أيا مالكي صحت مفاهيم ما تبدى  
أزحت حجابا عاق عن سنن الهدى  
وشاءك رب العرش سيفاً مؤيدا  
وحالفك التوفيق لا زال نجمه  
فصغت مفاهيم الكتاب كجواهر  
يطاوعك النص الصريح وحجة  
وأوضحت أصلا دائرا في مناطه  
ووجهت ما أولت قولا مسددا  
بعلم ابن عباس وتدوين مالك  
حذفت بمعمول النواسخ ناصبا  
مفاهيم صحت حيث منطوقها بدا  
وتصريف هذا المالكي عن تجرد  
يرشح مكنيا فخيّل أنه  
وسور كليا ببرهان جزئه  
تواتر فضل المالكي متسلسلا  
فخار حوار بل خوار وعجله  
فقام بنصر المالكي كل جهن  
بمشعل جمر الحقد ينشر فضل من  
أخيراً فذا ابن البيض قام مؤيدا

أت فيصلا في كشف ما كان لا يجدى  
وماذا يعيد المستشيط وما يبدى  
يبدد أقتاما تضلل بل تردى  
إذا زل من قد زل نورا لنا يهدى  
نفيس ومسك فاح أو مندل ند  
تصح على استنباط ما جاء بالقصد  
ونقحت ما حققت بالسبر في الورد  
إلى ابن جرير وابن جبر مع السدى  
وفقه ابن إدريس وحكمة ذى الرشد  
مفاعيله أسكنت علة ما يعدى  
يضاهى علم المالكي نجمة السعد  
من الزيد ذى تعدية شذ في الطرد  
به كامل الإنسان وشح في العقد  
وأهمل سوفسطا على السلب في السرد  
ودبجه علوا على السند الفرد  
عقير بتعفير ومسح مع . القد  
قؤول لحق لا يبالي من الصد  
ينكر من ضد ويدرس بالرد  
خطاكم ومسعاكم مع الصدق في العهد

عسى أن تخصصونا بخالص دعوة      تمد لنا بالخير من أبحر المد  
ومن لى بتعداد الفضائل حازها      سليل أهيل البيت جدا عن الجد  
سوى أن ما أسديت فيكم ليلة      من الظمأ هل يغنى التروى من الشمد  
عليك سلامى ما أبنت لنا سنى      من الحق أو جوزيت فى الله بالود  
عليك سلام الله ما دمت قائما      تؤيد دين الله بالحزم والجد

من أخيكم فى الله المستمد منكم

محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد البيض باعلوى  
مدرسة النور الإسلامية منبع الرو

## يوسف أيها الصديق

نظم الأديب الشاعر الكبير السيد عبد الله بن أحمد الكاف  
لله أنت مفيدا ومفيدا يا خير من أجرى الكلام سديدا  
متحريرا نهج الصواب مخليا فحش العتاب وما برحت مجيدا  
والحسن أنت فأنت يوسف عصرنا رغم الذى عاتبت كان عنيدا  
فالحق ما أبديته والرد ما سدده لأولى النهى تسديدا  
الله أكبر ما الفضيلة وحدها بالرد ذا قد غردت تغريدا  
إن العقول وما حوت فى عيدها مذ أن أعدت لها السبيل مجيدا  
آى الكتاب وسنة المختار فى يدك الكريمة فامض أنت حميدا  
إنى اطلعت على كتابك سيدى فوجدته فيما قصدت فريدا  
ليكن لكل الناقدين بصيرة ولكم لدى المولى الكريم رصيда  
ألقت خصمك كى يكف عن الهوى حجرا وقد قيدته تقييدا  
ودعوته ببصرة يعنو لها من كان فى أم الكتاب سعيدا  
أما الذى ملأ الغرور أديمه فلسوف يبقى معرضا وبليدا  
بشرىف آى الذكر قطعت الذى ظن الجهول سلوكه توحيدا  
وأريته نص الحديث وما على ه الراسخون عقيدة وحدودا  
فيه الحوار تمزقت أوصاله وغدا الحقود بذنبه مقيودا  
ما عذره إن لم يعد مستغفرا مما جناه وجدد التوحيدا  
ويح الغرور إذا تحجر فهمه فطغى وحاد عن الصواب بعيدا  
دم يا ابن هاشم الرفاعى على سنن الرسول محققا ومفيدا  
فالله معك على الدوام موافقا ومسددا ومؤيدا وشهيذا

## الله أكبر نور الحق قد ظهرا

للعامة الشيخ محمد على البطاح

الله أكبر نور الحق قد ظهرا  
نعم المفاهيم قد صحت معالمها  
محمد العلوى العباس عالمنا  
زان الطروس لما أبداه من درر  
أسعد بما جاء من إقناع معترض  
إن الحقيقة لا تخفى وإن كتمت  
أما الذين يرون الزيغ مذهبهم  
أما الذين لزيغ الفهم قد نهجوا  
إن المفاهيم قد أبدت غباوتهم  
أحيوا خلافا لتمزيق لأمتنا  
حتى رمونا بتكفير لقدوتنا  
تا الله لو عرفوا شما لمعرفة  
هيا أفيقوا أيا أتباع مبتدع  
قد كان خلفا لأسلاف وما فعلوا  
حقا وما غصبوا شخصا بمذهبهم  
أبلى الزمان لما تبدون من جدل  
هيا انظروا وبإمعان مؤلف من  
شمس الأدلة قد فاق الشعاع لها  
محمد قد سما يا خير تسمية  
أكرم به بطلا أنعم به جبلا  
الذكر معدنه والجود مفخره

في طى سفر بديع القول مشتهرا  
أكرم بصاحبها التحرير مقتدرا  
المالكي الحسنى أنعم به طهرا  
والإفك ولى من الأنوار مندرحرا  
لاشك فيه لمن بالحق قد بصرا  
فالشمس تبدو وإن غيم عليها جرى  
فلا يرون طريق الحق إن ظهرا  
فلا يرون شمس الحق والقمر  
قد ألزمت حججا من بالعلوم درى  
والسب أيضا وتفسيق غدا خطرا  
أهل العلوم هداة الحق كيف نرى  
لم ينطقوا كل ما فاهوا وما سَطَرُوا  
لا خير في نهج أبدى لنا شررا  
مثل الفعال التى عنكم لها فنى  
حتى تمنوا لأن يفدوا من الحقرا  
فهل جديد يفيد البدو والحضرا  
بحر خضم نرى نصا له اشتها  
شمس النهار فيا فخرا لمن نشرها  
باسم الشفيع الذى قد أنقذ البشر  
أبقاه ربي على الأعداء منتصرا  
والعلم مشربه دوما له سهر

تأليفكم ذاك وافانا وأتحفنا أوصافه لتفوق الرحل والمطرا  
صلى الإله على المختار منقذنا والآل صحب دوام البيت ما عمرا  
محمد على البطاح

## أترك وافهم والزم تسلم

بقلم الأديب الشاعر محمد بن سعيد  
إسماعيل السحارقي الزبيدي

الحمد لله زان العلم بالعمل	وشيد الدين والإيمان بالرسل
اترك مقاييس أهل الجهل والجدل	وافهم مسالك أهل العلم وامثل
فالزم « مفاهيم » فيها عز أمتنا	تسلم من الزيف والتضليل والزلل
النص طابقها والعقل رجحها	والحق أيدها بالقول والعمل
هذا كتاب عظيم قد أفاض به	السيد العلوي المالكي قل
هذا الكتاب « وربي » قد أباد به	كنه الضلال وأهل الطعن والحيل
تلك النصوص لقد جاءت مؤكدة	للفهم طبقا لأهل العلم لا العلل
هذا المؤلف تاج لا مثيل له	أنعم بصاحبه بل بغية الأمل
شكرا محمد يانبراس قادتنا	أشبعنا مقصدنا في السهل والجبل
أما الخثالي فلن يبقى لهم أبدا	إلا الخضوع وترك الظلم والشغل
الجهل أغواهمو فالويل مسكنهم	إن لم يفيقوا من الإغواء والجدل
والختم صل وسلم يا إلهي على	نبيك المصطفى وخاتم الرسل
وآله الشرفا كذا صحابته	ومن على نهجهم قد سار في السبل

محمد بن سعيد إسماعيل السحارقي الزبيدي

## ألا أيها الشادى

بقلم

محمد بن حسن بن علوى الحداد النصابى

بسم الله الرحمن الرحيم

ألا أيها الشادى بأحلى قصائده نظم من الفصحى عقوداً أنيقة  
تألق هذا العقد أبيض ناصعاً تحيى بهذا النظم يوسف من سما  
تصدى لقاض جانب الحق واعتدى وأبطل حكماً جائراً قد قضى به  
ودافع بالحسنى وجادل بالثنى ومن كان فى روض إذا ما اعتدى امرؤ  
وكم ضمنوا ذاك الحوار سفاهة وما زال فينا المالكى مؤيدا  
فمجلسه العلمى قامت على التقى ومن حوله التفت جموع غفيرة  
موائد علم من كتاب وسنة ويا ابن الملوك الصيد يافهد إننا  
ونوصى بأهل البيت خيراً فإنهم وحطهم جميعاً بالرعاية إن فى  
فلا تستمع فيهم وشاية حاسد نصحتك عن حب وأنت مليكنا  
تنافح عن شرع النبى ورائده فيا حبذا عقد زها بفرائده  
ينير سبيل المكرمات لقاصده إلى المجد لا غاضت عيون موارد  
فسدد سهما لاقتناص أوابده وأثبت فى تحقيقه زور شاهده  
وما حاد عن درب التقى فى مقاصده عليه رمى بالورد أنف معانده  
تدل على خبث الحوار وعاقده تضىء - بحمد الله - شمس معاهده  
على أسس الإيمان شم قواعده هنيئاً لهم إذ أهدقوا بموائده  
فلا انقطعت عنا جميل عوائده نطالب باسم الدين دعم مجاهده  
هم السبب الأقوى فخذ بعاقده رعايتك الابن احتراماً لوالده  
حذار حذار من شرك مصائده وواجب ذى الإيمان نصح لقائده

إليك أبا العباس أهدى قصيدة  
بكم تزدهى أن طوقت من مديحكم  
فأنت منار العلم والفضل والتقى  
ومن ينشد العلم الشريف فإن في  
رياض من الجنات طابت ثمارها  
ونفوا إليها باشتياق كظامىء  
لك السبق في التأليف كم من مصنف  
سهرت لتنقيح العلوم مجاهدا  
قطوف من القرآن يانة الجنى  
ولما استنار الحق واتضح الهدى  
عليك سلام الله وامض لما به  
ولا تكثرث إن كان للحق كائد  
وقدوتك الهادى البشير فإنه  
فأل به الصبر الجميل إلى العلا  
عليه صلاة الله ما لاح وامض  
مع الآل والأصحاب هم أنجم الهدى

بكم أصبحت فى الشعر من نوع خالده  
عقودا فباتت تزدهى بقلائده  
وينبوع خير فاض نبع محامده  
مجالسك الغراء بغية ناشده  
بمنزلك الميمون طوبى لوافده  
إلى الماء تواقا فجىء ببارده  
تقر بما يحويه عين مشاهده  
فجاءت كما تهوى ثمار حصائده  
ومن سنة المختار فوزاً لحاصده  
قرأنا سمات الحزن فى وجه جاحده  
ينير دروب الحق ضوء فراقده  
ستلقاه يوما من ضحايا مكائده  
تلقى بصير فاقرات معانده  
وأحرز نصرا فى جميع مشاهده  
وما الطير يشدو صادحا فوق مائده  
وحداً لرى والمزيد لحامده

محمد بن حسن بن علوى الحداد



## فدع عنك المراء

نظم الشاعر الأديب أحمد محمد القديمي المشهور بأحمد سلطان

جزى الرحمن رب العرش خيرا      فتى من نسل سيدنا الرفاعى  
تصدى للذى قد قام ظلما      وعدوانا يهاجم خير داع  
محمد من به البطحاء تزهو      على كل الأماكن والبقاع  
ويا عجبا لمبتدع مضل      ويرمى غيره بالابتداع  
ينازعك الدليل وليس يدري      بأن هلاكه فى ذا النزاع  
يخالف فى عقيدته رجالا      من الأسلاف أهل الاتباع  
فإن باحثه فى العلم يوما      علمت بأنه بعض الرعاع  
فقل لابن المنيع منعت عنا      برد محكم فى الامتناع  
وقل لابن التويعر إن هذا      مجال العلم لا سوق المتاع  
فدع عنك المراء فلست كفؤا      لأهل البيت فى كل المساعى  
نجوم هم لهذا الدين حقا      ولولاهم لعشنا فى ضياع  
ولولاهم لكنا مثل بهم      سويرحة بواد دون راع  
وهم عدل الكتاب كما أتى فى      حديث قد روه بلا انقطاع  
فهل ندع الحديث لسوء ظن      ونهوى فى مهاوى الابتداع  
وحسن الظن من كرم السجايا      وسوء الظن من لؤم الطباع  
وليس يضير قرص الشمس أن لا      يروها وهى ساطعة الشعاع  
حمى الله الشريعة كل حين      بكل مهند عبل الذراع  
إذا ما صال فى الميدان يوما      شفى من كان يشكو للصداع  
فلا زلتم بنى الزهراء حصنا      لهذا الدين من كيد الأفاعى  
سفينة نوحنا أنتم إذا ما      طغى طوفانهم فى الاندلاع  
جزاكم من حباكم كل خير      ولا زلتم بأوج الارتفاع  
وصل ربنا فى كل حين      على المختار هاديننا المطاع  
وآل طهروا من كل رجس      وأصحاب وأهل الاتباع

## فتوحيد الإله لنا شعار

بقلم العلامة شاعر الأحساء الشيخ عبد الرحمن أبو عبد الله الملا

لك القدح المعلى يا رفاعى	لما أبديت من حسن الدفاع
نصرت محمدا خير البرايا	وسيد كل مدعو وداعى
نصرت رسومه مع تابعيه	من الأصحاب والآل الرفاعى
أتيت بينات واضحات	مسلمة الثبوت بلا نزاع
وأثبت الأدلة من نقول	ثقات أهلها من كل واعى
وبلغت الحديث كما أمرنا	من الهادى بكل المستطاع
يراعك فى الطروس له سباق	حكا بهزيره البرق اللماع
هزمت به لمن أبدى سلوكا	بميدان المعارك والنزاع
وخصمك قد عراه لذا وجوم	فضل طريقه بين السواعى
جوادك ليس يكبو فى صراع	وعضبك ليس ينبو فى قراع
نقلت لنا الأدلة عن ثقات	لهم فى العلم أشواط انتفاع
فقدوتنا همو فى كل قول	رووه عن الرسول عن اطلاع
وصاحب ذا الحوار له شذوذ	كفانا الله شر الاندفاع
ونحن له نحب الخير نرجو	إلى طرق الصواب يكون داعى
نقضت بنساءه فانهار لما	رصدت له وكلت له بصاع
وأوضحت الدليل له كشمس	تضىء له ليدو فى اقتناع
رمى بالابتداع رواة علم	كما كانوا كأطواد مناع
كبحر العلم ذى الفضل السخاوى	ومن أمثاله أطوال باع
سم الله أتقى فى سلوك	وهم بالله أعرف بالمساعى
وما العلوى إلا مقتفيم	له من وردهم أهنى اكتراع
تصدى للعلوم بصدق عزم	لينشرها وإطعام الجياع
ومن آذى بنى الزهراء آذى	رسول الله فى خبر مذاع

رعاك الله يا من جاء يدعو  
 نصرت الحق حتى زال عنه  
 فقد ناضلت في حق مبين  
 كما أسندت ما قد قلت حتى  
 مساعيك الحميدة ليس تنسى  
 فبورك فيك من شيخ حكيم  
 أمانتك النصيحة تحتويها  
 وهذا شأن ذي علم عليم  
 أتيت بما يروق إلى نفوس  
 مؤلفك المؤيد قد أتاننا  
 لقد أثلجت منا كل صدر  
 حوارك لا يدانيه حوار  
 ومولد خير خلق الله طه  
 ومنكره بلا شك أثم  
 يحرم ما أبيح وذا قصور  
 نماه لبدعة وإلى ضلال  
 وليس لديه يوجد من دليل  
 وهذا عندنا فعل مباح  
 وأشياخ لنا قدما رضوه  
 ونحن على الهدى والخير فينا  
 فتوحيد الإله لنا شعار  
 يفيض البعض مدحك يا نبيا  
 وصحبك مادحوك وأنت عنهم  
 وجاء الحق يظهر في ضياء  
 وأبيات لها في النفس وقع  
 وقد أعددتها خمسين بيتا  
 وقائلها ابن صالح في ظروف

لهدى المصطفى بين الدواعي  
 ضباب الشك يسفر بالشعاع  
 عن الدين الحنيف بطول باع  
 أبنت لنا الطريق فكنت راعي  
 تجود بها فيا نعم المساعي  
 تحل مشاكلنا دون امتناع  
 وتبذلها لمن يأتيك ساعي  
 كما قد جاء عن أمر المطاع  
 تنوق إلى الحقائق يا رفاعي  
 بأثار مشرفة سراع  
 بما أمليت من تعبير واعي  
 بحلم ثم علم في اتساع  
 يفوح شذاه في كل البقاع  
 ومهزوم بميدان الصراع  
 بدا منه وذا شأن الرعاع  
 ومن يعني به أهل ابتداء  
 سوى ما كان من دعوى المداعي  
 وذا مستحسن عند الجماع  
 بإجماع لهم في كل قاع  
 نقيم لسنة الهادي طواع  
 نفوز به بيوم الارتجاع  
 هدايتنا به بعد الضياع  
 رضيت وبينهم في الاجتماع  
 ليزهق باطلا من كل داع  
 بشهر ربيع حرها يراعي  
 تؤيد من تصدى للدفاع  
 تضيق عليه وقت الانتفاع

وصلى الله ربي ما تغنت حمام الأيك في روض المراعى  
على الهادى وعترته وصحب كرام ما دعا لله داعى

من نظم شاعر الأحساء  
الشيخ عبد الرحمن أبو عبد الله

## أهلاً « بمفاهيم » الحق

بقلم العلامة الأديب عبد الواحد الحسنى  
عضو رابطة علماء المغرب

وردت فيضك كالظمان للنور  
يطوف حول «مفاهيم» الهدى جذلا  
والفكر بالحجج الغراء مقتنع  
فهمت من هدى «طه» ما يناسبه  
ناقشت رأى الألى يشتط ثائرهم  
والمؤمنون محال أن تكفرهم  
فلم يردوا سوى غارات خصمهم  
والله غايتهم فى كل خاطرة  
وللرسول عليهم منة ويد  
وما لهم غير حب المصطفى سبب  
وإن أقاموا على آيات حبه  
وما ارتياد رياض المصطفى بدعا  
فليهنأ «الحسنى المالكى» بما  
والله يشكر فعل العبد إن خلصت

حتى نهلت وقلبي جد مسرور  
وينتشى بين منظوم ومشور  
يروقه العرض من حسن وتقرير  
وهمت حبا به فانعم بتقدير  
حتى يكفر غيرا دون تفكير  
إرادة الحق عن عقل وتدير  
جهادهم بين تهليل وتكبير  
وكل معنى وفى أفياء تعبير  
هيات يجزون منها قدر قطمير  
إليه والحب يعلو كل تصوير  
دلائلا مزجوا حبا بمنظور  
والقلب يقصد فيها سره النورى  
قد صححت يده من فهم تقصير  
نياتـه ويجازى كل مبرور

عبد الواحد أخريف الحسى

عضو رابطة علماء المغرب

نائب وزارة الشؤون الثقافية بتطوان سابقا

رئيس مه لحة التعليم الثانوى ببيابة وزارة التربية الوطنية

« تطوان »

## « إنه الإحقاق للحق »

للعامة الأديب الأستاذ عبد الله بن أحمد الكافي الحسيني

الحمد لله رب العالمين ، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، وصلاته وسلامه على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وبعد : فكتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » كتاب قيم جدا والحاجة إليه ماسة وما إن قرأت مقدمته حتى قلت فيه مع عجزى وضعفى هذه الآيات الآتية :

حي من أبدع فيما كتب	وأصاب الحق فيما احتسب
حيه للعلم للإنصاف في ال	فهم إذ يلهو به من لعبا
حيه جبا وتقديرا لما	قد سعى من أجله وانتدبا
إنه الإحقاق للحق وما	أحسن الحق إذا ما غلبا
إنه الصدق الذي يحى به	من هداه الله أن لا يكذبا
وتذكر قوله صادقة	عن رسول الله تبدى عجا
لا تزال بيننا طائفة	تظهر الحق وتنفي الريا
يا هلالا حرمة البيت له	حرمة يغفل عنه من صبا
أنت في ظل ظليل منه تسـ	تلهم الحق به منذ الصبا
كيف لا يظهر منك نوره	للورى يكشف عنه الحجا
كيف لا والوحي عون للذى	زاد عنه وإليه انتسبا
كيف لا والنصر معقود لمن	صوب الحق وراعى الأدبا
إنما الحق لمن يسعى به	بانيا ما انهد ممن خربا
يا ابن عباس وهبت دعوة	لابن عباس جرت إذ وهبا
جئت بالحق مصانا من هوى	كل أفاك به الحمق دبا
فيه تصحيح لأفهام ولا	شك مفروض برغم من أبى

وهو للإنسان ميزان به  
كم به رحب في دنيا الورى  
جولة النصر بما أملتته  
كذب الغالون في أفهامهم  
كفروا الناس وهل يبقى لمن  
ليت شعرى هل لهم عين بها  
ليت شعرى هل لديهم منصف  
أيها المتبصرون دونكم  
طاب معناه ومغزاه وهل  
فأعبروه اهتماما تجدوا الـ  
واشكروا الله على ما قد هدى  
يزن الفهم إذا ما اضطربا  
وأنا ممن به قد رحبا  
لك قد حلت من القوم الحبي  
أترى القوم استباحوا الكذبا  
كفروا دين؟ وقد راح هبا  
يدركون مألديهم من غبا  
يتبع الحق ويرى العجبا  
منهلا عذبا ومرعى خصبا  
يخرج الطيب إلا طيبا  
حق فيه عاليا منتصبا  
وعلى ما المالكى كتبنا

للفقير إلى عفو الله

عبد الله أحمد الحسينى

أندونيسيا في أول محرم الحرام عام ١٤٠٦ هـ

## المفاهيم أزال الشك واللبس

بقلم الأستاذ السيد على البدوى جمل الليل

للكتاب الموسوم بـ « مفاهيم » الذى حيره العلامة الدراكة المتبحر الدكتور السيد محمد ابن الحبيب الحسيب النسيب العلامة الفهامة السيد علوى ابن السيد عباس المالكى الحسنى نفعنا الله بعلومه ومتع الوجود بوجوده وجوده آمين ، من العاجز على بن أحمد بدوى جمل الليل باعلوى .

قال عفا الله عنه :

مفاهيم صحت فانتفى اللبس والشك	كما بان عنها ما به الإثم والشك
مفاهيم جاء الحق منها وزاهقا	غدا الباطل المدموغ واندحض الإفك
مفاهيم قام الصدق يوضح أمرها	ويشرح ما يخفى ولم يوهها الفرق
مفاهيم صاغت يد الخلق زانها	بتحلية من بعد تحلية سبك
مفاهيم هام الناس فيها توها	ولو قبلوا التفهيم منها لما شكوا
مفاهيم فيها النصح والرشد والهدى	ولكن علا ذا الجهل من علمها الفتك
مفاهيم كم أردت حوار مجادل	فحاكى خوار العجل إذ شأنه الهتك
مفاهيم والرد المنيع سلاحها	يلطخ درع الزور ردعا به السفك
مفاهيم قد فازت بأوسمة حوت	شهادات جمع من أجلا بها تزكو
مفاهيم يكفيها من الفخر أنها	لآلىء بحر العلم من نسل من زكوا
وذاك ابن علوى المالكى محمد	معاليه يم بل معارفه فلك
فيا نجل من شادوا المكارم قم بنا	لإحياء ما أسلافنا فيه ما انفكوا
لإحياء ما وصى الكتاب وسنة الـ	رسول وإفنا بدعة حقها الترك
وإجلاء ما أهدت ذخيرتك التى	لتعظيم خير الخلق هذبها الحبك
فجهز جيوش العزم لا تخش بأس من	يجادل عن جهل ويخطا إذا يشكو
وثابر ولا تعباً بكيد معارض	بغى حسدا أن خانه السعى والدرك
وفجر ينابيع العلوم تمدها	تصانيفك الغر استطيب لها الحوك .



وأجر فيوضا من دروسك ترونا  
ونور بها البيت العتيق كغيره  
جزيت بما يجزى الدعاة ولم تزل  
بلوك وما ضر النضار صلاؤه  
ففوض إلى مولاك أمرك آملا  
وغاية رجوانا رضا الله إذ به الـ  
وصلى على طه وسلم ربنا  
فتذكرك الشافى يزول به الوعك  
بهدي صفا منه التعبد والنسك  
وفضلك ييقى والمشاكل تفتك  
وما لسوى نشر الفضيلة ذا اللوك  
رعاية من عدلا له الحكم والملك  
محطالب تدنو والمصائب تندك  
وآل وصحب من شذا ذكرهم مسك

على بن أحمد بدوى جمل الليل باعلوى

## « قبس العلوم من الحجاز أضاء »

للشاعر الأديب الشيخ إبراهيم المشري الشنقيطي  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

قبس العلوم من الحجاز أضاء	ومضى يفك عرى الضلال مضاء
ومجاهد الإسلام كبر حاملا	بيديه للنصر القريب لواء
فليطمئن على الهدى رواده	باليمن وليتنفسوا الصعداء
فمحمد العلوى سن سنانه	للدين يحيى السنة الغراء
هذى «ذخائره» يفيض معينها	تسدى العطاء وتغلب القراء
كم فى «الذخائر» من علوم شرد	ولطائف كم غرت العلماء
وأدلة كان الكتاب قوامها	وحديثه أسا لها ووطاء
سر فى مراتعها تجد متنزها	وسعادة روحية وصفاء
وعقيدة عصماء صلب عودها	حب الرسول فلم تكن بتراء
وتجد به حكما تفيد وتقتنى	وتجد به سلفية شماء
سلفية لم يوه قوة عظمها	نبذ المعانى غرة وجفاء
أحمد لا زلت بحرا طاميا	سمحا وأرضا خصبة وسماء
لا زلت سدا عاليا وحصانة	للمسلمين وسترة وعباء
ورصاصة يخشى الغواة دويها	تردى الطغاة وتدحر الأعداء
لله درك من جليل صالح	فاق الدعاة الأولين أداء
إما تغص أعماق بحر عويصة	ذلتها وتركها بيضاء
وإذا خطبت تركت قسا واجما	وكأنه لم يعرف الأنداء
وأبوك مثلك كان حامل مشعل	ومحنكا كم أفحم الخطباء
وكلاهما للعلم طود شاخ	لم تعرفا كللا ولا إعياء
لله دركما ودر أيكما	ورعاكما الأبناء والأبءاء

فلتنعموا بالخير آل محمد      حفظاء دوما للهدى كرماء  
لا زلتم هادين كل مضلل      وجهاء بين ذويكم عظماء  
صلى الإله على النبي وآله      ما إن قضى قلم القضاء رجاء

الشيخ إبراهيم محمد المشرى الشنقيطى

## « الحوار خوار »

نظم العلامة الأديب الفقيه السيد شيخ بن عبد الله الحبشى

النصر ملكك فى الزمان الآتى      فاسلل حسامك فالزمان مواتى  
وانظر إلى الأفق البعيد بفكرك الو      ثاب للأهداف والغايات  
لا تحش إلا الله جل جلاله      فاصبر فصبرك كاشف الأزمان  
إن الحوار خوار ثور حاقد      شيطانه أوحى له الكلمات  
فاضت أوانيه بماء آسن      قدر فعم الأرض بالنكهات  
عثرت به نفس الحسود مغاضبا      إن الحسود لدائم العثرات  
لا علم فيه يفيدنا بل كله      سب وشم فى التنظيف الذات  
الصائم القوام فى غسق الدجى      المكثر الحسنات والصدقات  
النائل المعروف للملهوف فى      وقت الشدائد كاشف الغمات  
جم الفضائل والمكارم كله      نور يشع برغم من هو عاتى  
حسدوه والمفضال يحسد دائما      وأخو المعالى عرضة الطلقات  
قالوا : بموت نبينا فى قبره      وصفوا الشهيد بقبره بحياة  
عجب ! ترى أن الشهيد منعم      ونبينا قد صار مثل رفات  
ضلت عقولهم فضل مقالهم      فليبشروا بعظائم الويلات  
إسراؤه قد دلنا بحياة كل      الأنبياء عليهم صلواتى  
إن السموات العلى لفخورة      بوجودهم أحياء لا بوفاة  
ميلاده عم الوجود بشائرا      بالخير من مولاه والبركات  
هم يحقرون «محمدا» خير الورى      فاستبشعوا منا له الحفلات  
قالوا : بتكفير الذى قد أمها      وصفوه بالطغيان والغفلات  
قد حرموا أفعال من أسدى لها      أو مدها بالمال والنفقات  
والمسلمون جميعهم بلدانهم      فى مولد المختار فى فرحات  
ومواكب أعلامها خفاقة      وهتافهم فى أرفع الأصوات

ومدائح المختار تتلى جهره  
وبها الجموع تراحمت تصغى إلى  
ملاً البقاع بكتبه فأغاظهم  
وأغاظهم ما قد رأوا من كثرها  
قد طالبوه بنفيه وهم الذى  
سألوه ترك دروسه فى مسجد الـ  
وهم الأولى أن تموت دروسهم  
قد كفروا كل البرايا غيرهم  
فالمسلمون هم هم لا غيرهم  
قد طالبوه بحرق كتب إمامنا  
فأغاظهم أن المليك أساءهم  
كتبوا الحوار ليشتفوا من غيظهم  
لن تدركوا شأو الضليع «محمد»  
إن «الذخائر» نور كل موحد  
إن كان ذا كفراً فأول كافر  
«إن الحوار» يسب أهل السنة  
«المالكى» لأنه قد أسند الـ  
وبذا قد اعترف «الحوار» بنفسه  
سبوا جميع المسلمين سواهمو  
«المالكى» شجى الخلق لخصمه  
«المالكى» لغير محتاج لهم  
سبوه والسب الذريع مدائح  
أخفوه ، لا ، بل أظهروه زيادة  
حسدوه إذ لم يرتقوا مرقاه إذ  
وعليه من رب السماء وقاية

بين الأنام بأحسن النعمات  
سير الذى قد جاء بالآيات  
قلم الحبيب السائل النفثات  
فشكوه عند مليكهم بشكاة  
أولى بكل النفس والإثبات  
حرم الشريف منور العرصات  
فيه لأنهم من الأموات  
فهم وتكفير الورى كلدات  
من كافرين ومشركين عتاة  
جم المعارف طيب اللهجات  
منه الوجوم أمام ذى الطلبات  
موتوا بغیظكم مع الحسرات  
أين الثرى من تلکم النجمات  
يرجو شفاعة سيد السادات  
أنا و«المظفر» صاحب القربات  
الغراء لا متنور السادات  
أقوال منه لمسلمين ثقات  
إن «الحوار» لظاهر العورات  
أو مثلهم فى الرأى والنزعات  
وقذى العيون بقارس اللذعات  
وصفوه أو لا فهو جم صفات  
كالبدر لا يسود باللعنات  
كالشمس تهزأ بالغبار الآتى  
لم يحتسوا محساة فى الخيرات  
تحميه من طغيان كل طغاة

شبح بن عبد الله الحبشى

## « مشيخة الأشعار »

ترد على مشيخة كتاب الرد القوى وكتاب الحوار  
بقلم عبد الوهاب بن عبد الغفار السلفي

أيها النـفس حذار	من تقاليد الصغار
إنها داء وخـبـث	وهوان وصفار
قلد « الرد القوى »	كل ما قال الحوار
غير أن الفحش خال	منه والسب المعار
توأمان يضحكان	كل سني النجار
فهما في واقع الأمر	مواء من همار
أو هما في واقع الأمر	ضراط من حمار
لم يحاجوا المالكـى	واستبدوا بالقـرار
هم له خصم لدود	ولهم حكم الديار
حكموا ظلما عليه	حكم جور وشنار
فهو مردود عليهم	عند أهل الاعتبار
باطل من كل وجه	ولهم كالانتحار
مركز القوة يهد	يهم لتكفير الخيار
مركز القوة يملئ	كل ما شاء الكبار
حجروا حرية النـا	س وإن الحجر عار
مركز القوة لا يمنـ	حهم إلا الدمـار
لو يحاجون لولـوا	مسرعين بالقـرار
إن هذا المالكـى	شمس علم بالنهار
أشرقت في كل جزء	آية بالازدهار
وهو بالليل كـبـدر	من رآه لا يحار
وهو للعميان نور	وهو بالعافين بار

داره دار اليتامى	دم لهم يا خير دار
جوده غيث غزير	مزنه فينا غزار
إيه إيه مالكي	أنت حام للذمار
سئل سيف العلم لا	تغمده إلا في اضطرار
أنت في العلم عرين	وهم فيه وجار
ذد شرار الناس عنه	بئس ما قال الشرار
مولد المختار كفر	هكذا قالوا جهار
يا إلهى أنت تدرى	حالتنا فى ذى الديار
من زمان الأجلح الكرار	حقنا ذى الفقار
قتلوننا شردوننا	دائماً من كل دار
كمنوا أفواهنا	وسقوننا كل قار
لا كلام لا سلام	لا أمان لا منار
إننا نرضى بهذا	ولنا فيه اعتبار
لك منى مالكي	كل حب وافتخار
ومن الله تعالى	كل تأييد وثار
دم عزيزاً دم شريفاً	آية فى الاصطبار
آية الله تعالى	فى ثبات ووقار
حسبك الله وطه	لن ترى دوماً خسار

## كتاب يغيظ المسلمين

للشاعر العلامة الفقيه السيد محمد بن أحمد المهدي الحسني اليمني

كتاب يغيظ المسلمين جميعهم	وتشهد بالكفر الصريح عجائبه
يسمى حوار المالكى وإنما	حوار خسيس فهو للدين سالبه
وما قر بالتأليف إلا عصابة	تسانده والحق فيمن يحاربه
محمد من آذاك آذى محمدا	وأذت جميع المؤمنين عقاربه
ومادمت للحق المبين مناصرا	فلا تخش من نذل دهته معايبه
فما ضر شمساً ينبع الكلب ضوءها	ولا بول قرد في بحار تغالبه
فقد حارب المختار كل منافق	وكل كفور صار إبليس صاحبه
فأنت ابنه حامى حماه ومقتفى	خطاه إذا رد البغيض مذهبه
وأنت أمين الله فى العصر والذى	به يهتدى من كان للحق طالبه
وقطب وجود حجة الله قد بدت	بنور تعم الأرض منها جوانبه
ولا زلت فى خير كثير ونعمة	وعز وفضل تستنير كواكبه



## صحت مفاهيم قول الحق أثبتها

للعلامة الشيخ حسين بن محمد عثمان الوصابي  
صحت مفاهيم قول الحق أثبتها  
كذلك سنة خير الخلق حجتها  
عن خير هدى أمرنا بالتمسك به  
( تركت فيكم ) فلا يخفى الحديث ولا  
أيضا بإجماع أهل العلم قاطبة  
قول الجماعة حتما فاسلكنه ودع  
قوم عتاة غلاظ القلب قد حرموا  
ألم يقل شيخهم (اعدل) لشافعنا  
قد قال فيهم رسول الله رحمتنا  
وقال ( يخرج من ) اقرا الحديث فدى  
كفى شهيدا رسول الله أسوتنا  
وقد أتيتم برد ما أتى أحد  
جزاك خالقنا يا مجد أمتنا  
جزيل إحسانه ثم الرضا أبدا  
أزكى السلام مع التقريظ نتحفه  
فخر العلا من زكت أصلا أرومته  
محمد علوى المالكى سما  
حماه رب السما من كل نائبة  
ثم الصلاة على الكاشف لكربتنا  
محمد وكذا صحب وعترته

بالنطق نصا كتاب الله جاء بها  
ضد الهوى من فئات زاغ منهجها  
من شافع رحمة مهدي فدونها  
يخيد عنه أولوا الألباب والفقهاء  
شدت ومن شد فالنيران أولى بها  
قول الضلال وأهل الإفك والبلها  
حب الرسول فزادت من شقاوتها  
هذا لعمرى شقاء خابت السفها  
هم الدعاة بأبواب الجحيم لها  
شهادة الصادق المصدوق حسبكها  
إن مارق ضل عن هذا فأنكرها  
بمثله فأزلتم ظلمة الشبها  
يا من أتيت تجدد دين بارئها  
وجنة الخلد نرجوه الخلود بها  
من جاهد الزور والبهت الذى تفها  
وطاب من فرعها من فاق يرجى لها  
مجدا يذب عن المختار يهشها  
كما حمى جده الأمر الذى كرها  
كذا السلام عير الطيب ينفحها  
رجت شفاء بآثار الرسول لها

الشيخ

حسين بن محمد عثمان الوصابي

## « فشتان ما بين اليزيديين »

بقلم العلامة الأستاذ الشيخ محمد محمد الناجم .

الحمد لله الذى أوجب تبين الحق من غير شىء يعطى أو يستحق ، والصلاة والسلام على من أوحى إليه بالرسالة فبلغ وصدق ، وعلى آله وأصحابه ومن بشريعته دان واعتنق .

وبعد : فكنت كثيرا ما أسمع بفضيلة العالم العلامة محمد علوى المالكى وأتطلع على بعض مؤلفاته للاستفادة منها وللمقارنة بينها وبين خصمائه وتتبع جميع المحاورات والردود حتى تبين لى ما تبين .  
تمثلت بقول الشاعر :

شتان ما بين اليزيديين فى الندى      يزيد بن قيس والأغر بن حاتم  
فهم الفتى الأزدى إتلاف ماله      وهم الفتى القيسى جمع المغام  
ولا يحسب القيسى أنى ذمته      ولكننى فضلت أهل المكارم

وأصبحت معجبا بجمع مؤلفاته مولعا بالحضور لمجالسه والاستماع لدروسه ولا زلت أترى الفرصة ، لذلك نرجو الله العلى العزيز أن يوفقنا لما فيه صلاح الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب .

ثم تمكنت من كتابه المسمى ( مفاهيم يجب أن تصحح ) ونظرت فيه حسب عادتي بعين البحث والإنصاف لا بعين السخط والاعتساف .

فوجدته مسبوكا بالعسجد محلى بالياقوت والزبرجد

وقلت أيضا فى تقریظ ( مفاهيم يجب أن تصحح ) :

سنا برق الهدى وبدت بدور      وزحزحت المنازل والشهور  
ومن ذا الحق جولته استقلت      وصوله ضده حتما تبور  
إذا ما العيلم الخبر المعلى      على قنن العلا دهره يدور

تنبه مصطفى من كل در جواهر لا تغاص لها البحور  
إذا ما المالكي اليوم أبدى صحيح الحكم أبدته السطور  
فممتنع تعقبه بشيء سواه ولا ترحزه العصور  
ويلزمنا اتباع الحكم شرعا وليس الغمر ينفعه النفور  
وآبى الصبح في الأسفار أعمى فلا بصر لديه ولا شعور  
صلاة الله يتبعها سلام على من في لقاء لنا السرور

محمد بن محمد الناجم

الموريتاني

المدينة المنورة

فدل ذلك على أن صائغه فيما صاغه منه خريت ، وأن مثله اليوم أعز من  
أحمر الكبريت ، وكنت ممن تأنف نفسه عن مدح الناس بالشعر لعدة أمور .  
ولكن الاعتراف بالجميل لأهله ، والاعتناء والقبول للحق إذا جاء من محله  
من الشيم المحموده ، جادت ذاكرتي أن أقول :

عفت دور تعاظم بالمقيم بها قدما بلا بل كالسقيم  
وكانت لا تزال بها عروب تلائم ذا الضلال مع القويم  
قلوب العاشقين لها مطايا مدللـة وكـم قلب سليم  
وتخدع بالحبائل ذا دهاء إذا انتصبت على كشح هضم  
وتسطو باللواظ والثنايا وبالخدين والردف العظيم  
كما يسطو الذكي بفهم عدل على أهل الجرائم والظلموم

على دين المهيمن لا يحاى وليس يخاف من ليث غشوم  
يحاور من يخون الشرع حرصا على نهج الصراط المستقيم  
يدافع عن حماه بكل حق ويرحم بالضعيف وباليتم  
وذاك السيد العلوى لما أدار الشرع بالحق الصميم  
يسوس الأمر وهو لذاك أهل ويعرف ذاك كل فتى حكيم  
بنى مدح النبى وفى بناء دليل للعناية بالحكيم

وفود المسلمين له ضجيج به وقت التعبـ كالخطيم  
وفكرته بشأن الدين أقوى دليل للشريعة من حكيم  
به حصل الكيان بلا خلاف وإحياء الموالد من نعيم  
ومدح الهادى جاء به كتاب لنا فخر بذاك على الخصوم  
جزاه الله عن ذا الدين خيرا ونال العون من رب كريم

## مفاهيم الهدى

نظم الدكتور : محمد أمين حسين

سنا علم بمكة قد أنارا      بشمس الحق قد أضحى منارا  
بآفاق الدجى قد لاح بدرا      فصار بضوئه الأسنى نهارا  
كتاب محمد علوى تحلى      بفيض ترتوى منه الحيارى  
مفاهيم الهدى بزغت بهدى      يزيل الريب يدحره اندحارا  
يحدد سنة المختار طه      وكالابريز يبرزها نضارا  
إذا ما المالكى أبان قسطا      من التبيان أروينا القفارا  
وعلم كل أفكأ أثيم      طريق الحق أنى كان سارا  
فذا ابن منيعهم قد قال إفكأ      وبهتاناً وزوراً لا حوارا  
يفوه بمنطق كذب مضل      وليس يزيدهم إلا صغارا  
منعت صواب ما تبديه حتى      تعاظم جرمكم فحشاً وعارا  
فصرت مواليا سلطان عبد      وتسخط ربنا سحقاً تبارا  
وما قال التويعر قط قولاً      لوجه الله بل قال اغترارا  
وقد فندت ما صنعت يدها      فلا تعباً بمن خلع العذارا  
ومن دجل ابن باز ما رأينا      أباطيلاً لقد غزت الديارا  
سيصليهم إله العرش نارا      وقد فشلوا وقد خسروا الحوارا  
أفيقوا أدعياء القول إنا      بكل الصدق ندعوكم جهارا  
وما كفر الأنام وقد زعمتم      بحب المصطفى الهادى شعارا  
وقد شدوا الرحال إليه شوقا      قلوب قد فنت فيه سكارى  
وذاك لأنه مولى وأولى      بهم من أنفسهم يا من تمارى  
وفى القرآن حب واتباع      وتوقير له يحمى الذمارا  
فكفوا أيها الحساد كفوا      أفيقوا واجعلوا للصلح دارا  
وكم من قولة حقا ولكن      أريد بها رياءاً أو فخاراً  
فهيأ أيها العزال لبوا      نداء الحق ليلاً أو نهارا  
رجال الله لا خوف عليهم      أعد لمن يعاديهم تبارا

## فى نور المفاهيم

إلى

فضيلة الدكتور السيد محمد علوى المالكى

بين السطور يفيض النور دفاقا  
بيدى الشريعة فى أسمى مقاصدها  
كم جاهل قاصر الإدراك قيدها  
أفتى فأفزع لم يقصد لمسألة  
والله وسع من أبواب رحمته  
والدين يسر ولا تخفى سماحته  
كم من أمور رسول الله عالجها  
من عترة المصطفى أكرم بعترته  
محمد العلوى القدر قدوتنا  
السيد الحسنى الأصل نعرفه  
فى صدره أضلع ضمت بداخلها  
فى حب خير الورى لانت جوانبه  
لم يخش فى الله لوما ليس يشغله  
خط المفاهيم عن علم ومعرفة  
ساق البراهين تترى بين أسطوره  
بارك لنا فيه ياربى وزده هدى  
وانفع به واحمه من شر حاسده

يجلو ويفسح للأفهام آفاقا  
بيضاء من نوره تزداد إشراقا  
ظلما وألبسها بالزيف أطواقا  
إلا وضيق ما فى الدين ما ضاقا  
لكنه أغلق الأبواب إغلاقا  
ما كان للناس إعناتا وإرهاقا  
فاختار أيسرها للناس إشفاقا  
طابت ذماء وأنسابا وأعراقا  
علما ودينا وإيماننا وأخلاقا  
حصنا منيعا لدين الله عملاقا  
قلبا توضحا بالإيمان خفاقا  
واحتل منه الهوى والحب أعماقا  
عن قوله الحق ما يلقي وما لاقى  
تمحو عن الفهم ما غشى وما عاقا  
تلوى من الزيف والبهتان أعناقا  
واجعله نحو العلا والمجد سباقا  
وامنحه فيضا من الرضوان رقراقا

الشاعرة  
عليه الجعّار  
القاهرة

فسلم لا تمل عن نهج ظه  
وذا الحسنى من نسل التهامى  
ألا يا مالكى نلت العطايا  
تجاهد فى سبيل الله قوما  
وتنشر قول أهل الحق طرا  
فأهل البيت فى الدنيا شمس  
وصلى الله مولانا تعالى  
وذاق راحا لساقى القوم دارا  
له قلب تطهر واستنارا  
وجلست الحقائق لا تجارى  
وترشدتهم شهودا واعتبارا  
بما أوتيت فضلا وانتصارا  
لهدى المصطفى أضحوا منارا  
على سر الوجود ومن أنارا

الدكتور محمد أمين حسين  
أخصائى جراحة العظام

# الفهرس

الصفحة

محتويات الكتاب

مقدمة .. السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

## علماء مصر

- كلمة المرحوم الشيخ حسنين محمد مخلوف ..... ١
- كلمة الشيخ محمد الطيب النجار .. ٥
- كلمة المرحوم الدكتور الحسينى هاشم .. ٧
- كلمة الدكتور جودة محمد أبو يزيد المهدي .. ١٠
- كلمة فضيلة الشيخ موسى محمد على .. ٢٥
- كلمة المرحوم الشيخ محمود أحمد هاشم .. ٣٧
- كلمة فضيلة الدكتور رءوف شلبى .. ٤١
- كلمة فضيلة الدكتور عبد الفتاح بركة .. ٤٣
- كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد .. ٤٦
- كلمة فضيلة الشيخ حسين محمود معوض .. ٤٨
- بيان من علماء مجلس قسم الحديث النبوى بجامعة الأزهر الشريف ... ٥١
- كتاب حوار مع المالكي وأمثاله .. ٥٥
- كلمة فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي .. ٥٧
- كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب حسن .. ٦٠
- كلمة فضيلة الشيخ إسماعيل حسين إبراهيم زمزم الأزهرى .. ٦٣
- كلمة فضيلة الشيخ عبد اللطيف خضير .. ٦٦
- كلمة فضيلة الشيخ عبد الستار شوشه العزيمى .. ٧٢
- رد على الشبهات بقلم الدكتور أحمد عمر هاشم .. ٧٦
- كلمة شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى أبو العزائم .. ٧٨

## علماء السودان

- كلمة فضيلة الدكتور الشيخ حسن القاتم قريب الله .. ٨٨
- كلمة فضيلة الشيخ سادى محمد محمد عبد القادر .. ٩١



الصفحة	محتويات الكتاب
٩٥	كلمة الأستاذ الدكتور محمد هاشم عوض
٩٧	كلمة فضيلة الشيخ سيد أحمد العوض
٩٩	علماء تونس
١٠١	كلمة فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر
١٠٥	علماء المغرب
١٠٧	كلمة سماحة السيد عبد الله كنون الحسنى
١١٢	بيان علماء مراکش
١١٤	كلمة سماحة السيد عبد الله بن محمد الصديق الغماري
١١٧	كلمة فضيلة السيد عبد العزيز محمد بن الصديق الغماري المغربي
١٢٦	علماء موريتانيا
١٢٨	كلمة فضيلة الشيخ محمد فال البناني
١٣٠	كلمة فضيلة الشيخ محمد سالم عدود
١٣١	كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن الملقب رباه رب
١٣٤	كلمة الأديب الكبير الشيخ محمد محمود أبو شامة
١٣٦	كلمة فضيلة الشيخ العلامة محمد المحفوظ ولد محمد الأمين
١٣٨	كلمة فضيلة الشيخ محمد بن أحمد مكة
١٤٠	كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الله بن الإمام الشنقيطي
١٤١	كلمة فضيلة الشيخ محمد الداه أحمد الموريتاني
١٤٢	علماء جزر القمر
١٤٤	كلمة فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ أبي بكر سالم
١٤٥	علماء مكة
١٤٧	كلمة الأديب الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار
١٥٣	علماء اليمن
١٥٥	بيان مفتي اليمن وأئمة
١٦٠	كلمة سماحة السيد إبراهيم بن عقيل
١٦١	كلمة فضيلة الشيخ محمد حزام المفرمي

الصفحة	محتويات الكتاب
١٦٢	كلمة فضيلة الشيخ محمد علي مكرم
١٦٢	كلمة فضيلة الشيخ أحمد بن محمد زبارة
١٦٥	تقرير من علماء اليمن
١٦٦	كلمة سماحة السيد عبد الهادي العجيل
١٧٤	كلمة السيد محمد بن سليمان الأهدل
١٧٥	كلمة فضيلة الشيخ أحمد الوصافي
١٧٨	كلمة سماحة السيد محمد بن علي المنصور
١٨٢	مؤلفات الشيخ السيد محمد علوي المالكي الحسني حفظه الله
١٨٤	بيان علماء الحديدة
١٨٦	علماء الإمارات
١٨٨	كلمة فضيلة الشيخ محمد الخزرجي
١٩٠	كلمة فضيلة الشيخ محمد ناصر الجهناوي
١٩٦	علماء البحرين
١٩٨	كلمة فضيلة الشيخ يوسف بن أحمد الصديقي
٢٠٠	كلمة فضيلة الشيخ راشد بن إبراهيم البحريني
٢١٧	علماء الكويت
٢١٩	كلمة سماحة السيد يوسف هاشم الرفاعي
٢٢١	علماء باكستان
٢٢٣	كلمة فضيلة الشيخ محمد عزيز الرحمن الحفاني الهزاروي
٢٢٦	كلمة فضيلة الشيخ محمد مالك الكاندهلوي
٢٢٧	كلمة فضيلة الدكتور عبد الرازق اسكندر
٢٢٨	كلمة فضيلة الشيخ سيد محمد عبد القادر آزاد
٢٢٩	كلمة فضيلة الشيخ محمد رفيع العثماني
٢٣٥	كلمة فضيلة الشيخ محمد تقى العثماني
٢٣٦	تعليقات فضيلة الشيخ محمد عزيز الرحمن الحفاني
٢٣٨	قصائد ترد على الشبهات





دار الكتب والصوفى

أخرون أوجهه نسايل الدير بقعة العربية